الرحالة والكشف الجغرافي في ليبيا

منذ مطالع القرن التاسع عشر حتى الاحتلال الإيطالي
(لمحة تاريخية وعرض للمراجع)

تأليف
أتيليو موري

تعريب
خليفة محمد التليسي

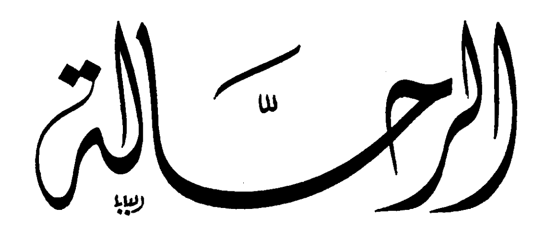


خالد علي بورقيبج

https://archive.org/details/@hassan_ibrahem

الرحالة

والكشف الجغرافي في ليبيا



الرحالة

والكشف الجغرافي في ليبيا

منذ مطالع القرن التاسع عشر حتى الاحتلال الايطالي

(لمحة تاريخية وعرض للمراجع)

تأليف

اتيليو موري

تعريب

خليفة محمد التليسي

مكتبة الفرجاني

طرابلس - ليبيا

ATTILIO MORI

L'ESPLORAZIONE GEOGRAFICA DELLA LIBIA

RASSEGNA STORICA E BIBLIOGRAFICA

FIRENZE
TIPOGRAFIA MARIANO RICCI
1927

الطبعة الأولى

أيار (مايو) ١٩٧١

الفَصلُ الأوّل

١ ـ المعلومات الجغرافية حول ليبيا عند نهاية القرن الثامن عشر .

٢ ـ الجمعية الانجليزية لاكتشاف افريقيا الوسطى . والمحاولة الأولى التي قام بها و. لوكاس .

٣ ـ فدريك هورنمان في فزان وبورنو .

٤ ـ رحلات الأب باسيفيكو ، والدكتور شرفللي ، وباولو دلا شيلا في مناطق سرت وبرقة .

٥ ـ و . سميث واعماله في اكتشاف ليبيا .

٦ ـ ج. ريتشي و ج . ليون في فزان .

٧ ـ الاكتشافات الساحلية التي قام بها الاخوة بيتشي .

٨ ـ س . ج . ر . باشو في برقة .

٩ ـ الرحلة الكبرى التي قام بها أودني وكلابرتون من طرابلس إلى السودان .

١٠ ـ لاينج في غدامس وتومبكتو .

https://archive.org/details/@hassan_ibrahem

١ – يمكن القول بأن تاريخ الاكتشافات الجغرافية لليبيا قد بدأ مع مطلع القرن التاسع عشر .

ولا يعني ذلك انه لم تتوفر ، قبل هذا التاريخ معلومات وتقارير عن تلك البقاع ، ولكنها كانت في أغلبها مقتصرة على انطباعات أشخاص اكتفوا بزيارة المراكز الساحليــة ، واعتمدوا على المصادر الكلاسيكية فيما يتصل بالاقاليم الداخلية أو على خطط وأخبار التجار من الأهالي ، أو أعضاء الارساليات الدينية .

إن العالم الجغرافي ، المحقق ، الفرنسي ، البارون كارلو اتاناسيو فلكناير Carlo Atanasio Valcknaer يقدم لنا في عمله العلمي الجغرافي الدقيق الذي نشر في سنة ١٨٢١ صورة شاملة ووثيقة حول وضع المعلومات الجغرافية الخاصة بليبيا والشمال الافريقي ، بصفة عامة ، كما تبدو خلال القرن التاسع عشر ، مع عرض منظم لتطور تلك المعلومات منذ الفتح العربي .

وأرى من المناسب ، أن أستهل عرضي هذا ، بالاشارة إلى هذا العمل العلمي الذي ينطوي على أهمية أساسية بالنسبة لتاريخ الاكتشافات في ليبيا . وأحاول من خلال هذا العرض أن أقدم معلومات عن الرحلات والاكتشافات المنظمة التي جرت في ليبيا ، حتى الاحتلال الايطالي ، ويتحتم الرجوع إلى ذلك العمل حتى فيما يتعلق بالرحلات الأولى التي جرت في أواخر القرن الثامن عشر ، ومطالع القرن التاسع عشر . (١)

٢ ـ وكان لتأسيس الجمعية الانجليزية لاكتشاف افريقيا الوسطى
(Association for promoting the discovery of the interior parts of Africa).
الاثر الكبير ، في الدفع بهذه الرحلات وتعزيزها واستهلال عهد الاكتشافات المنظمة لتلك الاقاليم .

وكانت هذه الجمعية قد اجتمعت للمرة الأولى في ٩ يونيو ١٧٨٨ ، وتحتوي محاضرها ـ بالاضافة إلى المعلومات الضرورية حول أهدافها ـ على معلومات حول الرحلات والاكتشافات التي مولتها وأشرفت عليها (٢) .

وكان حب العلم وحده ، المنزه عن المصالح ، هو الذي حدا بمؤسسي هذه الجمعية إلى هذا العمل ، ويمكن ان نعد من بينهم شخصيات لامعة في مجالات العلوم والسياسة والمال .

وكانت الجمعية تهدف ، إلى القيام عن طريق الاكتتاب العام بتشجيع البعثات العلمية في دواخل القارة الافريقية ، وكشف خفاياها وأسرارها الجغرافية .

وبعد المحاولة الأولى ، لارسال بعثة إلى أقاليم النيـــل الاعلى التي عهدت بها إلى البحار الجريء لديارد Ledyard الذي مات في القاهرة سنة ١٧٨٨ إثر مرض أصابه هناك ، اقتنعت الجمعية باتخاذ ميناء طرابلس ، نقطة انطلاق لبعثاتها ، حيث كان شأن العلاقات التجارية العريقة القائمة بين طرابلس والبلدان الداخلية بافريقيا ، ان تساعد على الوصول بسرعة إلى تلك المدينة الكبيرة الغامضة تومبكتو .

وقد تطوع الانجليزي وليام لوكاس William Lucas لأن يكون أول مبعوث للجمعية . وكان قد شغل قبل ذلك وظيفة نائب قنصل بالمغرب ، حيث أسر هناك وهو ما يزال حدثاً صغيراً (يعتقد انه ولد حوالى سنة ١٧٥٠) وكان ذلك أثناء ذهابه إلى قادس لممارسة الاعمال التجارية ، وعاد إلى انجلترا قبل ثلاثة أعوام من تكليفه بهذه المهمة ، وكان يعمل مترجماً عندما قبلت الجمعية الافريقية في سنة ١٧٨٨ اقتراحاته للقيام برحلات اكتشافية ، تنطلق من طرابلس وتمر بفزان والصحراء لتنتهي عند غامبيا .

وكان من شأن معرفته التامة باللغة العربية والتقاليد العربيـة

التي تلقاها أثناء اقامته الطويلة بالمغرب ، أن تسهل له بشكل ملحوظ ، المهمة التي ينهض لها .

وصل لوكاس إلى طرابلس في اكتوبر ، بعد ان غادر انجلترا في اغسطس ١٧٨٨ ، وحصل من الباشا على الاذن بالتوجه إلى فزان ، بحجة القيام بابحاث أثرية وجمع بعض الاعشاب الطبية . وقد انضم إلى قافلة يقودها شيخان ، وقد بدأ معها في أول فبراير ١٧٨٩ ، سلوك طريق مصراتة وهي أطول من الطريق التي تمر بغريان ولكنها أكثر أمناً واطمئناناً ، بسبب الوضع الثوري الذي كان يلتزمه سكان غريان والمناطق المجاورة .

وصل إلى مصراته في اليوم الخامس من فبراير . ولكن حاكم المدينة ، لم يقدر على تزويده بالابل اللازمة لمواصلة الرحلة . وكان عليه أن يتخلى عن مشروعه ، وأن يكتفي بتوصيل بعض المعلومات عن فزان إلى الجمعية ، وقد زوده بها الشيخ حامد الذي جاب هذه الاقاليم كتاجر رقيق ، وهي معلومات اعتمدها وراجعها حاكم مصراته نفسه الذي سبق له أن زار هذه المنطقة وألم بأحوالها .

وفي ٦ أبريل كان رحالتنا يعود إلى طرابلس ، ورجع إلى انجلترا في لوليو . ويظل تاريخ وفاته غير معروف .

وكان تقرير لوكاس مطابقاً للمعلومات التي حصلت عليها

الجمعية الجغرافية من الرحالة المغربي (ابن علي) الذي قام قبل عشرين سنة من هذا التاريخ ، بزيارة إلى دواخل افريقيا . وقد أدرج تقريره كاملاً ضمن محاضر الجمعية Proceeding نفسها (طبعة ١٨١٠ ، الصفحات ٤٧ ـ ٨٠ و ١١٦ ـ ١٩٥) ولخص هذا التقرير أيضاً في كتاب تاريخ الاكتشافات الجغرافية بافريقيا من تأليف هـ. موراي Hugh Murray الذي سنرجع اليه فيما يتعلق بخلاصات أخرى عن الرحلات التي جرت في ليبيا . (٣)

وتتصل المعلومات التي جمعها عن فزان ، بوضعها العام ، وسكانها ، وتاريخها ، وشكل الحكم فيها ووضعها الجغرافي كما وصف مرزق ، وغدامس وصحراء سرت والتبستي وبورنو ومجرى النيجر .. الخ .

٣ ـ بعد أعوام من المحاولة الفاشلة التي قام بها لوكاس حاول الدكتور فدريك هورنمان احياءها وتكرارها من جديد ، وقد ضحى من أجل تحقيقها بحياته . واليه يعود الفضل حقاً في بداية عهد الاكتشافات العلمية لدواخل ليبيا .

ولد فدريك هورنمان Federico Horneman في هلدشيم Hildesheim سنة ١٧٧٢ ، ودرس في غوتنقا Gottinga العلوم

الطبيعية تحت اشراف العالم الشهير بلومنباخ Blumenbach الذي اكتشف فيه الميزات اللازمة لخلق مكتشف ممتاز ، وقد أوصى به جمعية لندن التي لم تتردد في اختياره مبعوثاً لها .

ولم يكتف هورنمان بالتأهيل الذي حصل عليه في ميدان العلوم الطبيعية ، فسعى إلى تكميله بتوسيع معرفته في العلوم الفلكية واللغوية حتى يهيء لنفسه امكانية الاستفادة الكاملة من رحلاته .

وفي لندن تمت دراسة الرحلة واقرارها . وقد رؤي انه من الأنسب التخلي عن طريق طرابلس واختيار مصر نقطة انطلاق لرحلته وذلك رغبة في توفير أحسن النتائج لها .

وكان في الحسبان ، انه سيتمكن بسرعة من مصاحبة بعض قوافل الحجاج العائدة من مكة حيث يرافقها إلى فزان وبورنو سالكاً الطرق المعهودة الموصلة إلى فزان وبورنو .

وفي لوليو ١٧٩٧ غادر هورنمان لندن متجهاً إلى باريس ، وقد هيأت له رسائل التوصيات التي زود بها ، وشهرة الجمعية التي أوفدته ، والغايات السامية التي كانت تقوده ، هيأت له استقبالات كبيرة في العاصمة الفرنسية ، إذ قدمه العالم الفلكي لالاند Lalande إلى المعهد ، وقد تنافس أعضاؤه في تزويده بالتوصيات ، وقد كان من أهم التوصيات التي حصل

عليها ، وأكثرها جدوى توصية تاجر تركي كانت له صلات تجارية بطرابلس وتونس .

وقد نبهه هذا التاجر إلى أن طريق طرابلس فزان كانت على الدوام أسهل الطرق وأضمنها لأي أوروبي يرغب في التوغل في دواخل افريقيا ، وهي طريق مضمونة آمنة . ولكن هورنمان أبدى أسفه لعدم امكان الخروج على الاتفاقات المقررة والخطة المرسومة لرحلته التي تقضي بأن تكون مصر ، قاعدة الانطلاق . وقام التاجر التركي بتزويده ببعض التوصيات إلى أصدقائه من تجار مصر . وبعد أن أقام مدة قصيرة في باريس ، توجه إلى مارسيليا حيث استطاع أن يصل – عن طريق ليفورنو – إلى ميناء الاسكندرية في ١٣ سبتمبر ومنها سافر إلى القاهرة .

وفي العاصمة المصرية ، اضطر رحالتنا ، بسبب أحداث مختلفة إلى أن يمدد اقامته أكثر من المدة المقررة ، ولكنه استطاع أن يستفيد من هذا الزمن في توسيع معارفه اللغوية ،واستعداداته ، وقد سنحت له الفرصة لاقامة علاقة مع بعض التجار العرب المتجهين إلى فزان ، وحصل على موافقتهم بالانضمام إلى قافلتهم .

إلا ان غزو الفرنسيين لمصر ، وما أعقبه من اضطرابات ، قد دعاه إلى تأجيل تنفيذ مشروعه الذي اهتم به بونابرت شخصياً بعد ان قدمه اليه برثوليت Bertholet ومونج Monge

اللذان كانا يرافقان الحملة ، وقد زوده بجواز سفر وتوصيات ولم يبخل عليه بالمساعدة المادية أيضاً .

ولحق بأصدقائه الفزانيين الذين اتفق معهم ، وتنكر في زي تاجر مسلم ، ولم يحمل معه سوى الأجهزة القليلة اللازمة التي كان يمكن أن يمر بها على انها بضائع للمقايضة . وتمكن في الرابع من سبتمبر عام ١٧٩٨ من السفر من القاهرة في اتجاه سيوة التي وصل اليها بعد ١٧ يوماً من السفر . ومن سيوة ، عبر الصحراء الليبية ، بلغ أوجلة الواقعة جنوبي برقة ، ومن هناك اتخذ طريقه مباشرة نحو الجنوب الغربي حتى وصل مرزق في ١٧ نوفمبر ، عاصمة فزان التي ترددت حولها أنباء وأخبار كثيرة حملها تجار القوافل بين طرابلس وفزان ، ولم يستطع أحد من الرحالين الأوروبيين حتى ذلك الوقت أن ينقل عنها انطباعات مباشرة .

ورغبة في ضمان وصول نتائج الرحلة التي أنجزها حتى ذلك الوقت ، حرص على أن يتوجه شخصياً إلى طرابلس حتى يتمكن من ارسال تقريره إلى الجمعية الافريقية بلندن ، ولكنه لم يضف شيئاً إلى هذا التقرير ، حول رحلته التي قطعها حتى بلغ الساحل .

وبعد أن أمضى أربعة أشهر بطرابلس ، عاد هورنمان ، في العاشر من ديسمبر ١٧٩٩ إلى مرزق حيث كان يقدر انه سينضم

إلى إحدى القوافل المتجهة إلى بورنو .

وفي ٦ ابريل ١٨٠٠ ، وجه هورنمان رسالة إلى رئيس الجمعية الافريقية بلندن تفيض ثقة وحماسة للمهمة التي ينوي النهوض بها والتي قدر له أن يلاقي فيها حتفه ، بطريقة مفجعة . وحين بلغ بورنو ، ثم النيجر كان في وسعه أن يطمئن إلى انه قد قام بالمهمة الموكولة اليه بنجاح .

وكان هورنمان قد بعث بتقريره حول رحلته من القاهرة إلى سيوة واوجلة ومرزق ، من مدينة طرابلس كما ذكرنا . وقد كتب هذا التقرير باللغة الألمانية ، وقامت الجمعية بترجمته وضمنته محاضرها ثم جمعته ضمن وثائق أخرى وكتابات اضافية في مجلد نشر بلندن سنة ١٨٠٢ (٤) . وقد حرر هذا التقرير بطريقة مقتضبة ، وهو يتضمن وقائع وملاحظات جديدة تماماً ، وذات أهمية خاصة ، وتتصل بوجه خاص بذلك الجزء من الرحلة الذي تم عبر الأراضي الليبية أي في واحات أوجلة ، تمسة ، زويلة ومرزق والأحوال العامة لفزان وسكانها ومصادر ثروتها ... الخ .

وفي نفس الوقت الذي نشرت فيه الطبعة الانجليزية عني الدكتور كارلو كونيج Carlo Koenig بنشر طبعة ألمانية قدم لها بمقدمة ، وتعتبر هذه الطبعة – فيما يتعلق بالقسم الخاص باليوميات والرسائل التي بعث بها هورنمان – الطبعة الامينة

المحافظة على أصل التقرير الذي أرسله هورنمان والذي لم تراع الدقة العلمية في ترجمته إلى اللغة الانجليزية . (٥)

وفي العام التالي ، صدرت طبعة فرنسية بعناية العالمين الجغرافيين بوش Bauche ولانجلي L. Langlès ، وقد استعان الناشران بالطبعة الالمانية ، مصححين بذلك النصوص الناقصة من الترجمة الانجليزية .

وقد أضيف إلى هذه الطبعة دراسة خاصة عن الواحات ، استخلصها لانجلي من المؤلفين العرب ، كما قام بتصحيح الهوامش والملاحظات الايضاحية الواردة في نصوص المجلد .(٦)

٤ ـ انقضت عدة أعوام على رحلة هورنمان ، قبل أن يقوم مكتشفون آخرون بزيارة ليبيا والحديث عنها .

ونتبع التسلسل التاريخي فنذكر أولا الرحلة التي قام بها الطبيب الايطالي الدكتور اغسطينو شرفللي Agostino Cervelli من بيزا ، الذي قام خلال الفترة الواقعة بين عام ١٨١١ ـ ١٨١٢ ، بوصفه طبيباً ، بمرافقة حملة عسكرية جردها باشا طرابلس ضد برقة . وقد سجل يوميات كاملة للرحلة التي قام بها على طول ساحل سرت وعبر برقة .

ونحن نجهل جهلا تاماً مصير المخطوطة الخاصة بهذه

اليوميات ، ولا نعرف منها إلا الجزء الذي يتعلق ببنغازي وقورينا ودرنة . وقد ترجم هذا الجزء إلى اللغة الفرنسية ، نائب قنصل فرنسا بطرابلس ديلابورت Delaporte وبعث به إلى جانب مخطوطة أخرى غير منشورة حول برقة الأب ب . باسيفيكو دا مونتكاسينو P. Pacifico da Montecassino الذي كان قاصداً رسولياً بطرابلس ، إلى الجمعية الجغرافية الفرنسية التي اهتمت بنشرهما في سنة ١٨٢٥ (٧) .

لقد كان من الممكن أن تنفرد رحلة الدكتور شرفللي بميزة الجدة والريادة لو تعرف عليها الناس قبل معرفتهم برحلة دلا شيلا التي تمت في ظروف مشابهة ، خاصة وانه لم يسبق لأحد من المحدثين ، أن زار المناطق الداخلية من ليبيا في ذلك الوقت .

وبعد ستة أعوام من رحلة الدكتور شرفللي ، كرر الدكتور باولو دلا شيلا ، وفي نفس الظروف ، الرحلة من طرابلس إلى برقة ، على امتداد ساحل الخليج . وكان أكثر حظاً من سلفه . ويبدو انه كان يجهل رحلته . وقد استطاع ان يعمم انطباعاته ويضمن بذلك لنفسه مكاناً بارزاً في تاريخ الاكتشافات الحديثة في ليبيا .

كان الدكتور باولو دلا شيلا Paolo Della Cella قد تخرج في الطب من جامعة جنوا ، حين أحس بالرغبة

تدفعه إلى زيارة بلدان جديدة وجمع معلومات عن التاريخ الطبيعي . وقد توجه سنة ١٨١٦ إلى طرابلس ، وحل ضيفاً على قريبه السنيور بارتولوميو بوكاردي Bartolomeo Boccardi القنصل العام لسردينيا بطرابلس . وفي طرابلس تهيأت له فرصة مناسبة لزيارة ساحل سرت الذي لم يرسم حتى ذلك الوقت رسماً جيداً على الخرائط .

وقد قام بمهمة الطبيب الخاص لاحمد بك ، النجل الثاني ليوسف باشا القرمانللي الذي أوفده والده للقضاء على الثورة التي أشعلها ابنه الأكبر ، حاكم تلك المقاطعة . وعادت البعثة إلى طرابلس في ١١ فبراير سنة ١٨١٧ . وسلكت في الذهاب طريق لبدة مصراتة وادي بي ويسميه (لوباي Lubey) والزعفران (بسرت) ووصلت يوم ١٥ مارس إلى الابيار ، حيث عبرت الجبل الاخضر ، وبلغت قورينا . وهناك ، وفي منطقة الصفصاف بالذات ، أقامت البعثة معسكراتها ، لمدة معينة ، وبذلك أتيحت الفرصة للدكتور دلا شيلا ، للقيام بجولات متعددة إلى اطلال مدينة قورينا الأثرية ومرسى سوسة (ابولونيا) .

وفي يوم ٢١ يونيو ، بينما كانت البعثة تهم بمواصلة الرحيل نحو الشرق ، تناهى اليها خبر اجلاء الثائر عن درنة وفراره إلى

الحدود المصرية خوفاً من جيوش الباشا الزاحفة نحوه لقمع ثورته وتأديبه .

وواصلت البعثة رحلتها نحو درنة التي بلغتها عن طريق القبسة ، ثم انطلقت من درنة نحو خليج بومبا ، حيث يمكن القول بأن مهمة الردع والملاحقة للثائر قد انتهت .

وقد تمت العودة ، على نفس الطريق حتى الأبيار ومنها إلى بنغازي . وأثناء إقامته ببنغازي قام بعدة رحلات إلى توكرة وطلميتة والمرج . ثم قفل راجعاً في منتصف سبتمبر إلى طرابلس مع بقية الحملة .

وقد كتب تقريراً مفصلا حول أحداث الرحلة التي شارك فيها ، طوال عدة أشهر حتى رجوعه من بنغازي ، وصف فيه المشاهد التي رآها وسجل المعلومات التي جمعها . وقد نشر دلا شيلا تقريره الذي كتبه على هيئة رسائل موجهة إلى أستاذه البرفسور دومينكو ففياني Domenico Viviani الذي كان في ذلك الوقت أستاذاً لعلم النباتات في جامعة جنوا . وقد قام هذا الأستاذ بدوره بالتعليق على الرحلة واغنائها بعدة شروح وملاحظات واضافات تتصل بالتاريخ القديم للمنطقة التي كان على علم بماضيها محيداً للثقافة القديمة مشغوفاً بها . وهي اضافات تشكل جزءاً رئيسياً من النص بحيث تبدو وكأنها من املاء وكتابة دلا شيلا نفسه الذي يصرح في المقدمة بنسبتها إلى

الاستاذ . وقد نال كتاب دلا شيلا ما يستحق من حظ وتنويه . إذ كان الكتاب الأول الذي يهتم ببلدان عريقة في القدم ، أشادت بها المأثورات الكلاسيكية القديمة دون أن يتمكن أحد من المحدثين من زيارتها ووصفها حتى ذلك الوقت .

ولذا ، فقد طبع الكتاب ، عدة طبعات (٨) ، وترجم إلى الانجليزية والفرنسية . ومن المؤكد ان النتائج الجغرافية للرحلة كانت محدودة جداً ، بالنظر إلى أن الطبيب الرحالة لم يكن يملك الاستعدادات ، ولا الوسائل ، ولا الامكانيات الضرورية التي تمكنه من القيام بدراسة فلكية أو مسح طوبوغرافي ، ولكن ذلك لا ينفي ان التقرير عن الرحلة وتسجيله لمشاهداته وملاحظاته الذكية الدقيقة حول البلاد التي مر بها وسكانها ، تشكل كلها كسباً حقيقياً لتعميق المعرفة بليبيا والاحاطة بأوضاعها .

وفي ظل النظرة التي أوضحناها سلفاً فان المعلومات الادريغرافية Idrografia والمسح الجغرافي والتاريخي المنظم لساحل طرابلس الغرب الشرقي ومنطقة الخليج ببرقة ، والرحلات التي قام بها سميث في دواخل ليبيا ، تكتسب كلها اهمية تعلو بها كثيراً على مستوى الرحلة السابقة التي قام بها الدكتور دلا شيلا .

٥ – كان وليام هنري سميث William Henri Smith الذي أصبح فيما بعد اميرالا بالبحرية الملكية البريطانية ، فلكياً وعالماً مائياً Idrografo على درجة عالية من الشهرة ، كما كان مثقفاً مولعاً بكل الدراسات العلمية الجادة .

كان يعمل بدرجة كابتن على ظهر إحدى سفن الاسطول البريطاني بالبحر الابيض المتوسط حين أتاح له الصلح الذي أعقب اتفاقيات سنة ١٨١٥ الفرصة لأن يجد نفسه في وضع يمكنه من التفرغ وتكريس النفس بأكثر مما استطاع في الماضي للدراسات الفلكية وعلوم قياسات الاعماق المائية للبحار ، والقيام بتصحيح خريطة البحر الأبيض المتوسط وتحديدها على أسس علمية دقيقة . وكان منصرفاً بصفة خاصة إلى توضيح سواحل شمالي افريقيا التي لم يزرها حتى ذلك الوقت إلا عدد قليل من المهتمين لهذه الدراسات ، كما رسمت في الخرط بطريقة غير صحيحة .

وكانت المهمة التي أسندت إلى الأميرال ادوار بلليو (Edward Pellew) المعروف باسم لورد اكسموت (Lord Exmouth) – للاتصال بولاة الشمال الافريقي ، للتفاوض معهم ، نيابة عن الحكومة البريطانية حول عتق وتحرير الارقاء المسيحيين ، قد هيأت الفرصة للكابتن سميث للتوجه إلى طرابلس بعد أن حصل على الموافقة بالابحار على ظهر

سفينة الملحق البريطاني الموجودة آنذاك بتونس . وفي ربيع ١٨١٦ كان في صحبة اللورد اكسموت الذي نسق معه عمله الجغرافي ، وقد تمكن من الحصول على موافقة الباشا بزيارة مدينة لبدة .

وكتب سميث يقول : « لقد سمح لي ذلك بأن أتغلغل في ميدان من الأبحاث ، وقد كانت النتائج مشجعة ، ساعدت على توسيع معارفنا الجغرافية وقادت إلى الرحلات التي قام بها ريتشي وليون واودني ودنهام وكلابرتون وأخيراً ريتشاردسون واوفيروج وبارث وفوجل » .

وبهذا القول ينسب سميث إلى نفسه وإلى مبادراته الفضل في اثارة وتحريك تلك الرحلات الخالدة ، والتي كان لها ، بعد رحلة هورنمان الفاشلة ، الفضل في التعريف بدواخل ليبيا واكتشاف الطرق التي تنطلق من طرابلس إلى السودان الاوسط .

وقد قام سميث بأول رحلة برية إلى لبدة سنة ١٨١٦ ، وعاد اليها في يناير من العام التالي يرافقه القنصل الانجليزي وارنجتون متابعاً القيام بحفريات هامة مثمرة ، وقد خصصت نتائج هذه الحفريات للامير الوصي على عرش انجلترا آنذاك . وأثناء هذه الاقامة الثانية التقى به دلا شيلا في لبدة وكان منصرفاً – كما يذكر لنا – إلى إعادة تكوين الملامح الأصلية لهذه الآثار العريقة ، وقد توفرت له ، بشكل واسع ، الوسائل التي مكنته

من نقل ذلك إلى الناس ، الأمر الذي لم يتحقق للطبيب الايطالي .

وعندما عاد إلى طرابلس في فبراير ، توجه ، بناء على رغبة الباشا ، إلى بني وليد ، حيث توغل حتى قرزة ، لزيارة تلك الآثار التي انتشرت حولها في افريقيا الشمالية وأوروبا أساطير خرافية خيالية .

وهكذا استطاع أن يكون الرائد الاول الذي ينقل صورة عن الأوضاع الحقيقية لتلك المدينة العجيبة (المدينة المتحجرة) التي حدد موقعها الجغرافي وقلل كثيراً من أهميتها .

وعاد من قرزة إلى بني وليد مجتازاً طريق وادي كعـام (Cyniphus) متابعاً السير نحو لبدة ، ومنها إلى طرابلس .

وقام أيضاً برحلة ثالثة في أواخر مارس وأوائل ابريل إلى منطقة ترهونة لزيارة آثار (دوقا Doga) .

ولا يبدو انه نشر تقريراً خاصاً برحلاته إلى دواخـل طرابلس ، والاخبار التي نتحدث عنها ، إنما استخلصت من الرسائل التي كان يبعث بها إلى الاميرال بيرون Peron القائد الاعلى للاسطول البريطاني في البحر الابيض المتوسط .

وفي هذه الرسائل ، يبدو لنا انه قد درس خطة واقعيـة لرحلة مفيدة في دواخل افريقيا ، تتخذ من طرابلس نقطة

انطلاق مستغلا في ذلك سلطة والي طرابلس على الاقاليم التي سيعبر بها أثناء رحلته .

وقد جمع سميث هذه الرسائل ، وجعلها خاتمة لكتابه الضخم الفريد في بابه ، حول البحر الابيض المتوسط . وقد نشر هذا الكتاب بعد أعوام عديدة ، كحصيلة لدراساته ، وملاحظاته الحصيفة الشاملة حول هذا البحر ، وكتكملة لازمة للخريطة التي نشرها من قبل . (٩)

إن الترتيب التاريخي الذي نلتزمه في هذه الدراسة ، يدعونا – قبل أن نشير إلى الاكتشافات المنظمة لساحل سرت وبرقة التي قام بها سميث بعد أعوام قليلة من ذلك ، بالتعاون مع الاخوين بييشي Beechy – إلى أن نذكر الرحلة التي قام بها إلى فزان خلال١٨١٨ – ١٨٢٠ الانجليزيان الدكتورجوزيف ريتشي والكابتن جورج فرانسيس ليون .

٦ – في سبتمبر سنة ١٨١٨ ، فكر الدكتور جوزيف ريتشي (Joseph Ritchie) في أن يعيد المحاولة التي سبق أن قام بها هورنمان ، وذلك بالتوجه من طرابلس إلى الواداي عبر فزان . وشجعته الحكومة البريطانية على تنفيذ هذه الفكرة ، وقررت أن تخصص لمرافقته ضابطاً من البحرية الملكيـــة

البريطانية ، وكانت النية قد اتجهت إلى اختيار الكابتن مريات Marryat ولكنه استبدل فيما بعد بالكابتن جورج فرنسيس ليون Georges Francis Lyon من الفرقة البحرية العاملة بالبحر الابيض المتوسط .

وقد توجها إلى طرابلس ، وحصلا من الباشا ـ الذي سبق أن أبدى لسميث استعداده لمساعدة البعثات التي تنوي اكتشاف الدواخل التابعة لولايته ـ على الاذن بالانضمام إلى القافلة التي تقل محمد المكني الذي كان مجرد بك بسيطاً عادياً للنوبة ، مختصاً بجباية ضرائب اقليم فزان ثم حصل على الاعتراف له بالسلطنة على تلك البقاع .

وقد سبق للمكني أن قام بعدة رحلات إلى الدواخل ، للمتاجرة بالرقيق ، ولذا كانت مساعدته ذات نفع واضح للرحالين اللذين وعدهما بكل عون ممكن . وقد ارتديا الملابس العربية ، وتقمصا الشخصية العربية في لباسهما وسلوكهما ولغتهما ، وقد نهضا للرحلة في أوضاع كانت تنبئ بنجاح مهمتهما والتغلب على كافة الصعاب . وقد اضطرا إلى تمديد الاقامة في طرابلس انتظاراً لسفر المكني ، وقد استغلا هذه الفرصة للقيام بجولات استطلاعية أولية متوغلين في منطقتي غريان وبني وليد . ولم يتمكنا من الشروع في رحلتهما والانضمام إلى القافلة الفزانية إلا في ٧ فبراير سنة ١٨١٩ . وسلكا طريق

غريان – بني وليد – أبي نجيم ، ووصلا سوكنة في ١١ ابريل وفي ٣٠ منه بلغا سبها ، وفي ٤ مايو كانا بمرزق .

ولكن الآما ل التي عقدها الرحالان في مواصلة الرحيل إلى السودان قد منيت بالفشل وتعرضت للاخطار . وكان عليهما الاكتفاء بالقيام برحلات قصيرة إلى الاماكن القريبة من مرزق ، وجمع بعض المعلومات التاريخية التجارية عن غات وغدامس .

وفي ٢٠ نوفمبر مات ريتشي بسبب ما تعرض له من متاعب وما لحقه من حرمان أثناء الرحلة . ولكي يتعزى ليون عن وفاة رفيقه حصل على الموافقة للقيام باستطلاعات واسعة في البلدان الجنوبية من اقليم فزان .

وقد رحل يوم ١٤ ديسمبر لزيارة تراغن وزويلة والقطرون حيث التقى ببعض الغزاة الذين أرسلهم المكني إلى السودان للقيام ببعض الغزوات ، وقد عاد معهم في ١٦ يناير إلى مرزق . وفي ٩ فبراير تمكن من العودة إلى الساحل باجتياز طريق سبها – سوكنة – ابي نجيم ، وهي نفس الطريق التي سلكها في الذهاب . ومن أبي نجيم ، سلك طريق زليطن حتى طرابلس التي وصلها يوم ٢٥ مارس .

وعلى الرغم من أن رحلة ريتشي وليون لم تحقق أهدافها

بصفة تامة ، إلا أنها ساعدت على توسيع معارفنا حول اقليم فزان حتى أقصى الحدود الجنوبية الليبية ، كما ان التحديدات الفلكية التي أنجزت بقصد ضبط الاوضاع الجغرافية في المناطق التي شملتها الرحلة قد ساعدت على وضع القواعد الأولى لرسم المنطقة cartografia بصفة أكثر دقة .

وهكذا أيضاً الشأن في الملاحظات التي وجهت إلى طبيعة البلاد وسكانها وتاريخها التي ساعدت على توسيع تلك المعلومات الموجزة نقلها الينا هورنمان . وكانت المعلومات التي نقلها ليون عن البلدان الواقعة جنوبي مرزق جديدة كل الجدة ، وكذلك المعلومات التي جمعها حول واحة غات والطرق التي تخترق منطقة التبستي .

وقد أعد ليون تقريراً ضافياً حول احداث الرحلة ، والانطباعات التي تلقاها ، ولكنه لم يستفد في هذا التقرير من الملاحظة الشخصية لرفيقه الدكتور ريتشي الذي كان يعتمد على ذاكرته ، فلم يترك شيئاً من الملاحظات حول الرحلة التي قطعها حتى مرزق . وفي هذه المدينة كانت حالته الصحية قد عاقته عن كتابتها بطريقة منظمة . (١٠)

ولقد ترجمت رحلة ليون إلى الفرنسية بشيء من التصرف والاختصار الذي قلل من قيمتها وأضعف من محتواها . (١١)

٧ - لقد رأينا كيف نسب سميث إلى نفسه الفضل في المبادرات التالية التي قام بها ريتشي وليون بالرحلة إلى فزان ، وكذلك الفضل في الرحلات التي أعقبتها وتمت في دواخل ليبيا تحقيقاً لأغراض علمية .

ومن المؤكد ، انه قد ساند كل هذه الرحلات وشجعها واهتم بتزويدها بتوجيهاته النافعة ، إلا أن عمله أو تأثيره المباشر ينعكس بشكل واضح في دفعه لحركات الاكتشاف العلمي المنظم لساحل سرت وبرقة ، وهي الاكتشافات التي اقترحها على الاميرالية بعد عودته من رحلته سنة ١٨١٦ - ١٨١٧ .

وكان من المقرر أن تشمل هذه الاكتشافات دراسة الجانب الجغرافي والمائي (إدروغرافي) ، أو قياس معدل أعماق البحار على الساحل الليبي ، وقد كانت هذه القياسات تبدو بشكل خاطئ في الخرط الجغرافية المتوفرة . هذا بالاضافة إلى دراسة المادة الأثرية المنتشرة بشكل واسع على ساحل برقة بصفة خاصة .

وقد وضع سميث خطته على أساس أن يرافقه الكابتن ليون ، عقب عودته من رحلته إلى فزان ، ولكن الكابتن ليون رغب في اللحاق بالبعثة الجديدة للاكتشافات القطبية التي كان يهيء لها المكتشف المشهور (باري Parry) ، ولذا استبدل بالملازم فردريك غوليلم بيشي Federico Guglielmo Beechey

وهو أيضاً ضابط بارز سبقت له المشاركة في رحلة قطبية ، رفقة الكابتن دافيد بوكان David Buchan وكلفه بصفة خاصة بدراسة الجانب الادروغرافي الطوبوغرافي . أما فيما يتعلق بالجانب الاثري فقد عرض ان يرافق سميث في البداية الرحالة الايطالي المشهور المتخصص في الآثار المصرية (ج . ب . بلـزوني G. B. Belzoni) الذي كانت تربطه بسميث صداقة قديمة . ولكن حل محله – وبناء على نصيحته – الرسام هنريكو بيشي Henrico Beechey شقيق الضابط الذي أشرنا اليه فيما تقدم ، وكان هذا الرسام مقيماً بمصر ، منذ زمن طويل ، بوصفه سكرتيراً للقنصل الانجليزي سالت Salt ، وتعاون مع بلزوني نفسه في كشف وابراز الآثار القديمة بمدينة طيبة (Tebe).

وقد ركبت البعثة السفينة Adventure وانجزت بصفة تامة المهمة الموكولة اليها ، بدراسة ساحل طرابلس الشرقي وسرت وبرقة ، وجمعت حصيلة وافرة من المعلومات حول الوضع القائم في الأماكن التي زارتها ، ورسمت لها مناظر بانوراميكية ، وأعدت رسوماً بتصميمات وخطط المدن الاثرية القديمة في برقة ، ونسخت بعض الكتابات القديمة ... الخ .

ومن المؤسف ، انه لم يكن في الامكان توسيع هذا العمل العلمي من البحث الاثري وتصوير المواقع بحيث يشمل ساحل برقة الشرقي (مارماريكا) ، حيث اكتفى سميث هناك باجراء

دراسات وتحديدات فلكية وبعض التحقيقات الأخرى الهامة .

وحول هذه الرحلة ، والحصيلة الوافرة من الملاحظات والتحقيقات التي جمعت أثناءها كتب الاخوان بيشي كتاباً شاملا غنياً بالمعلومات التي أفادا في بعضهامن الملاحظات الشخصية واليوميات التي الخاصة التي سجلها سميث في هذه الرحلة وفي رحلاته السابقة . (١٢)

ويعتبر عمل الاخوين بيشي (الذي جاء غنياً بالرسوم ، ومرفقاً بكثير من الخرائط والتخطيطات المصححة) عملا أساسياً في التعريف بليبيا . وما يزال حتى الآن يحتفظ بقيمته ، خاصة فيما يتعلق بالناحية الطوبوغرافية والادروغرافية التي تولى هذا العمل تقديمها – للمرة الأولى – في صورة مطابقة للواقع ، مصححاً بذلك أخطاء الخرط المنتشرة في ذلك الوقت ومصوراً ساحل سرت بصورة أوسع وأكثر دقة من عمل دلا شيلا (الذي يستشهد به المؤلفان كثيراً) . ولم يستطع بعد هذين الاخوين ، سوى رحالة وحيد ، هو بارث Barth ، أن يجوب هذه البقاع وأن يقطع هذه السواحل نفسها بقصد البحث العلمي ، كما سنشير إلى ذلك في مكانه من الدراسة .

وفيما يختص ببرقة ، فان عمل الاخوين بيشي في التعريف

الجغرافي والأثري بليبيا لا يماثله سوى عمل آخر واسع قام به الرحالة الايطالي الأصل الفرنسي الجنسية باشو J. R. Pacho ، بعد عامين من ذلك ، دون أن يكون له علم بما أنجزه أسلافه الذين لم تنشر دراساتهم وتقاريرهم إلا بعد ذلك بزمن طويل .

٨ - جان ريمون باشو Jean Raymond Pacho ولد بنيس في ٣ يناير سنة ١٧٩٤ من أسرة سويسرية الأصل ، وبعد أن أتم تحصيله - بشغف - في علم النباتات والشعر والفن ، بباريس ، كما درس الحقوق في Aix ولكن دون أن يمنحها نفس الاهتمام الذي أولاه بقية العلوم التي تعلق بها ، وجد نفسه متحمساً للذهاب إلى مصر ، حيث استدعاه أخ له كان يقيم بها . وليس هنا مكان الحديث عن الأحداث التي عاشها في مصر ، ولكننا نكتفي بذكر انه قام خلال سنة ١٨٢٢ - ١٨٢٣ برحلة في مصر السفلى ، مكتشفاً بعض الآثار القديمة ، ثم زار في العام التالي الفيوم وواحة سيوة والدخلة والفرفارة وسيوط .

وأثناء رحلته إلى واحة سيوة أو إلى معبد الاله (أمون Giove Ammon) ، جذبته المعلومات التي زوده بها العرب حول خصوبة الجبل الأخضر ووفرة الآثار القديمة به . وكان يشعر بعنصر المبالغة في هذه المعلومات ولكنها كانت تتفق مع

ما ورد في الروايات التاريخية القديمة . وهناك عقد العزم على زيارة هذه البقاع .

ولم يكن قد نشر في ذلك الوقت عن برقة إلا القليل من كتابات الرحالين الذين زاروها ، ويتجاوز الرحالة عن المعلومات القليلة التي أوردها بعض الرحالين الذين ينتمون إلى القرن الثامن عشر وما كتبه أيضاً الدكتور شرفللي والأب باسيفيكو ، وينوه بصفة خاصة بعمل الدكتور دلا شيلا الذي يقول عنه :

« إنه شخصية على درجة عالية من الثقافة ، وقد كان له مجد الريادة في ازاحة شيء من الحجاب الذي كان يخفي مدينة قورينا . وان اشاراته العديدة إلى المعالم الأثرية التي لم يرسمها وملاحظاته العبقرية الغامضة على درجة كبيرة من الأهمية ، ورغم ما يعتريها من نقص فقد أدت إلى اثارة فضول العالم المثقف أكثر من اشباعه) .

وكانت الاكاديمية العلمية ببرلين قد كلفت الجنرال البروسي البارون مينوتولي Enrico Minutoli في سنة ١٨٢٠ بالقيام باكتشافات أثرية في مصر . فوجد الفرصة سانحة لزيارة برقة أيضاً . ولا شك في ان بعثته التي جهزت تجهيزاً تاماً ، وكان يشارك في عضويتها دارسون وفنانون ، على درجة عالية من الكفاءة ، كانت خليقة لأن تقوم بأعمال عظيمة لولا ان موت

رفاقه الثلاثة ، عند حدود برقة الشرقية (مرماريكا) قد اضطره إلى الانسحاب والعدول عن مشروعه .

أما فيما يتعلق برحلة الاخوين بيشي والتي كان من الممكن أن تقلل من شعوره بأهمية رحلته ، فلم يعلم بها باشو إلا عندما كان في قورينا .

وعندما عقد العزم على احياء المحاولة التي فشل مينوتولي في تحقيقها وجد في المستشرق الشاب فدريك مولر Federico Mueller من قدماء طلبة المدرسة الملكية للغات الشرقية والذي سبق أن رافقه في رحلته إلى سوريا ، وجد فيه خير رفيق نافع شجاع . وبعد أن تزود بكثير من التوصيات إلى السلطات الطرابلسية والبعثات الدبلوماسية والقنصلية الاوروبية بالولاية ، القى نفسه بقوة إلى هذه المهمة . وكان مرشده النافع المفيد ذلك البرنامج المنظم لاكتشاف برقة الذي وضعه الكسندر بربييه دي بوكاج Alessandro Barbié du Bocage لحساب الجمعية الجغرافية بباريس .

وقد غادر الرحالان الاسكندرية ، في ٣ نوفمبر ١٨٢٤ ، تتبعهما ثلة صغيرة من الحراس تتكون من سبعة أفراد ، بين مرشدين وحداة . وقد سارا بمحاذاة الساحل المصري والساحل الشرقي لليبيا مروراً بالسلوم وطبرق وبومبا حتى وصلا إلى درنة ، حيث لقيا ترحيباً كبيراً من الحاكم والأهالي . ومع

ذلك فقد كان هناك شيء من الصعوبة في الحصول على الموافقة الرسمية لمواصلة الرحلة نحو الدواخـــل ، لزيارة آثـار قورينا .

وكانت الاوضاع الصحية التي أحاطت برفيق باشو منذ بداية الرحلة قد اضطرته إلى تعديل المشروع السابق للرحلة التي أصبح ينفذها بالمقدار الذي تسمح به ظروف القافلة وأوضاع البلاد التي يمر بها .. وكانت الفوضى تسيطر على برقة التي تمتد اليها سلطة باشا طرابلس بصورة اسمية . كما كانت القبائل في صراع دائم فيما بينها وتشكل خطراً دائماً على الرحالين . وهو خطر يمكن التغلب عليه دون التعرض لاضرار فادحة . وكانت الخطة التي سلكها تتجه به أولا نحو الجنوب حيث انتهت به إلى قصر سمالوس قرب خط ٣٠ شمالا ، ثم صعدا شمالا نحو المرج ومنها إلى طلميتة وتوكرة واجدابيا ، ومن هذه المدينة الواقعة على خليج سرت ، اتجها نحو الجنوب إلى أوجلة ثم توغلا إلى الغرب حتى مرادة ، ثم عادا أدراجهما نحو أوجلة حتى بلغا سيوة ومصر ، ثم عادا إلى القاهرة في ١٢ نوفمبر سنة ١٨٢٥ . (١٣)

وقد نشر باشو تقريراً عن الرحلة التي قام بها ، تضمن ملاحظاته وانطباعاته ، والتأملات التي أثارتها في نفسه ، وقد ظهرت هذه الرحلة في طبعة مترفة ، بعد ثلاثة أعوام من

عودته إلى وطنه . وقد قوبلت بترحيب كبير من الجغرافيين والمثقفين لما حملته من اضافة واسعة إلى المعلومات التي كانت معروفة حتى ذلك الوقت عن برقة وواحاتها الداخلية رغم نشر كتاب الاخوين بيشي في هذا الوقت .

ومن المحزن ان باخو لم يظفر بالثمار التي كان يرجوها ، ويتطلع اليها ، فغلبه الحزن واستبدت به الكآبة فانتحر في ٢٦ يناير ١٨٢٩ .

٩ ـ ان الفشل الذي منيت به بعثة ريتشي وليون واخفاقها في بلوغ هدفها في الوصول إلى السودان ، لم يثن الحكومة البريطانية ولا الجمعية الجغرافية الافريقية بلندن ، عن عزمها ، فتم في العام التالي وبعد عودة ليون ، تنظيم بعثة جديدة اسندت هذه المرة إلى الدكتور والتر اودني Dott. Walter Oudney والكابتن هيوج كلابرتون Caps. Hugh Clapperton والاخير من البحرية التجارية البريطانية ، وقد انضم اليهما – فيما بعد – الميجر دنهام ديكسون Denham Dixon المولود بلندن في ١ يناير ١٧٨٦ والمتوفى في فريتاون Freetown (Sierra Leone) ٨ مايو ١٨٢٨ .

وقد انطلقت البعثة من طرابلس في أوائل مارس سنة ١٨١٢

وسلكت طريق بني وليد وسوكنة ، وهي الطريق التي سلكتها البعثات السابقة . ووصلت البعثة يوم ٨ ابريل إلى مرزق .

وكانت الصعوبات التي واجهت البعثة في سبيل مواصلة رحلتها ، قد دفعت دنهام إلى العودة إلى طرابلس ، ليطلب من الباشا حراسة مسلحة لمرافقة البعثة (٢٠ مايو – ١٢ يونيو) ، وسافر في ديسمبر مصحوباً بالحراسة التي زوده بها الباشا ، سالكاً طريق سوكنة ، سبها ، وعاد إلى مرزق في ٣٠ اكتوبر .

وفي هذه الأثناء كان أودني وكلابرتون قد قاما برحلات في القسم الغربي من فزان حتى غات . وكانا الاولين اللذين يقومان بزيارة تلك المناطق ويقدمان وصفاً تفصيلياً عنها .

ومن مرزق قام الرحالون الثلاثة ، باجتياز طريق الجنوب مروراً بالقطرون وتجرحي ،وتمكنوا أخيراً من دخول السودان . ولن نهتم هنا بالنجاحات التالية التي حققتها هذه البعثة العظيمة التي كانت أكثر حظاً من البعثة السابقة إذ استطاعت أن تحقق أهدافها تحقيقاً كاملاً . فوصلت إلى بورنو واكتشفت بحيرة تشاد ، وقامت باكتشافات واسعة في منطقة السودان الأوسط . وسنكتفي بالاشارة إلى الجزء الذي يخص اكتشاف ليبيا مذكرين بأنه بعد وفاة أودني ١٢ يونيو سنة ١٨٢٤ ، عاد رفيقاه من بورنو إلى طرابلس في لوليو من العام المذكور .

وفي ٩ ديسمبر كانا في تجرحي ، وفي ٢١ ديسمبر في مرزق التي غادراها يوم ٣١ ديسمبر سالكين في الاياب نفس طريق الذهاب ، عدا خروج بسيط عن الطريق قادهما إلى قرزة حيث زارا الأطلال . ووصلا طرابلس في ٢٢ يناير سنة ١٨٢٥ .

إن النتائج العظيمة التي حققتها هذه الرحلة في السودان والتي كانت من أعظم الرحلات في تاريخ الاكتشافات الافريقية لا تعفينا من التنويه بالفوائد الكبيرة التي حملتها لاكتشاف دواخل ليبيا ، وخاصة الاستطلاعات التي قامت بها في منطقة غات ، والمعلومات التي نقلتها عن هذه الواحة التي لم يتوفر عنها في ذلك الوقت سوى الملاحظات التي نقلها ليون وجمعها بطريقة غير مباشرة .

وقد نشر تقرير هذه الرحلة التاريخية في العام التالي ، بعد عودة كلابرتون ودنهام إلى أوروبا ، وقد ساهم هذا التقرير مساهمة قيمة في زيادة المعرفة الجغرافية بتلك المناطق ، ولو ان نصيب ليبيا منه كان محدوداً . (١٤)

١٠ – بعد انقضاء فترة قليلة على رحلة دنهام وكلابرتون وأودني ، قام الميجر غوردون لاينج Gordon Laing

برحلة إلى غدامس ، وكان أول أوروبي يتمكن من الدخول اليها وتحديد موقعها ونقل معلومات مباشرة عنها ، ثم ملاقاة حتفه فيها .

ولد الكسندر غوردن لاينج Alessandro Gordon Laing في ادنبره ، ٢٧ ديسمبر سنة ١٧٩٣. وكان مثقفاً وضابطاً من ضباط المستعمرات البريطانية ، وبعد أن عمل في الهند الشرقية عدة أعوام انتقل إلى مستعمرة سيراليون ثم ساحل العاج حيث قام بمهمات كبيرة ذات طابع جغرافي ، أظهرت صفاته ومواهبه كمكتشف . وقرب نهاية عام ١٨٢٤ ، وقبل عودة دنهام وكلابرتون إلى وطنهما فكر اللورد باترست Lord Batturst الذي كان يشغل حينذاك منصب وزير المستعمرات في أن يعهد إلى لاينج لمواصلة المهمة واستئناف الخطة القديمة الرامية إلى بلوغ مدينة تومبكتو الغامضة عن طريق طرابلس والصحارى حتى مجرى النيجر .

وقد سافر من انجلترا في ٥ فبراير عام ١٨٢٥ ممتلئاً حماسة لهذه المهمة التي كلف بها ، وتوجه إلى طرابلس حيث توثقت صداقته بالقنصل الانجليزي وارنجتن الذي زوجه ، في ١٤ لوليو ، ابنته إما ماريا Emma Maria ، وبعد يومين من العرس ، بدأ الرحلة التي هيأ لها وارنجتن كل أسباب الأمن والنجاح .

وقد رافقه الشيخ البيباني الذي أقام بتمبوكتو ٢٢ سنة ، وترك بها أولاده وزوجته . وقد اتفق على انه إذا بلغ الرحالة تومبكتو زوده الشيخ مختار بالوسائل التي تساعده على مواصلة رحلته .

وكان البيباني شخصية متمتعة باعجاب القنصل وارنجتن وثقته ، وقد استطاع فيما بعد أن يصبح حاكماً لغدامس وكان هذا الشيخ قد تعهد بأن يوصل لاينج إلى تومبكتو في ظرف شهرين .

ونظراً للأخطار التي كانت تحف بطريق غريان ، سلك لاينج ورفيقه طريق بني وليد . وهناك قاما بجولة طويلة واسعة عبر فزان عن طريق وادي الشاطئ (الخطة التي التزماها غير واضحة على نحو دقيق) . ووصلا يوم ١٣ سبتمبر إلى غدامس حيث أقاما بها شهرين ونصف الشهر وقد سافرا يوم ٢٧ اكتوبر نحو (إن صلح In Solah) التي وصلا اليها يوم ٣ ديسمبر ، مواصلين السير نحو تومبكتو التي بلغاها في ١٨ اغسطس ١٨٢٦ .

ونتجاوز الاشارة إلى الوحلة التي تمت خارج الحدود الليبية وموت لاينج عقب عودته من تومبكتو ، ونرى من الواجب أن نذكر ان تحديده للموقع الجغرافي لغدامس والملاحظات

التي قام بها والمعلومات الوصفية عن المدينة وواحاتها ، كانت الأولى من نوعها يقدمها رحالة حديث .

إن يوميات رحلة لاينج التي تحصلت عليهــا وزارة المستعمرات ، تنتهي بسفره من (إن صلح In Solah) . ولا يبدو – من جهة أخرى – ان هذه اليوميات قد نشرت ، وقد استفاد منها ، مؤلف دراسة ببلوغرافية ظهرت في مجلة Quarterly Review ، وقد ظلت هذه الدراسة المصدر الوحيد الذي تستخلص منه المعلومات عن هذه الرحلة التاريخية التي قام بها هذا الرحالة الانجليزي الشجاع ، ذو الحظ العاثر . (١٥)

الفَصلُ الثَاني

١ ـ ج . ريتشاردستون في غدامس وفزان .

٢ ـ هـ . بارث ورحلته الساحلية من المغرب إلى مصر .

٣ ـ س . هـ . ديكسون في غدامس والاستطلاعات الفرنسية في طرابلس الغرب وبرقة .

٤ ـ البعثة الانجليزية الكبرى المكونة من ريتشاردسون واوفيرويج وبارث إلى السودان .

٥ ـ فوجل ورحلته من طرابلس إلى الوادي .

١ ـ كان للنهاية المفجعة التي انتهى اليها لاينج انعكاس مؤلم في أوروبا، أدى إلى أن تتوقف عدة أعوام، تلك الاكتشافات الموجهة إلى افريقيا الوسطى ، عن طريق طرابلس . وقد ظلت طرابلس الغرب ، مدة تقرب من عشرين سنة ، خارج نطاق البحث الجغرافي الذي استؤنف فيما بعد بهمة أكبر ، وكانت له نتائج جديرة بالتنويه والتقدير .

ويعود الفضل في تجديد الاهتمام بهذه الطريق المؤدية إلى أعماق القارة الغامضة إلى الرحالة الانجليزي ج. ريتشاردسون الذي كان عليه أن يضحي في النهاية بحياته ، كأغلب أسلافه .

ولد جيمس ريتشاردسون James Richardson في لنكولن شاير Lincolnshire في سنة ١٨٠٦ ، وتلقى تعليمه في المعاهد الدينية ، وحمل في نفسه منذ الاعوام الأولى ، الرغبة الحية للعمل على مقاومة تجارة الرقيق في افريقيا الشمالية . وقد توجه

إلى مالطا ، تحت رعاية الجمعية الانجليزية لمحاربة الرق ، حيث درس بها اللغة العربية ، وانتقل منها إلى المغرب يجوب سواحله ، وعندما أخفق في التوغل داخل القارة السوداء ، عن طريق المغرب ، قصد في ربيع ١٨٢٥ جزيرة جربة ، ومنها إلى طرابلس ، بنية السفر إلى غدامس .. مدفوعاً في ذلك ، حسب قوله ، بالحماس الذي أثارته في نفسه المعلومات الخاصة بتلك المدينة والتي نشرها سبتيل Subtil في مجلة الشرق (Revue de l'Orient) الصادرة في باريس . (١٦)

وقد استغرقت الرحلة البحرية من جربة إلى طرابلس ثمانية أيام (من ٧ إلى ١٥ مايو) ، زار خلالها رأس المخبز ، وزوارة ، وزواغة ، وبعد أن أقام عدة أسابيع بطرابلس ، غادرها يوم ١٢ أغسطس ، متجهاً إلى غدامس ، صحبة بعض القوافل . وقد سلك طريق جنزور ، الزاوية الغربية ، ووصل إلى قصر يفرن في ١٦ أغسطس ، وهناك انفصل عن القافلة وذهب لزيارة الرجبان ، وكهوفها Trogloditico ، ودرس الأوضاع البائسة التي تحيط بحياة هؤلاء القوم الذين كانوا يرغبون – حسب تأكيده – في قيام دولة أوروبية لتحريرهم من النير التركي . وسافر من يفرن يوم ١٦ ووصل إلى غدامس ، عن طريق سناون يوم ٢٥ أغسطس . وكان أول الرحالين المحدثين الذين يسلكون الطريق العادية التي تربط

تلك الواحة بالساحل الطرابلسي .

وأقام بغدامس مدة تقرب من ثلاثة أشهر مستغرقاً في دراسة أوضاع المدينة ، وعادات السكان ، والتجارة ، وتاريخ هذه المدينة . وغادرها يوم ٢٥ نوفمبر ، سالكاً الطريق الصحراوية المباشرة المؤدية إلى غات التي وصلها بعد عشرين يومـاً من السفر .

وقد اضطر إلى التخلي عن فكرة الرحلة إلى السودان بسبب الصعوبات التي وضعها أمامه زعماء المنطقة . وقرر الذهاب إلى فزان . وسافر من غات في ٥ فبراير سنة ١٨٤٦ صحبة قافلة من الرقيق ، ووصل مرزق في ٢٢ منه ، وسافر منها في ٥ مارس عائداً إلى طرابلس التي وصلها يوم ٨ مايو عن طريق سوكنة ، أبي نجيم ، مصراتة .

وبعد ثلاثة أعوام من ذلك التاريخ ،أي بعد عودة ريتشاردسون إلى وطنه نشر تقريره عن هذه الرحلة الهامة التي استغرقت عاماً كاملاً قضاه في ليبيا . وقد أضافت هذه الرحلة عناصر جديدة وقيمة للمعرفة بذلك الاقليم ، وخاصة فيما يتعلق بواحة غدامس وغات اللتين استطاع أن يقدم عنهما معلومات أوسع من تلك التي قدمها لاينج وأودني وكلابرتون ، وكذلك قدم معلومات عن الطريق التي سلكها وهي تختلف كثيراً عن الطرق التي سلكها السابقون له .

وكان الاهتمام الذكي الذي أبداه الرحالة في دراسة البلدان التي مر بها ، والأوضاع المعيشية للسكان ، وخصائصهم الاجتماعية ، وتاريخهم ، وتجارة المنطقة والملاحظات المختلفة التي جمعها من الاهالي ، قد منحت تقريره المصاغ على هيئة يوميات ، أهمية خاصة ، أتاحت لهذا العمل عند نشره مكاناً مرموقاً في الأدب الجغرافي الخاص بليبيا . (١٧)

وبالاضافة إلى الأهمية التي تتسم بها رحلة ريتشاردسون في ذاتها ، فان لها فضلاً كبيراً في تهيئة الظروف لرحلة أعظم ، ساهمت مساهمة كبيرة في تقدم المعرفة الجغرافية الخاصة بافريقيا الشمالية . وقد تم تنفيذها بعد خمسة أعوام من الرحلة السالفة ، ونعني بها تلك الرحلة التذكارية الخالدة التي ضحى فيها ريتشاردسون ، ورفاق آخرون ، بحياتهم والتي ضمن لنا الرحالة بارث Barth ثمارها في عمله المعروف .

٢ ـ قبل أن نتحدث عن هذه المهمة العظيمة ، فان الترتيب التاريخي الذي نأخذ به في هذه الدراسة يلزمنا بالتذكير والتنويه بالرحلات الأخرى والمنشورات التي تشير إلى الفترة التي تمتد من سنة ١٨٤٥ إلى سنة ١٨٥٠ . ولا بد من الاشارة أولاً إلى الرحلة الساحلية الهامة التي قام بها بارث نفسه والتي ساعدته في التهيئة والاعداد لبعثته الكبرى التالية .

ولد هنريك بارث Enrico Barth في همبورج في ١٩ مايو سنة ١٨٢١ ، وبعد أن عكف بشغف قوي عـلى الدراسات التاريخية والاثرية والجغرافية التي تلقاها عن أستاذه كارلو ريتر Carlo Ritter ، صمم على زيارة الأماكن التي كانت مسرحاً لازدهار الحضارة الفينيقية القديمة ، والقيام من اجل هذه الغاية ، برحلة تشمل كل الساحل الشمالي لافريقيا أو الساحل الافريقي من البحر الابيض المتوسط حتى سوريا .

وقام في يناير عام ١٨٤٥ بالسفر إلى لندن لدراسة الآثار الموجودة بمتاحفها والتزود بالتوصيات الضرورية . وبعد أن أمضى عدة أسابيع بفرنسا واسبانيا ، انتقل إلى المغرب ، حيث بدأ من هناك الرحلة الساحلية الطويلة المفيدة التي اجتاز فيها الجزائر وتونس وطرابلس الغرب وخليج سرت وبرقة ، حيث صعد الجبل وزار قورينا ، وانتهى به المطاف أخيراً إلى مصر .

وكان من عادته ، أثناء هذه الرحلة الطويلة المضنية ، أن يسجل كل ما شاهده ولاحظه في كل ما يتعلق بالنواحي الجغرافية والسلالية والاثرية ، محدداً الصور الهامة بواسطة جهاز خاص كان معه .

إلا أنه ــ لسوء الحظ ــ تعرض لهجوم من قبل جماعة من البدو عندما كان في الحدود المصرية ، موشكاً على انهاء رحلته

وذلك يوم ٧ لوليو عام ١٨٤٦ ، وقد نهب هؤلاء البدو كل ما لديه من أمتعة وما في حوزته من أوراق .

وهكذا أضاع يومياته وصوره التي استطاع أن ينقذ منها ما يتصل بعبوره الخليج ، وبعض الملاحظات عن برقة، فقط . وبالاستعانة بهذه البقايا وبالرسائل التي بعث بها إلى أسرته ، تمكن من إعداد تقريره الذي نشر بعد عامين من عودته إلى أوروبا . (١٨)

وعلى الرغم من الاستطلاعات السابقة التي قام بها سميث والاخوان بيشي ، فان تقرير بارث عن الساحل الليبي يشكل مساهمة على مستوى رفيع من القيمة والاهمية ، بفضل ما تميز به بارث من قوة في الملاحظة ، واتساع في الثقافة ، والتكوين الخاص الذي صاغ شخصيته ، وخاصة في الاهتمام بالجوانب الاثرية والتاريخية واللغوية التي لم تكمل – للأسف – بتكوين وتأهيل ملائم في الميادين الرياضية والعلمية بحيث لم يستطع أن يقوم – كما صرح بذلك – بأية دراسات وتحديدات فلكية أو قياسات للارتفاعات ، تضاف إلى مساهمة أسلافه من الرحالين .

٣ – وتنتمي إلى نفس الفترة ، الرحلة التي قام بها ، نائب القنصل البريطاني س . ه . ديكسون C.H. Dickson

في سنة ١٨٤٩ من طرابلس إلى غدامس سالكاً طريق القوافل التي تمتد من طرابلس عبر الزاوية ويفرن والزنتان وراس الحسن ، القورات ، مظهارة ، درج ، وقد كانت هذه الرحلة أكثر توغلاً في المناطق الجنوبية من رحلة ريتشاردسون . وقد قام ديكسون بتحديدها بواسطة البوصلة وجهاز قياس المسافات وأعد عنها تقريراً مختصراً إلى وزارة الخارجية ، وقد وجهت صورة خاصة منه إلى الجمعية الجغرافية الملكية بلندن التي قامت بنشره مع الخريطة المرفقة له . (١٩)

أما الرحلة الاستطلاعية التي قام بها إلى طرابلس الغرب الضابط السابق في البحرية الفرنسية (براكس Prax) الذي أوفدته حكومته في سنة ١٨٤٦ في مهمة خاصة إلى تونس ، فلا نعرف عنها شيئاً سوى انها أفادت كأساس في تحرير مذكرة وصفية عن المنطقة (٢٠) ، ورسم خارطة لها . (٢١)

وكانت الرغبة التي أبداها براكس Prax في القيام باكتشافات في الصحراء والتي قدم بشأنها نصائحه واقتراحاته إلى أكاديمية الآداب بباريس قد أيدها جومرد Jomard بتقرير ضاف دقيق عن وضع المعلومات المتوفرة في ذلك العصر عن دواخل القطر الليبي والثغرات التي تبدو في هذه المعلومات . (٢٢)

ونشير أيضاً إلى الاستطلاعات التي قام بها في برقة الوكيل

القنصلي الفرنسي في بنغازي فاتير دي بورفيل Vattier de Bourville (٢٣) ، وقد قام جومرد أيضاً ، باعداد توجيهات وارشادات ، لحساب الجمعية المذكورة ، وقد اظهرت هذه الارشادات النقص الذي كان يبدو في المعرفة بذلك الاقليم حتى بعد الرحلات التي قام بها دلا شيلا وبيشي وباشو . (٢٤)

ثم المعلومات التي قدمت عن الواداي وعلاقاتها النشطة في ذلك الوقت مع برقة . وقد كتبها قنصل فرنسا في جدة فلجنس فرسنل Fulgence Fresnel الذي أوفدته حكومته في مهمة إلى طرابلس . (٢٥)

ثم الجولة التي قام بها الدكتور ج . أ . فون لورنت دي تشارلستون J.A. Von Lorent di Charleston في الفترة الواقعة بين يناير ومارس سنة ١٨٤٤ حيث توجه من طرابلس إلى مصراته عائداً بعد ذلك ، عن طريق بني وليد وجبل ترهونة، ثم ذهب إلى زوارة . ولا يبدو فيما توفر لنا من معلومات ، انه قد نشر أي شيء عن هذه الرحلة .

٤ ــ عند عودة ريتشاردسون إلى وطنه ، وبعد أن تمرس بتجربة رحلته الاولى، عرض على الحكومة البريطانية مشروع رحلة أوسع ، تنطلق من طرابلس نحو افريقيا الوسطى ،

وتؤدي إلى إنهاء تجارة الرقيق ، واقامة علاقات تجارية مع تلك الاقاليم .

وقبلت الحكومة البريطانية الاقتراح المعروض ووافقت على طلب سفير بروسيا البارون دي بونسن Bunsen بقبول عضوية عالم الماني في البعثة ، بالنظر إلى الاهمية العلمية التي تمثلها هذه البعثة . وقد وقع اختيار السفير بناء على اقتراح العالم الجغرافي الكبير كارلو رتير ، على الدكتور بارث Barth الذي كان قد نشر حينذاك الجزء الأول من رحلته الساحلية المفيدة .

وتحمس بارث لقبول العرض شريطة تغليب الطابع العلمي على البعثة . إلا ان إلحاح والده ، في ثنيه عن هذه المغامرة ، دفعه إلى التخلي عنها ،واقترح احلال الدكتور ادولف اوفيرويج محله Adolfo Overweg .

(ولد اوفيرويج في همبورج ٢٤ لوليو ١٨٢٢) وقد أوصت أيضاً باختياره الجمعية الجغرافية ببرلين . ولكن اللجنة المنظمة للبعثة لم تقبل بالتخلي عن مشاركة بارث المفيدة ، مقدرة أهمية تكوينه وخبرته العملية المكتسبة من رحلته السابقة ، ولكنها أقرت أيضاً مشاركة اوفيرويج في البعثة باعتباره عالماً طبيعياً جيولوجياً ، ومن شأن وجوده ضمن أعضاء البعثة أن يساعد على اكمال الطابع العلمي الذي تتسم به .

غادر الرحالون الثلاثة ، لندن ، في نهاية عـام ١٩٤٩ ووصلوا إلى طرابلس عن طريق تونس حيث لحق بهم بارث واوفيرويج يوم ١٨ يناير عام ١٨٥٠ ، أي قبل وصول رئيس البعثة باثني عشر يوماً . وقد اهتمت السلطات المحلية والجالية الاجنبية باستقبالهم ، وظفروا برعاية خاصة من قبل وارنجتن Warrington الانجليزي المستعرب ، وابن القنصل البريطاني العتيد الذي ورث عن والده تلك السلطة والهيبة التي كانت له لدى العرب وزعمائهم .

وقد أراد الألمانيان استغلال تأخر وصول المعدات والمواد اللازمة للبعثة ، من مالطا ، للقيام برحلة استطلاعية في الجبل الغربي . وخرجا من طرابلس يوم ٤ فبراير عن طريق قرقارش جنزوز ، الزاوية ، ووصلا إلى يفرن ، ومن هناك اتجها نحو الشرق ، فزارا غريان ، ومنطقة ترهونة ومسلاتة ولبدة ، وعادا إلى طرابلس يوم ٢٦ فبراير عن طريق قصر الجفارة .

وقد أثمر هذا الاستطلاع ، بالاضافة إلى تدريب الرحالين عدة ملاحظات هامة حول الطوبوغرافية ، والوضع الطبيعي للبلدان التي زاراها ، واحوال السكان والمعالم الاثرية التي تزخر بها . وقد أعطت هذه الرحلة ، للمرة الاولى ، صورة عن منطقة الجبل ومسلاتة اللتين لم تتوفر عنهما في السابق سوى معلومات ضئيلة زودنا بها سميث وريتشاردسون في رحلته الأولى.

وبعد اقامة شهر آخر بطرابلس لاستكمال استعدادات البعثة، سافر بارث وأوفرويج يوم ٢٤ مارس سالكين الطريق المباشر إلى غريان ، حيث لحق بهما ، بعد أيام قليلة ، الرحالة ريتشاردسون . ومن غريان تابعوا السير نحو مزدة ، ثم صعدوا كاف درمان وقصر الخفاجي عامر الذي يرى بارث انه كان حصناً يرجع تشييده إلى العهود العربية القديمة .

وقد قاموا بدراسات في وادي سوفجين مبدين اهتماماً خاصاً بالمعالم الاثرية الرومانية والعربية والمسيحية التي كانت منتشرة في المنطقة . ومن مزدة اتجهوا نحو الجنوب عبر وادي زمزم حتى وصلوا إلى القريات الغربية ، حيث تبدأ المرحلة المرهقة لاجتياز الصحراء الصخرية للحمادة الحمراء ، وهي الطريق التي تجنبها الرحالون السابقون مفضلين عليها في رحلتهم إلى فزان الطريق الشرقية (بني وليد ـ سوكنة) .

وهذا العبور ـ كما يقول بارث بحق ـ قد هيأ للعلم اكتشاف مناطق ، كانت مجهولة بصفة تامة رغم قربها من الساحل .

وفي يوم ٢٢ ابريل وصلوا إلى بئر الحاسي وهو الحد الفاصل بين ولاية طرابلس الغرب وسلطنة فزان ، متابعين السير على الطريق الوسطى المعروفة باسم (طريق السفر) التي تؤدي مباشرة إلى مرزق .

وهكذا وصلوا إلى الشاطئ ، وسلكوا هنا ، نفس الطريق التي سبق أن سلكها اودني .

ومن (إدري) التي كان قد دمرها عبد الجليل في ذلك الوقت ، واصلت البعثة مسيرتها نحو اوغرف Ugref ، حيث قام أعضاء البعثة بجولة في مدينة (جرما) المهجورة ؛ ثم سارت البعثة نحو الشرق،في اتجاه طريق تكرتيبة Techertiba وتمكنت من الوصول إلى مرزق يوم ٦ مايو حيث استقبلها الوكيل القنصلي غاليوني .

ولبث رحالونا بفزان أكثر من شهر ، استغلوه في تنسيق ملاحظاتهم ، وجمع معلومات عن الاقليم ، والتخطيط لمواصلة الرحلة نحو السودان .

وبين الطرق العديدة التي كانت أمامهم ، وقع الاختيار على الطريق التي تمر بغات ، لأنها تتيح لهم اجتياز منطقة العبير التي لم تكن قد اكتشفت حتى ذلك الوقت .

وقد قام بارث واوفيرويج بمقابلة زعماء غات في قساوة ، ثم عادا إلى مرزق ، وسافروا جميعاً بعد ذلك إلى واحة الطوارق حيث وصلوا اليها يوم ٨ يوليو ، وأقاموا فيها أسبوعاً كاملاً .

ومن غات ، وعن طريق البركات وجبال ازقر ، تابع

الرحالون مسيرتهم نحو السودان ، حيث لقي ريتشاردسون واوفيرويج حتفهما . ولم يسلم من الموت سوى بارث الذي استطاع بعد معاناة ملحمية أن يضمن ببقائه على قيد الحياة ثمرة العمل العظيم الذي استمر أربع سنوات والذي هيأ لهذه الرحلة مكاناً بارزاً في تاريخ الاكتشافات الافريقية . وتمت رحلة بارث في العودة عن طريق فزان ، صيف ١٨٥٥ .

وفي لوليو كان في تجرحي وفي ١٤ منه دخل مرزق يرافقه وارنجتون الذي ذهب لملاقاته هناك .

وغادر مرزق يوم ٢٠ عن الطريق المألوفة عبر سبها ووصل إلى سوكنة ، واضطر لأسباب تتعلق باضطراب الأمن في المنطقة ، إلى سلوك طريق أخرى غربي أبي نجيم ، وقد أدى به ذلك إلى أن يجتاز مناطق ، لم يجتزها أوروبي من قبل ، وزار آثار قرزة ثم بني وليد ، ثم وصل إلى طرابلس يوم ٢١ اغسطس .

وترتبط باحداث هذه الرحلة الخالدة ونتائجها الهامة ، تلك الرحلة التكميلية التي عهد بها إلى الألماني ادوارد فوجل الذي تقرر أن ينضم إلى البعثة نفسها ، بعد وفاة ريتشاردسون . وقد لقي هو الآخر حتفه في هذه الرحلة .

وقبل أن نتحدث عن رحلة فوجل نود ان نشير إلى المطبوعات

التي صدرت عن رحلة ريتشاردسون وبارك واوفيرويج والتي تعرض بعضها أيضاً بطريقة عابرة إلى رحلة فوجل .

من هذه المطبوعات ، مطبوعتان سبقتا عودة بارث ، وقد حررت احداهما على أساس اليوميات والتقارير التي كان يبعث بها ريتشاردسون قبل وفاته ، اثر مرض اعتراه في نجوروتو Ngurutu في ٤ مارس ١٨٥١ . (٢٦)

أما المطبوعة الثانية فهي متأخرة عن ذلك بعامين ، وقد نشرت بعد اعلان وفاة اوفيرويج نتيجة مرضه في مدواري Maduari (بورنو) . (٢٧ سبتمبر) .

وقد عني بنشرها العالم الجغرافي الالماني الشهير اوغسطو بترمان Augusto Petermann الذي كان يقيم في ذلك الوقت بلندن . وقد استفاد بترمان – هو الآخر – من التقارير المرسلة من الرحالين السابقين فيما يتعلق باجتيازهم للأراضي الليبية ، وكذلك من اخبار الوقائع التي مر بها فوجل في رحلته . (٢٧)

وبعد عودة الدكتور بارث إلى وطنه أعد تقريراً نشر على نطاق واسع ، ضمنه ثمرة تلك البعثة العظيمة التي كان الناجي الوحيد من أخطارها وكوارثها .

وربما كان هذا العمل هو أوسع الاعمال التي يفخر بها أدب الاكتشافات الجغرافية في القارة الافريقية ، واكملها .

ويكتسب هذا العمل أيضاً أهمية كبيرة فيما يتعلق بجزئه الخاص بليبيا .

وقد طبع هذا العمل عدة طبعات ، وترجم إلى عدة لغات ، وقدم في عدة مختصرات ، كما اتاح الفرصة لظهور عدة كتابات وتعليقات في لغات مختلفة ، نوهت بالنتائج العظيمة لهذه الرحلة . (٢٨)

٥ – ادوارد فوجل Eduardo Vogel ولد في كريفلد Krefeld بىروسيا في ٧ مارس عام ١٨٥٠ . كان شاباً مثقفاً ، موهوباً مبرزاً في الدراسات الفلكية ، حيث انتخب وهو ما يزال في الثانية والعشرين عضواً في الجمعية الملكية للعلوم الفلكية ، ولكنه كان أيضاً عالماً في النباتات .

استبدت به رغبة قوية عارمة للتفرغ لاكتشاف الاقاليم النائية فأعد نفسه في سن مبكرة للحرمان والمتاعب ، واقام علاقات مع العالم بترمان ، وابدى له الرغبة في الانضمام إلى بعثة ريتشاردسون .

وكان الاعلان عن وفاة رئيس البعثة ، وضرورة تزويدها بمعونات جديدة ، دفعا الحكومة البريطانية إلى قبول طلب الشاب الفلكي الالماني بناء على اقتراح من الاميرال سميث .

وقد سافر هذا الشاب إلى ساوثمبتون Southampton في ٢٠ يونيو عام ١٨٥٢ ، في نفس اليوم الذي وصل فيه نبأ وفاة اوفيرويج . وتوجه إلى تونس . ومنها إلى طرابلس حيث أقام بها عدة اشهر انتظاراً لاعداد الامتعة وتكوين القافلة ، وقد أقام علاقات مع الحاج هاشم قريب سلطان بورنو . وكان عائداً من رحلة إلى الحجاز . وهو شخصية متمدنة ، وقد سبق له مرافقة كلابرتون . واتفقا على السفر معاً . وقد استغل فوجل فترة اقامته في طرابلس للقيامباستطلاعات في ضواحيها والتمكن من اللغة وتمرين أعضاء البعثة .

وقد اضطر إلى تأخير سفره بسبب كسر أصابه في ساقه ، عندما سقط من فوق ظهر جواده . وتمكن أخيراً من السفر في ٢٨ يونيو عام ١٨٥٣ تتقدمه قافلته التي كان يقودها وارنجتون .

ومن عين زارة ، وعبر ترهونة التي يسجل أوضاعها السيئة بسبب اهمال الحكومة العثمانية ، وصل فوجل إلى بني وليد ثم إلى نجيم فسوكنة ، وقد بلغ مرزق في ٥ اغسطس .

وفي عاصمة فزان ، حل ضيفاً على القنصل الانجليزي غاليوني ، واضطر إلى البقاء بها حتى ١٣ اكتوبر بسبب حلول شهر الصوم ، وقد استفاد من هذا الوقت في تنسيق ملاحظاته وارسال ما جمعه من معلومات إلى أوروبا ، والقيام برحلات

إلى المناطق المجاورة ، استطاع أن يقوم خلالها ببعض الدراسات الفلكية وتنفيذ بعض القياسات .

وهكذا وصل إلى بحيرات النطرون ، وجرما ، والوادي الغربي ، والبحيرة المعروفة باسم (بحر الدود) التي لم يسبق لأحد زيارتها من قبل ، ووقف على عمقها الذي كان يراه الأهالي غير قابل للتحديد ، وهو عمق لا يزيد على سبعة أمتار .

وسافر من مرزق ، عن طريق القطرون ، حيث اضطر للتوقف في تجرحي بسبب العواصف الرملية .

ومن هناك أخذ طريق بلما وبحيرة تشاد ، مواصلا في السودان الاوسط اكتشافاته المفيدة التي قطعتها نهايته المفجعة التي لقيها في الواداي ، بأمر السلطان .

ونكتفي هنا بالاشارة إلى الجانب المتصل بليبيا ، إذ تظل اكتشافات فوجل أثناء عبوره طريق (طرابلس – تجرحي) من أفيد الاكتشافات في تقدم وتطور المعرفة الجغرافية الخاصة بالاقليم .

ولا تختلف الطريق التي سلكها اختلافاً كبيراً عن الطريق التي سلكتها البعثات التي تقدمته انطلاقاً من طرابلس حتى فزان . ولكن التكوين العلمي الذي يحق لفوجل أن يفخر به

يعطي لملاحظاته وتحديداته قيمة خاصة أظهرت بوضوح مدى المكاسب التي حققتها علوم الخرائط والجغرافية .

إن الموت الذي قطع عليه بطريقة وحشية سير هذه الرحلة، قد عاقه أيضاً عن القيام بافراغ تقريره في اطار منسق يضم مراسلاته ويومياته التي نشر بعضها في مجلات جغرافية ، وقد جمعت فيما بعد ونسقت . وهي تضمن لعمله مكاناً مرموقاً في تاريخ الاكتشافات الجغرافية بليبيا . (٢٩)

الفَصلُ الثَالث

١ ـ ج. هاملتون في برقة ، د. بونيان في غدامس وأبو دربة في غات .

٢ ـ ا . دوفريير و رحلاته المشهورة في دواخل ليبيا .

٣ ـ البعثة الفرنسية في غدامس .

٤ ـ بورمان يبحث عن فوجل .

٥ ـ ج. رولف ورحلاته الأولىومسيرته الكبرى من طرابلس إلى لاجوس .

٦ ـ مردوخ سميث وبورشير في برقة .

٧ ـ ج. ناختجال من طرابلس إلى السودان .

٨ ـ ا. تينيه تقتل في فزان .

٩ ـ رحلة جديدة للرحالة ج. رولف في برقة والصحراء الليبية .

١٠ ـ ا ـ ف . ملتزان في طرابلس .

١١ ـ ا . ف . باري في غات .

١٢ ـ رحالون فرنسيون في غات .

١٣ ـ ج . رولف وستيكر في واحة الكفرة .

١ ـ ما كان للنهاية المؤسفة التي لقيها أعضاء البعثة الكبرى التي لم ينج منها سوى بارث ، والنتائج العظيمة التي حققها هذا الأخير إلا أن تزيد من اهتمام أوروبا وتطلعها نحو المناطق الداخلية لليبيا التي كانت تبدو أسهل طريق وأضمنها للنفاذ إلى المناطق الغنية من السودان .

وقد نظمت بعثات جديدة ، إما بحثاً عن فوجل الذي ظلت أخباره مجهولة لمدة طويلة ، وإما مواصلة للعمل العظيم الذي بدأه بارث ولم يتمكن من اتمامه ، هو ورفاقه . وكانت هذه البعثات مفيدة في زيادة المعرفة بليبيا . وسنتحدث عن كل واحدة منها ، في مكانها من هذه الدراسة .

ولا بد أن نذكر هنا الاكتشافات التي قام بها في برقة الأب ج . هاملتون ، خلال صيف وخريف عام ١٨٥٢ . وقد كرر هذه الرحلة في الشتاء والخريف ، بطريقة معاكسة لرحلته الأولى سالكاً طريق أوجلة ، سيوة ، القاهرة ، وهي الطريق التي سبق أن سلكها هورنمان . (٣٠)

كما نذكر أيضاً سلسلة الرحلات والاستطلاعات التي يكتسب بعضها أهمية جغرافية عظيمة وقد جاءت نتيجة لتوغل الفرنسيين نحو الجنوب الجزائري .

وأول هذه الاستطلاعات ـ حسب الترتيب الزمني ـ تلك الرحلة التي قام بها الكابتن دي بونيمان Cap. De Bonnemain من ضباط سلاح الفرسان بالجيش الفرنسي . وقد كلف في نهاية عام ١٨٥٦ ، بالذهاب إلى غدامس عن طريق (سوف) التي كان مهتماً بالتعرف عليها .

وكان الكابتن بونيمان ، المشهور باسم (مصطفى) ، قد تلقى تعليماً عربياً . وتشرب اللغة والعادات العربية ، وقد أفاده ذلك في كسب مودة الأهالي ، وازالة أسباب الريبة والشك في شخصه وبواعثه . وقد اجتاز منطقة (سوف) بقافلته ، ووصل في ١٩ ديسمبر إلى غدامس التي لم يزرها أوروبي بعد ريتشاردسون . وقد وجد ترحيباً طيباً من قبل السلطات التركية التي ترددت في موقفها نحوه في البداية ، كما لقي ترحيباً من زعماء غدامس . وأقام هناك أسبوعاً كاملاً جمع فيه معلومات حول المدينة وتجارتها كما رسم تخطيطها .

وقد اطلع الاستاذ شاربونو A. Cherbonneau ، أستاذ اللغة العربية بقسنطينة ، على التقرير الخطي الذي كتبه بونيمان ، فقام بنشره . (٣١)

وفي العام التالي ، قام أبو دربة ، العربي الجزائري الذي كان يعمل في المكتب العسكري بالاغوات Laghouat ، بجولة استطلاعية في غات . وكان قد غادر مركز عمله في أول اغسطس عام ١٨٥٨ ، صحبة قافلة صغيرة ، ووصل إلى غات في ٢٦ سبتمبر ، وظل بها حتى الرابع من اكتوبر ، وقد اهتم خلال الأيام العشرة التي أقامها في غدامس بجمع معلومات حول وضع الطبقة الارستوقراطية ، وبأسماء مختلف القبائل وأوضاعها الاجتماعية وتجارتها . وقد شكلت هذه المعلومات عند نشرها اضافة مفيدة إلى المعلومات التي جمعها ريتشاردسون وبارث . (٣٢)

٢ ـ وثمة أهمية خاصة لا نظير لها ، تمثلها الرحلات التي قام بها خلال الفترة الواقعة من ١٨٥٩ـ١٨٦٢ الرحالة الفرنسي دوفيرير الذي يبرز اسمه بين الرحالين القلائل الذين ينسب اليهم الفضل في اكتشاف ليبيا .

وتأتي هذه الأهمية الفائقة ، من اتساع وتطور مسالك رحلته في ليبيا ومن تكوينه العلمي ومن الروح العالية التي يتميز بها في تحقيقاته الجغرافية .

ولد هنريك دوفيرير Enrico Duveyrier بباريس في ٢٨ فبراير عام ١٨٤٠ ، وذهب ، وهو في ريعان الشباب إلى

الجزائر ، وأظهر حماسة عنيفة للاكتشافات الجغرافيـــة ، وظهرت مواهبه واستعداداته اللازمة للنجاح في تحقيق أهدافه . وقد تكون تكويناً صالحاً في مجال الرصد الفلكي ، وجمع الطبيعيات ، والبحث الجغرافي بصفة عامة . ووجد أمامه في المناطق الصحراوية المجهولة التي تمتـــد جنوبي (بربريا) مجالا ، لم يستغل حتى ذلك الوقت استغلالا كافياً مما يمكنه أن يستفيد منه ويحصل على نتائج مثمرة .

وبعد ان قام بعدة رحلات داخل الجزائر ، وهو ما يزال في التاسعة عشرة من عمره ، توجه في شهر مايو عام ١٨٥٩ إلى قسنطينة ، واهتم خلال الأشهر الباقية من تلك السنة ، وأوائل سنة ١٨٦٠ باكتشاف ذلك الجزء الصحراوي الذي يتبع مقاطعتي الجزائر وقسنطينة ، وعاد إلى بسكرة في يونيو سنة ١٨٦٠ . وقد وجد عوناً وتشجيعاً من الحكومة الفرنسية . وصمم على التوغل في بلاد الطوارق ، حتى غات . ورغم صعوبة الطقس في ذلك الفصل الحار ، فقد قام بتنفيذ تلك المسيرة المرهقة من الود إلى غدامس . وهناك أدرك أهميـة الاستفادة من النفوذ الكبير الذي كان يتمتع به في القطـر الطرابلسي ، قنصل فرنسا بطرابلس ب . ا . بوتا P.E. Botta (ابن المؤرخ الايطالي الكبير) وقرر ان يسافر إلى هذه المدينة ، وسلك لذلك طريقين مختلفين في الذهاب والاياب . فقطع في الذهاب الطريق التي لم تسلك من قبل مروراً بسفاون ونالوت

وجبل نفوسة حتى طرابلس ، وسلك في العودة طريقاً تنحرف إلى الشرق ، وتتوسط الطريق التي سلكها ديكسون في سنة ١٨٤٤ والطريق المعتادة التي سلكتها بعد ذلك بعامين البعثة الفرنسية إلى غدامس .

وكانت المساعدة التي قدمها له القنصل بوتا لدى الوالي (محمود باشا) قد مكنته من القيام برحلته في المناطق الداخلية من ليبيا ، إذ حصل بواسطة القنصل على رسائل توصية وتقديم تهيب بجميع الموظفين التابعين للحكومة العثمانية إلى حمايته ومساعدته واستضافته .

وما كاد يعود إلى غدامس حتى سافر على الفور في صحبة الامير الحاج محمد ايخونخن ، زعيم طوارق ازقر الذي كان يقصد العودة إلى مواطن قبيلته ، وقد رافقه إلى غات ، سالكاً طريقاً تنحو إلى الغرب ، أكثر من الطريق التي سلكها ريتشاردسون سنة ١٨٤٥ ، أي خارج الحدود الليبية .

وعندما وصل إلى غات التي كانت تمزقها الخلافات الداخلية ، لم يتمكن من دخول البلدة ، واكتفى – مراعاة لظروف مرشده الذي لم يرد أن يعرضه لعداء الأهالي – بالتخييم عند القرية القريبة (تونين) التي تبعد حوالى ٨٠٠ متر عن المدينة ، حيث لبث هناك ، ما يقرب من اسبوعين (من ١٤ إلى ٢٨ مارس ١٨٦١) .

ورأى أنه من المناسب أن يتوجه ، بعد ذلك إلى مرزق ، ليستفيد أكثر من مساندة السلطة العثمانية ، واستطاع أن يقنع الامير ايخونخن بمرافقته ، وهو أمر غير سهل ، ذلك لأن زعيم الطوارق قد رفض أن يضع قدمه في فزان بعد أن وقعت تحت الاحتلال العثماني .

وقد أتم رحلته من غات إلى مرزق ، في بطء شديد ، وقد هيأ ذلك لدوفيريير الفرصة لزيارة بحيرة مندارة العجيبة Mandara والبحيرات الصغيرة الأخرى .

وقد وجد في مرزق ترحيباً طيباً ، واستطاع أن ينطلق من هناك ليتم رحلة هامة إلى زويلة ، حيث جمع معلومات هامة حول هذا المركز الذي كان معروفاً بشدة التعصب الديني . وقد سبق أن زاره هورنمان .

ثم عاد إلى طرابلس عن طريق سوكنة .

وعندما عاد إلى فرنسا ، انصرف بناء على رغبة الحكومة الفرنسية إلى كتابة ملاحظاته عن البلدان التي رحل اليها ، والشعوب التي شاهدها (٣٣) والتي سبق له أن نشر شيئاً عن انطباعاته عنها . وقد نشر فيما بعد ، عدة دراسات وكراسات ذات طابع خاص ، وموضوعات مختلفة متنوعة . ولكن اليوميات التي سجلها بصبر ودقة وعناية ، طوال الرحلة ، لم

تعرف طريقها إلى النشر إلا بعد ثلاث عشرة سنة من وفـاته (مات منتحراً في Sèvres في ٢٥ ابريل سنة ١٨٩٢) إذ قام مونوار Ch. Maunoir وهنري شيرمر Henri Schirmer بنشر مقتطفات منها لا تتجاوز الفترة الواقعة بين (١٣ يناير ـ ١٥ سبتمبر ١٨٦٠) وليس فيها ما يتصل بليبيا سوى وصوله إلى غدامس . (٣٤)

٣ ـ وكانت الرغبة في تدعيم مركز الفرنسيين في الجزائر وبسط سلطتهم على المناطق الصحراوية ، باحتلال لغوات وبسكرة وتوغرت ، قد دفعت حكومة الجزائر التي كانت مشغولـة برغبتها في إقامة علاقات تجارية دائمة بين الجزائر والأسواق الكبرى في السودان ، إلى السعي لعقد اتفاقيات مع زعمـاء الطوارق ، لضمان سلامة القوافل التي تمر بأراضيهم ، في طريقها إلى تلك الاسواق الهامة التي كان الرحالون السابقون قد نقلوا عنها معلومات مهمة .

وبناء على اتفاق ، عقد فيما بعد ، مع الشيخ عمان Oman (عثمان ؟!) وهو شخصية دينية ذات سلطة ونفوذ ، نظمت الحكومة الفرنسية بعثة رسمية بقصد اقامة علاقات مع زعماء الطوارق، تهدف إلى أن يقوموا من جانبهم بضمان مرور القوافل.

وقد كلف لهذه المهمة رئيس الفصيلة س . م . مرشير

S.M. Mircher ، والكابتن بولنياك Polignac ، واضيف اليها مهندس المناجم فاتون Vatonne والدكتور هوفمان Hoffmann والمترجم اسماعيل ابو دربة الذي سبق أن ذكرنا رحلته إلى غات .

وكان من المقرر أن يتم الاجتماع في العويد ، أو في أي مكان آخر من الأراضي التونسية ، إلا ان الاختيار وقع على غدامس لقيام الاحتمال بعدم استعداد زعماء الطوارق لاجتياز حدود الصحراء . وكانت الاتفاقيات المعقودة مع الحكومة العثمانية ، قد هيأت لهذه اللجنة استقبالا طيباً . ولما كان من المفيد ، أن تلمس عن كثب أهمية وطبيعة العلاقات التجارية القائمة بين طرابلس والسودان ، ألحت اللجنة في الحصول على الترخيص لها بالسفر إلى غدامس عن طريق طرابلس .

غادرت البعثة الجزائر في ٢٣ سبتمبر عام ١٨٦٢ ووصلت طرابلس في التاسع والعشرين من الشهر التالي ، وغادرتها يوم ٤ اكتوبر ،. سالكة طريق جنزور ، الكدوة ، ابو دلاعة ، الرابطة ، قصر الجبل (يفرن) الزنتان ، سفاون ، ووصلت إلى غدامس يوم ٢١ اكتوبر ، وأقامت بها حتى يوم ٢٩ نوفمبر .

وهكذا كانت الطريق التي سلكتها تمتد كلها عبر الأراضي الليبية ، وعلى الرغم من انها لا تختلف كثيراً في مسالكها عن

تلك الطرق التي سلكها الرحالون الآخرون ، إلا ان الوسائل الكبيرة المتوفرة للجنة ، والاختصاص العلمي لبعض أعضائها ، قد ساعدت كلها على اضفاء أهمية خاصة على هذه البعثة ، وضمنت للتقرير الذي نشر مكاناً رئيسياً في الأدب الجغرافي الخاص بهذا القطر . (٣٥)

٤ ــ ان الشك الذي ظل مسيطراً على أوروبا مدة طويلة حول مصير الدكتور ادوارد فوجل الذي قتل ــ كما رأينا ــ بأمر السلطان في الواداي سنة ١٨٥٦ ، والرغبة في الحصول على يومياته ومواصلة العمل الذي بدأه ، أثار ذلك كله في المانيا الرغبة في تشكيل بعثات جديدة ، استفادت منها الاكتشافات الجغرافية بافريقيا الشمالية والشرقية .

وقد كانت أعظم هذه البعثات الجديدة تلك التي اتخذت نقطة انطلاقها من البحر الأحمر ، من مصوع . أما الثانية فقد اتخذت نقطة انطلاقها من سواحل طرابلس ، كما فعل فوجل وأسلافه . وسنكتفي بالاشارة إلى هذه الأخيرة لاتصالها بموضوعنا ولمساهمتها في زيادة وتوسيع معلوماتنا عن هذا القطر .

ماوريزيو بورمان Maurizio Beurmann ضابط بروسي

شاب ، من سلاح المهندسين . ولد في بوتسدام ، ٢٨ يوليو عام ١٨٣٥ ، وكان خبيراً بعمليات الرصد الفلكي ، وقد اشتهر برحلاته السابقة إلى السودان الشرقي ، فعرض خدماته على اللجنة الألمانية للبحث عن فوجل ، مبدياً استعداده لبلوغ الوادي عن طريق برقة .

وقبلت اللجنة عرضه ، وسافر إلى بنغازي في عام ١٨٦١ ، ومن هناك ، تابع طريقه إلى اوجلة وجالو سالكاً الطريق التي سلكها من قبل باخو وهاملتون .

وقد كان ينوي أن يواصل الرحلة إلى الجنوب باجتياز الطريق المألوفة للقوافل التي تؤدي من الكفرة إلى الوادي . إلا ان عداء الأهالي قد اضطره إلى أن يميل باتجاهه نحو الشرق للوصول إلى مرزق عن طريق زمسة ، وهي طريق لم يسلكها أي أوروبي حتى ذلك الوقت . وقد تمت الرحلة ، على درجة كافية من السرعة .

غادر بورمان بنغازي يوم ١٢ فبراير عام ١٨٦٢ ووصل إلى مرزق يوم ٢٨ ابريل . وقد قام باستطلاعات هامة في المناطق الشرقية لمرزق ، متوغلا حتى واحة (واو) وكانت مركزاً هاماً من مراكز الطرق الدينية ، ولم يسبق لأوروبي الوصول اليها . ثم زار واحة أخرى تقع شمال المنطقة الشرقية للوادي .

وفي يونيو التالي ، تابع رحلته نحو الجنوب حيث لقي حتفه

بعد متاعب كبيرة وبذلك انتهى إلى نفس المصير الذي لقيه فوجل ، من قبل ، حيث قتلـه سلطان الواداي في فبراير عام ١٨٦٣ .

لقد أثمرت رحلة الدكتور بورمان التي تقع أغلب مسالكها ودروبها ، ضمن أقاليم افريقية لم يجر اكتشافها من قبل ، عدة تحديدات جديدة لمواقع البلدان ، وأغنت خرائط المنطقة .

وكانت النهاية التي انتهى اليها ، قد عطلت استخراج كل النتائج المطلوبة من ملاحظاته . أما فيما يتعلق بمسالك ودروب رحلته عبر ليبيا ، خاصة ، فان الرسائل والتقارير الواسعة التي بعث بها أثناء رحلته تشكل مساهمة عالية في سبيل المعرفة الكاملة بليبيا الشرقية . (٣٦)

٥ - إن الرحلات الكبرى التي قام بها ريتشاردسون وبارث وفوجل وبورمان ، والتي كانت تهدف في أساسها إلى اكتشاف المناطق الداخلية من افريقيا ، متخذة نقطة انطلاقها من الساحل الليبي ، قد عادت أيضاً بفوائد عظيمة في مجال اكتشاف ليبيا . وقد وجدت هذه الرحلات استمرارهـا في البعثات التي نهض لها رحالة الماني كبير ، يعود اليه فضـل المساهمة الكبيرة التي تفوق مساهمة غيره ، في اكتشاف طرابلس

الغرب وبرقة والمناطق الداخلية والتعريف بها ، من خلال عدد كبير من الكتابات والدراسات .

ونعني بذلك جرارد رولف .

ولد جيرارد رولف Gerardo Rohlfs في فيجيساك Wegesack قرب بريما Brema ، في ١٤ ابريل عام ١٨٣١ ، وتوجه إلى المغرب في عام ١٨٦١ ، وبعد ثلاثة أعوام أمضاها في رحلات مفيدة عبر الأطلس المغربي ، وواحات الجنوب الجزائري ، وصل إلى غدامس في نهاية نوفمبر عام ١٨٦٤ ، وبلغ طرابلس يوم ١٩ ديسمبر .

وقد نشر في عام ١٨٦٧ ، تقريراً ضافياً عن هذه الرحلة التي سبق أن نشر حولها رسائل ومقتطفات من يومياته في بعض المجلات الجغرافية . (٣٧)

ولم يكد يعود إلى أوروبا قوي الايمان بنفسه وبالتجربة التي مارسها ، حتى ارتبط على الفور ، برحلة جديدة ، يسير فيها على آثار أسلافه العظام ، وذلك بالرحيل إلىالسودان الاوسط عن طريق تومبكتو .

وفي مارس عام ١٨٦٥ ، كان في طرابلس من جديد ، حيث قام برحلة قصيرة إلى لبدة ، ثم غادر طرابلس في ٢٠ مايو سالكاً طريق مزدة وغدامس ، معتمداً على مساندة بعض

كبار التجـار الطوارق للوصول إلى الهجار ، ومنهـا إلى النيجر .

ولكن الفتن الحربية التي كانت مشتعلة في الاقاليم ، عاقته عن تحقيق مخططاته ، بعد اقامة مرهقة دامت شهرين ونصف الشهر ، بغدامس .

وفي الصيف (١٧ يونيو – ٣١ أغسطس) ، وجد نفسه مضطراً إلى تغيير خطة رحلته ، فعاد إلى مزدة ، ونظم قافلته من جديد ، وتوجه يوم ٢٩ سبتمبر ، في مسيرة مباشرة نحو مرزق ، سالكاً درباً جديداً لم يسلكه أي رحالة أوروبي من قبل ، ويقع بين الطريق الشرقية المطروقة من القوافل التي سلكها ليون ودنهام وفوجل ، ودوفيرير في رحلة العودة ، وبين الطريق الغربية التي سلكها ريتشاردسون وبارث . وقد تخلى عن هذه الطريق في وادي تامحة ، وحول اتجاهه نحو الشرق ماراً بالقريات الشرقية ، المكان الوحيد المأهول الذي يصادفنا في مسالك رحلته (حيث يعيش بضع مئات من المرابطين على الغزو وتربية الحيوانات) .

ووصل في ٨ اكتوبر إلى وادي ام الخيل ، وبعد أن اجتاز الوادي ، اتخذ طريقه مباشرة نحو الجنوب ، عبر المنطقـة الخالية ، الحمادة الحمراء والأطراف الغربية من جبل السودة الوعر . وقد أثارت هذه المنطقة في نفسه ذكرى المناطق الجبلية

من سويسرا السكسونية التي تظل متميزة بخضرتها التي تفتقر اليها المنطقة الليبية . ووصل إلى وادي الشاطئ ، قرب براك ، ومن هناك ، عن طريق سبها ، وصل إلى مرزق (٢٧ اكتوبر عام ١٨٦٥) حيث أقام هناك خمسة أشهر ، ولم يستأنف الرحيل إلا في ٢٥ مارس عام ١٨٦٦ سالكاً الطريق المعروفة القطرون ـ تجرحي التي أوصلته إلى السودان ، واستطاع بعد ذلك أن يتم تلك المسيرة التذكارية حتى لاجوس في خليج غينيا التي وصلها في مايو من العام التالي .

وكانت دار Petermann's Mittheilungen قد نشرت عدة رسائل حول أحداث هذه الرحلة العظيمة . وما كاد يعود الرحالة إلى وطنه حتى نشرت تقريراً ضافياً استقى منه اولئك الذين تناولوا هذه الرحلة بالدراسة في كثير من المجلات المختصة . (٣٨)

وبعد ثمانية أعوام من ذلك التاريخ ، ظهر في عمل منفصل تقريره الكامل الذي كان في أغلبه ، اعادة أو تصحيحاً لتلك الخلاصة السابقة مع بعض الاضافات ، وطرح بعض الفقرات . (٣٩)

٦ ـ وسيراً مع الترتيب التاريخي الذي نلتزمه يبدو لنا من المناسب أن نذكر هنا تلك الرحلة التي قام بها الانجليزيان

مردوخ سميث ، وبورشر في برقة لغايات أثرية أكثر منهـا جغرافية .

في ربيع ١٨٦٠ ، كان الكابتن مردوخ سميث Murdoch Smith - الذي سبق له أن رافق نيوتن في حفرياته التي قام بها في (Alicarnasso و Cnido) - موجوداً بمالطا ، وقد فكر في خطة للسفر إلى برقة ، وزيارة أطـلال قورينا ، بعد ان أثارت اهتمامه بها كتابات شرفللي ودلا شيلا وباشو والأخوين بيشي . ووجد له رفيقاً في شخص زميلـه بورشر Porcher . وألح على الحكومة البريطانية للاستفادة من المركب Kertch الموجود في مياه مالطا ، ولكنه لم يفلح في الحصول على الاذن باستعمال المركب ، وسمحت السلطات للضابطين باجازة غير محددة ، ومنحتهما الحكومة رسائل توصية وتشجيعاً معنوياً .

وبعد أن وصلا إلى طرابلس لمقابلة الوالي ، توجها إلى بنغازي ، حيث وجدا مساعدة كبرى من القنصل الانجليزي ف . كراون F. Crowne الذي زودهما برسائل التوصية ، والحراسة اللازمة لبلوغ قورينا ، والقيام بالأبحاث والحفريات والقياسات ، وهي المهمة التي انصرفا اليها بشغف عظيم والتزام كبير .

كانت مسالك الرحلة كما يلي :

من بنغازي ، عن الطريق المألوفة إلى المرج ، وصلا إلى قورينا ، مروراً بالقصر الروماني القديم (قصر بني قــدم) والزاوية البيضاء ١٢ ـ ٢٣ ديسمبر عام ١٨٦٠ . ومن قورينا قاما برحلتين إلى مرسى سوسة واطلال نغرناس Ngarnas الواقعة شمال شرقي قورينا ، ثم درنة عن طريق الابرق ، ترت ، ململودة والقبة ، مع القيام بجولات في سوسة الحمامة والعودة إلى قورينا .

وقاما أيضاً برحلات أخرى في المرج وتوكرة وطلميتة ، ثم عادا إلى بنغازي .

ورغم أهمية الاكتشافات التي قام بها الضابطان الانجليزيان والتي كانت مقتصرة ـ كما أشرنا ـ على الناحية الاثرية ، وما جمعاه من ذخائر أثرية وافرة انتهت ـ رغم صعوبة النقل ـ إلى المتحف البريطاني ، فان التقرير الذي نشراه عن الرحلة مزوداً بالخرط والرسوم ينطوي أيضاً على أهمية خاصة بالنسبة للتعريف الجغرافي بليبيا . (٤٠)

٧ ـ بعد أن عاد رولف إلى أوروبا ، من رحلته التاريخية التي قام بها عبر البلدان الافريقية ، كلفته حكومته بأن يحمل

لسلطان بورنو بعض الهدايا التي قرر أن يبعث بها اليه ، ملك بروسيا ، وذلك كتقدير منه وعرفان بالمساندة التي قدمها للرحالين الألمان الذين زاروا بلاده . ولذا قام رولف بزيارة طرابلس لكي يعهد إلى خادمه القديم محمد القطروني بنقل هذه الهدايا . وكان القطروني قد رافقه في رحلاته كما رافق أيضاً الرحالة بارث .

وفي تونس ، التقى بمواطنه الدكتور غوليم ناختجال Dott. Guglielmo Nachtigal المولود في ايخستند Eichsted قرب ستندال Stendal باقليم سكسونيا Sassonia في ٢٣فبراير عام ١٨٣٤ ، والمتوفى في راس بلماس Capo Polmas ١٩ ابريل عام ١٨٨٥ ، وقنصل عام المانيا بتونس .

وكان قداستقر منذعدة أعوام بافريقيا الشمالية لأسباب صحية . ودفعته الرغبة إلى زيارة بعض البلدان المجهولة ، فأبدى استعداده للدكتور رولف وعرض عليه ان يقوم بمهمة الرسول الذي يحمل هذه الهدايا إلى السلطان . وقبل رولف العرض ، وتوجه ناختجال في مطلع عام ١٨٦٩ إلى طرابلس ، حيث نظم قافلته التي كان يشارك فيها ، بالاضافة إلى محمد القطروني الايطالي فالبريدا Valpreda ، وهو عامل وميكانيكي خبير أبدى رغبة شديدة في مرافقة الرحالة الالماني .

وتم سفر القافلة من طرابلس في ١٧ فبراير ، وقد سلكت

الطريق المطروقة المعهودة ، عبر ترهونة وبني وليد ، حيث وصلت اليها يوم ٢٣ . ثم وصلت إلى أبي نجيم في ٢ مارس وسوكنة في (٩ منه) ، واجتازت جبل السودة عن طريق أم العبيد (يوم ١٧ مارس) وبلغت مرزوق يوم (٢٧ مارس)، حيث توقفت هناك حتى بداية يونيو ، وسنحت له الفرصة للاستفادة من مرشد من التبو ، فقام في الصيف التالي برحلة استطلاعية في المنطقة الجبلية المجهولة من التبستي التي نفذ اليها سالكاً طريق مرزق – القطرون ، تجرحي ، وجبال تومو . وعاد إلى مرزق في ٨ سبتمبر حيث أقام بها طوال فصل الشتاء التالي ، وغادرها في ١٨ ابريل إلى بورنو سالكاً حتى جبال تومو ، التي سبق أن سلكها من قبل .

وندع هنا ، التعرض إلى المراحل الأخيرة من هذه الرحلة عبر الصحراء والسودان التي عاد منها ناختجال إلى أوروبا في عام ١٨٧٤ ، لنكتفي بالاشارة إلى أهمية النتائج التي ترتبت على اكتشافاته في ليبيا .

لم يسبق لناختجال ممارسة الرحلات ، ولم يكن معداً إعداداً علمياً محدداً في بعض فروع العلوم الرياضية والطبيعية ، وذلك نقص يعترف هو نفسه بتواضع انه قد حط كثيراً من قيمة رحلته الطويلة المرهقة ، ومع ذلك ، فان ملاحظاته حول معالم البلدان وطبيعتها ، وعادات السكان ، وتاريخ هذه البلدان

تسبغ على تقريره عن الرحلة ، أهميــة جغرافيــة حقيقية عظيمة .

ومن الأجزاء الخاصة بطرابلس ، يجدر التنويه بالفصول التي كتبها عن طرابلس (وصفها وتاريخها) وفزان ، وعاصمتها ، وتؤلف هذه الفصول دراسة حقيقية واقعية وصفية شاملة . (٤١)

٨ ـ التقى الدكتور ناختجال ، أثناء مكوثه بطرابلس ، بالرحالة الكسندرينا تينيه Alessandrina Tinnie ، وهي امرأة هولاندية ، غنية وجميلة . ولدت في لاهاي ، ٧ اكتوبر عام ١٨٣٤ ، من أب انجليزي وام هولاندية ، وقد أخذت برغبة الرحيل والسفر ، فقامت خلال الاعوام ١٨٥٦ – ١٨٦٤ ، بزيارات متكررة إلى مصر والسودان ، وقــامت باكتشافات هامة في أعالي النيل وبحر الغزال . ثم ذهبت إلى الجزائر . وتعذر عليها التوغل من هناك ، في بلد الطوارق ، فرأت ان الأمر سيكون ميسوراً لها عن طريق طرابلس – فزان . وقد كانت موجودة بطرابلس عندما وصل ناختجال الذي اقترح عليها ، في البداية ، أن تنضم إلى قافلته ، ولكنها رحلت قبله ، صحبة الدكتور الألماني غوطلب كراوس Dott. Gottlob Kraus تتبعها قافلة كبيرة .

توجهت تينيه في ٥ يونيو إلى مرزق حيث لحق بها ، بعد ذلك ، الرحالة ناختجال ، وقد تحركت نحو غات ، تحف بها حراسة قوية . ولكن رجالها غدروا بها ، بسبب التعصب الديني أو بسبب الطمع في السلب ، وهذا هو الأقرب إلى الصواب ، فقتلت بطريقة وحشية في أول أغسطس عام ١٨٦٩ وقد نجا من هذه المذبحة ، الدكتور كراوس ، الذي أرسل فيما بعد إلى مرزق .

وقد كان لموت تينيه صدى مؤلم في أوروبا وافريقيا الشمالية ، حيث شاعت شهرتها بالجمال الساحر الخلاب . وأعطيت لهذا الحادث عدة تفسيرات ، وأثيرت عدة تحقيقات شكلت مادة لمطبوعات مختلفة . (٤٢)

ونحن لا نملك تقارير خاصة عن رحلة ومغامرات هذه الآنسة التعسة سواء كان ذلك من كتاباتها أو كتابات الدكتور كراوس الذي استقر عدة أعوام بطرابلس ، وكتب عدة دراسات حول القطر اقتصرت على الجانب التاريخي .

٩ - لبث رولف ، بطرابلس ، بعد رحيل ناختجال وتوجه بعد ذلك إلى بنغازي ، ومنها إلى قورينا ، عن طريق توكرة وطلميتة . ومن قورينا عاد إلى بنغازي عن طريق

سلفطة ومراوة ، ثم كرر اجتياز نفس المسالك والدروب التي سلكها من قبل باشو ، وبورمان ، وهاملتون . وفي ابريل عام ١٨٦٩ ، توجه إلى اوجلة ، وزار جالو ، ورجع إلى الاسكندرية عن طريق الجغبوب وواحة سيوة .

وقد نشر حول هذه الرحلة ـ التي تمت في مناطق لم يعبر بها رحالون أوروبيون إلا نادراً ـ تقريراً هاماً وبعض الدراسات الخاصة التي ساهمت في توسيع معارفنا بالواحات الداخلية من برقة .

وثمة أهمية خاصة للاستنتاجات التي وصل اليها عن طريق ملاحظاته البارومترية حول مستوى انخفاض هذه الأماكن عن سطح البحر . (٤٣)

١٠ ـ وفي نفس العام ١٨٦٩ ، كان البارون هنريك فون ملتزان Enrico Von Maltzan المولود في فندلتر Findlater قرب درسدة Dresda في ٦ سبتمبر ، والمتوفى انتحـــاراً في بيزا ، ٢٣ فبراير عـــام ١٨٧٤ ، المعروف برحلاته المثمرة التي قام بها في الجزيرة العربية ، قد قام بالسفر من تونس عبر الساحل الغربي لطرابلس الغرب ، وقد أمضى فترة معينة في مدينة طرابلس ، وجمع معلومات وافرة ذات

طابع عام حول طرابلس الغرب ، وسكانها والعناصر اللازمة . لتقديم صورة وصفية دقيقة عنها . ولعل هذه الملاحظات هي أوسع ما نملك من معلومات حول مدينة طرابلس ، وآثار صبراتة في ذلك الوقت . (٤٤)

١١ - بعد مقتل الآنسة تينيه ، لم يستطع أي أوروبي أن يبلغ واحة غات والمناطق التي تسكنها الطوارق الذين كان الجميع يخشون بأسهم وسطوتهم ، وقد ظلت هذه المناطق أكثر المناطق غموضاً وبعداً عن الاحاطة بها ، لا في ليبيا فحسب بل وفي القارة الافريقية بأسرها .

وقد شعر أحد الشبان الألمان المختصين في العلوم الطبيعية بالرغبة في اكتشاف هـذه الاقاليم ، وهي الرغبة التي ضحى من أجلها بحياته في ظروف بائسة ، ونعني به الدكتور اروين فون باري Dott. Erwin Von Bary (المولود في موناكو ، ٢٢ فبراير عام ١٨٤٦) ، وقد تخصص في الطب عام ١٨٦٩ وكان يرغب في أن يحذو حذو بارث ، وأن يواصل عمله في المناطق التي لم تكتشف من الصحراء . وتفرغ لدراسة اللغة العربية ولهجات الطوارق . وفي عام ١٨٧٣ ذهب إلى مالطا حتى يتمكن من تحقيق مشروعه على نحو أفضل . ومنها رحل

إلى طرابلس . وقام خلال شهري نوفمبر وديسمبر عام ١٨٧٥ برحلة إلى غريان .

وفي أغسطس من العام التالي ، تنكر في زي طبيب تركي ، وغادر طرابلس نحو غات التي وصلها يوم ١٠ اكتوبر وأقام بها حتى يناير عام ١٨٧٧ .

ولن نتابع هذا الرحالة الجريء في محاولته لزيارة مرتفعات هوجار ، ومغامراته الجريئة في تاسيلي والعيير ، تلك المغامرات التي نقلته إلى مناطق خارج نطاق اهتمامنا بليبيا . ونشير فقط إلى انه اضطر للعودة إلى غات في ٣ اكتوبر عام ١٨٧٧ ، ومات فجأة في اليوم التالي بينما كان يفيض حيوية وإيماناً ، ويتطلع إلى استئناف رحلته الجريئة المفيدة في بلاد العيير .

وكان الدكتور فون باري ، آخر رحالة أوروبي يزور غات قبل الاحتلال الايطالي ، وقد ترك لنا وصفاً دقيقاً لها في تقريره عن الرحلة . (٤٥)

١٢ – نرى انه من الضروري أن نشير إلى بعض الرحلات الأخرى ، رغم انها لا تهم بحثنا إلا بصفة جزئية ، وهي الرحلات التي قام بها رحالون فرنسيون في الجنوب

الجزائري ومناطق الحدود الليبية ، مستأنفين بذلك العمل الناجح الذي قام به دوفيرير .

وأول هذه الرحلات ، رحلة السنيور نوربرت دورنو – دوبير Norbert Dourneaux-Dupère (المولود في غواديلوبا Guadelupa ، ٢ يونيو عام ١٨٤٥) ، وهو موظف من موظفي المستعمرات في الجزائر كما شغل مهمة المندوب البحري لسانت لويس بالسنغال ، ثم اشتغل بالتدريس في فرندا بالجنوب الجزائري .

بعد أن قام بالتجول في الجزائر والمناطق الصحراوية المتاخمة ، قرر الوصول إلى المستعمرة الفرنسية في السنغال عن طريق تومبكتو ، منطلقاً في رحلته من الجزائر .

وفي أوائل عام ١٨٧٤ ، خرج من الجزائر سالكاً الطريق التي تؤدي من ورغلة إلى غدامس مجتازاً منطقة العرق . وهي طريق لم يسلكها الرحالون الأوروبيون من قبل .

وفي غدامس التي سبقت له الاقامة فيها في شهر فبراير ، من عام ١٨٧٤ ، استقر حتى أوائل ابريل ، وغادرها في ١٢ ابريل برفقة مواطنه اوجنيو جوبرت Eugenio Joubert وهو تاجر مستقر بتوغرت . وقد قتل الاثنان وهما في طريقهما إلى غات بعد مسيرة خمسة أيام من بدء الرحلة . (٤٦)

وقد كانت الرحلات التي قام بها فرنسي آخر خلال عام ١٨٧٤ ـ ١٨٧٦ أكثر حظاً ونجاحاً ، ونعني به فيتوريو لارجو Vittorio Largeau ، وقد قام بهذه الرحلة ، بقصد اقامة علاقات تجارية بين الجنوب التونسي والجزائر وواحة غدامس وبلاد الطوارق . وقد توجه مرتين إلى غدامس ، وأقام بها مدة طويلة ، وجمع معلومات هامة حول أوضاع الواحة ونظامها السياسي والاداري ، وتجارتها .

وقد قام بأولى رحلاته في الفترة الواقعة بين شتاء وربيع ١٨٧٤ ـ ١٨٧٥ ، حيث وصل غدامس عن طريق بسكرة ، توغرت . وأمضى أسبوعين بغدامس ، ثم عاد إلى الجزائر عن طريق العويد بعد ان حاول عبثاً التوغل حتى غات . (٤٧)

أما الرحلة الثانية فقد قام بها في الشتاء التالي حيث وصل إلى غدامس ماراً ببسكرة وواحة ورغلة ، ولبث بغدامس من ٥ يناير عام ١٨٦٧ حتى منتصف فبراير سالكاً نفس الطريق التي قطعها في العام السابق . (٤٨)

١٣ ـ منذ عام ١٨٧٧ فكر الدكتور رولف الذي اشتهر برحلاته إلى دواخل ليبيا ، في القيام برحلة أخرى ، جريئة ، بنية الوصول إلى الواداي انطلاقاً من السواحل

الطرابلسية ، ثم الرحيل من الواداي إلى الكونغو . وقد درس هو نفسه خطة هذه الرحلة ، وعرضها في دراسة تهدف إلى التعريف بطرابلس الغرب لذاتها، ثم التعريف بها كنقطة انطلاق لاكتشافات افريقية . (٤٩)

وقد غادر طرابلس في ١٨ ديسمبر عام ١٨٧٨ ، برفقة الدكتور انطونيو ستيكر Antonio Stecker والجوال النمساوي ليوبولد فون كسيلاغ Leopold Von Csillagh والعاملين الالمانيين الحداد فرانز ايكارت Franz Eckart والساعاتي كارل هبمر Karl Hubmer . وقد توجه ردهلفز إلى سوكنة التي وصلها يوم ٢٤ يناير عام ١٨٧٩ وأقام بها شهراً ونصف الشهر. ثم واصل الرحلة صحبة ستيكر . (أما الجوال النمساوي فقد انفصل عنهم في سوكنة) ووصل إلى زلة ، حيث اكتشف استحالة الاستمرار في الرحلة إلى الواداي مروراً بالتبستي وبوركو ، كما كان يؤمل ، واتجه نحو الشرق سالكاً طريقاً وسطاً بين الطرق التي سلكها – بطريقة عكسية – هورنمان وبورمان ، ماراً بواحة أبي نعيم ثم اوجلة التي وصلها في الثاني من ابريل .

وقد واجه في هذه المنطقة عداء من السنوسيين الذين كانوا يسيطرون عليها ، كما تعرض لمحاولة اغتياله ، وقد اضطر نتيجة هذا الموقف إلى العودة إلى بنغازي للحصول على عون

السلطات التركية وحمايتها ، وعندما حصل على ذلك ، عاد إلى أوجلة معززاً بالمساعدة التي قدمتها اليه حكومة الاستانة .

واستطاع أن يستأنف الرحلة في ٢٨ يوليو صحبة الدكتور ستيكر ، متجهاً نحو الواداي ماراً بالطريق التي تجتاز الكفرة . وهي طريق لم يسلكها أي رحالة أوروبي من قبل . وقد تمكن من الوصول إلى الواحات الخاضعة لسلطة السنوسي الذي كان يقيم حينذاك بالجغبوب .

وقد سلك الرحالان مناطق صحراوية قاحلة منبسطة ، ووصلا في ٥ أغسطس إلى واحة تازربو ، وهي أكثر الواحات وقوعاً إلى الشرق ، وقد عبرا بها حتى بلغا (قبابو) التي كان يسكنها بعض الأهالي المستقرين من قبيلة الزوية . وكان العداء الذي أظهره هؤلاء القوم قد عاق الرحالة عن مواصلة رحلته إلى الواداي ، وقد نجا من محاولة قتله ، واضطر هو ورفيقه إلى التراجع بصفة عاجلة عائداً في ٩ اكتوبر إلى بنغازي التي وصلها يوم ٢٥ من نفس الشهر .

وعلى الرغم من اخفاق هذه الرحلة التذكارية في تحقيق برنامجها المرسوم إلا ان الرحالة قد استطاع أن يخرج بنتائج هامة جداً تخص اكتشاف دواخل ليبيا . وقد ظلت هـــذه الرحلة ، إلى عهود حديثة ، الرحلة الوحيدة التي قام بها رحالون أوروبيون إلى الكفرة .

وقد أعد رولف عن هذه الرحلة تقريراً ضافياً نشر بعد عامين من رجوعه إلى أوروبا . (٥٠)

أما الجوال النمساوي فون كسيلاغ الذي انفصل عن رفاقه في سوكنة ـ كما ذكرنا ـ فقد ذهب إلى فزان ومنها إلى غات وغدامس حيث أصابه مرض الدسنتاريا ، ومات في طريق العودة إلى طرابلس ، ونقل جثمانه اليها . وقد روى الحاج طاهر الباسيدي التاجر الغدامسي ، المعروف بغناه وتقاه ، قصة موت كسيلاغ إلى السنيور ف . لابي F. Labi من يهود طرابلس ، وقد نقلها هذا الأخير إلى الجمعية الجغرافية الايطالية في رسالة مؤرخة في ٧ نوفمبر عام ١٨٧٩ . (٥١)

الفَصلُ الرّابع

١ ـ اعمال جمعية ميلانو في اكتشافات برقة ، وبعثة كابيريو وهايمان .

٢ ـ د . ج . أ . فروند في منطقة سرت . ج . شوينفرت في برقة .

٣ ـ رحلة م. بونافانتي من طرابلس إلى خليج غينيا .

٤ ـ ل. فونتيل من خليج غينيا إلى طرابلس .

٥ ـ ه . س . كوبر في الجبل الطرابلسي الشرقي .

٦ ـ الحشائشي في الكفرة .

٧ ـ أ . دودسون في فزان .

٨ ـ أ . بدرتي في برقة . ب . فيناسا في طرابلس الغرب .

٩ – رحلات أ. م. ماتوزييل .

١٠ – هانس فيشر ورحلته من طرابلس إلى تشاد عن طريق فزان .

١١ – البعثة اليهودية في برقة .

١٢ – رحلات صغرى وجولات في طرابلس الغرب منذ عام ١٨٧١ حتى الاحتلال الايطالي .

١ ـ تختم رحلة ردهلفز إلى الكفرة تلك الفترة التي يمكن أن نسميها بالعهد البطولي للاكتشافات الجغرافية في ليبيا .

فبعد هذه الرحلة ، لم تتم أية رحلة عظيمة بقصد اخضاع المنطقة للدراسة والبحث العلمي .

وقد أصبحت الحكومة العثمانية أكثر حذراً وشكاً ، ولم تعد تسمح إلا في حالات نادرة للرحالين الأوروبيين بالتوغل في دواخل البلاد التي ظلت زمناً طويلا خارج مجال النشاط الاكتشافي العظيم الذي يميز العشر الأواخر من القرن التاسع عشر .

ويمكن القول ـ من وجهة النظر الجغرافية ـ انه اعتباراً من هذه الفترة ، حتى الاحتلال الايطالي ، لم تسجل المعرفة بليبيا أي كسب له أهميته في المجال الجغرافي .

ورغم ان البلاد كانت مقفلة في وجه الاكتشافات الجغرافية وبشكل صارم وعنيد إلا انه يمكننا أن نحصي خلال هـذه

الاعوام الثلاثين ، عدداً من التقارير حول طرابلس الغرب وملحقاتها ، وبرقة أيضاً . ولكنها كانت مقتصرة على المنطقة الساحلية ويتمركز هدفها وموضوعها حول التعرف على الاوضاع الاقتصادية والاثرية في القطر .

وكان الرحالون الذين سمح لهم في حالات قليلة نادرة بالنفاذ إلى المناطق الداخلية ، يسلكون في العادة دروباً ومسالك سبق أن طرقها غيرهم من الرحالين ووصفوها . وتنحصر ميزة الأخيرين في أغلب الحالات في تصويرهم للأوضاع السائدة ، في فترة زيارتهم لتلك البلدان ، وهي على كل حال أقل مستوى مما استطاع أن يحققه أسلافهم . ولا تشكل اضافة ذات شأن إلى المعلومات السابقة المعروفة ، ولكن النسيان الذي يقع فيه العامة هو الذي يضفي على بعض هذه البعثات أهمية وينزلها منزلة هي أكثر مما تستحق في واقع الحال .

ونستعرض هذه الرحلات وتقاريرها وموضوعاتها ونتائجها وفقاً للتسلسل الزمني الذي تمت فيه .

إن رحلات رولف ، واشاراته المباشرة إلى الرسالة التي تنتظر ايطاليا ، في استعمارها المقبل لليبيا ، كان لهـــا تأثير لا يستهان به في تنشيط واثارة تلك الحركة التي أدت بجمعية ميلانو للاكتشافات التجارية بافريقيا إلى توجيه نشاطهـا إلى ليبيا ، وبرقة بصفة خاصة ، حيث كانت تأمل في القيام بسلسلة

من الدراسات المفيدة ، بنية الاتجاه إلى التغلغل الفعلي في هذا الاقليم .

وقد تحمس لهذه الدراسات الكابتن كامبيريو Camperio Manfredo (المولود بميلانو ، ٣٠ اكتوبر عام ١٨٢٦) والمتوفى بنابولي ، ٢٩ ديسمبر عام ١٨٩٩) .

وكان كامبيريو قد قام خلال فبراير ومارس من عام ١٨٨٠ برحلة إلى طرابلس الغرب ، زار خلالها الخمس ومسلاته ، وجمع معلومات كثيرة حول تلك البلدان ، كونت مادة صالحة لتقرير ضاف من أهم التقارير التي نملكها وأكثرها إفاضة . (٥٢)

وحين عاد إلى ميلانو ، عمل بكل فعالياته على اثارة اهتمام الجمعية التي كان يرأسها لارسال مبعوثين إلى برقة واقامة مراكز تجارية في بنغازي ودرنه تصلح لأن تكون قواعد انطلاق للتغلغل الايطالي في المنطقة . (٥٣)

وقد انشيء المركز الأول في بنغازي ، واسندت مهمة الاشراف عليه وادارته إلى الكابتن بوتيليا Bottiglia . وأوفدت الجمعية الرئيس نفسه ، مكلفاً باقامة مراكز ثابتة في درنة وأخرى في طبرق وبومبا إذا تهيأت الاسباب لذلك ، وتنظيم اكتشافات ذات طابع علمي تجاري في المنطقة .

وقد توجه كامبريو فعلا إلى برقة يرافقه مندوبون آخرون. وكان من بين رفاقه الكوماندتور جيوسبي هايمان (ولد بميلانو ۲۱ مايو عام ۱۸۲۸ ، ومات بالاسكندرية ، ١٥ سبتمبر عام ۱۸۸۳) Giuseppe Haimann . وكان هايمان من رجال القانون الذين عملوا بمصر . كما كان دارساً مغرماً بالشرق الذي قام بعدة رحلات في ربوعه .

وكان أيضاً من أعضاء البعثة السنيور بيترو مامولي Pietro Mamoli ، والسنيور فكتوريو باستوري Vittorio Pastore . وقد كلف العضوان الأخيران لملاحظة ودراسة النواحي الاقتصادية والزراعية ، وقد سافر كامبريو – بعد ان سبقه رفاقه – من ميلانو يوم ١٧ فبراير عام ١٨٨١ . والتقوا جميعاً في بنغازي ، في أوائل مارس . وتقرر هناك ، اعداد بعثتين ، الأولى ذات أهداف علمية محضة ، وقد تولى قيادتها هايمان . والثانية اقتصادية ، وقد تولى قيادتها كامبريو نفسه الذي انضم اليه مامولي . بينما انضم إلى البعثة الأولى زوجة هايمان ، وباستوري .

وقد قررت البعثتان عبور برقة بالسير في طريقين مختلفتين من بنغازي إلى درنة .

وقد غادر كامبريو بنغازي في ١٢ مارس سالكاً طريق توكرة ، ووصل المرج يوم ١٥ منه ، ثم تابع رحلته عبر مراوة

وسيرة ، وسلنطة ، والزوي وأبو حسن ، محاذياً بعد ذلك مجرى وادي درنة . وقد وصل درنة بعد ثمانية أيام من الرحلة .

وعاد في ٢٦ مارس سالكاً طريقاً شمالياً عبر قصر شغاب ، متجهاً بالرحلة إلى قورينا . ومن قورينا اتجه نحو الجنوب ماراً بسلنطة (حيث التقى بالبعثة التي كان يقودها هايمان) .. ومن هناك توجه إلى المرج حيث قام بجولة في طلميتة عائداً منها بعد ذلك إلى بنغازي ، في الخامس من ابريل .

وفي الجولات التي قام بها ، وسلك فيها طرقاً مطروقة وموصوفة من قبل الرحالين كتب كامبيريو تقريراً ضافياً تضمن بالاضافة إلى ملاحظاته الشخصية المعلومات الوافرة التي جمعها من الآخرين . (٥٤)

كما نشر مامولي تقريراً آخر يتصل بالاوضاع الزراعية للاقاليم التي مر بها والحياة العامة في مدينة درنة . (٥٥)

أما البعثة التي كان يقودها هايمان فقد غادرت بنغازي في ٢٠ مارس ، ووصلت إلى سلنطة ، بعد ان سلكت طريقاً تقع إلى جنوبي الطريق التي مر بها كامبيريو . ووصلت إلى درنة في ٣ ابريل . وبعد ان أقامت بها سبعة أيام ، أخذت طريق العودة بمحاذاة الشريط الساحلي للجبل حتى قورينا والمرج ،

ثم سارت بمحاذاة الساحل حتى وصلت بنغازي بعد أن مرت بتوكرة .

وقد القى هايمان بعض المحاضرات حول هذه الرحلة ، وقد نشرت كتاباته عنها ، أكثر من مرة ، وظلت من أهم الكتابات الحديثة المتوفرة عن برقة ، وقد زاد من قيمة هذا التأليف تلك الرسوم التي رسمها المؤلف نفسه الذي كان يجمع بين الثقافة الواسعة والمهارة الفنية . (٥٦)

ولم يتوقف عمل جمعية الاكتشافات الايطالية، في برقة بعودة البعثتين اللتين كانا يقودهما كامبيريو وهايمان ، وقد استمر هذا العمل عدة أعوام باشراف مندوبيها مامولي وبوتيليا اللذين اسندت لهما ادارة المركزين في بنغازي ودرنة .

وقد حاول مامولي ، في عام ١٨٨٢ ، التوجه من درنة إلى بومبا ، ولكنه أوقف عند ملاحات راس التين ، والزم بالعودة (٥٧) . واستأنف المحاولة في العام التالي ، حيث تمكن من الوصول إلى بومبا والمرور بطبرق (٥٨) ، وقد انتقل من درنة إلى بنغازي التي ظل بها حتى عام ١٨٨٣ . وكان يبعث منها – كما كان شأنه في درنة – بتقارير هامة عن الاحوال والاوضاع العامة في برقة . (٥٩)

٢ ـ في الوقت الذي كانت تجري فيه أعمال جمعية الاكتشافات بميلانو ، في درنة ، كان الرحالة الألماني الدكتور اوغسطو فروند Augusto Freund (المولود ببرلين ، ١٧ اكتوبر عام ١٨٣٦) قد أمضى عدة أسابيع بطرابلس ، وتوجه بحراً إلى بنغازي حيث قام في النصف الثاني من ابريل عام ١٨٨١ برحلة إلى قورينا ، وحصل بعد مشقة على الاذن بالسفر . فقام برحلة ساحلية من بنغازي إلى طرابلس . وهي رحلة لم يحاولها أحد بعد الرحالة بارث .

غادر بنغازي في ١٧ مايو ووصل إلى طرابلس في ١٣ يونيو ماراً بالمقطع ومصراتة والخمس .

وقد نشر تقريراً حول هذه الرحلة ، لم ينل شهرة كبيرة أو انتشاراً واسعاً ، ولكنه كان على درجة كبيرة من الأهمية لما حواه من معلومات حول ساحل سرت الذي لم يزره أوروبي منذ أكثر من ثلاثين سنة .

وقد نشر التقرير في مجلة المكتشف (Esploratore) باللغة الايطالية بواسطة الكابتن كامبيريو الذي كانت له صلة صداقة بالدكتور فروند . (٦٠)

وفي عام ١٨٨٣ ، قام الدكتور جورج شوينفرت Giorgio Schweinfurt (المولود في ريجا Riga ، ٢٩

ديسمبر عام ١٨٣٦ ، والمتوفى ببرلين ، ٢٠ سبتمبر عام ١٩٢٥) وهو رحالة لامع ، وعالم طبيعي ، اشتهر بوصفه وتصويره للمقاطعات الواقعة في اعالي النيل . وقد استقر بمصر استقراراً كاد أن يكون نهائياً . وقد ربطته علاقة صداقة بكامبريو ، فاستغل فرصة قيام السفينة الالمانية سيكلوب برحلة ثقافية ، فسافر إلى طبرق ، وأقام بها من ٣ إلى ٧ ابريل . وقد جذبته اليها الرغبة في زيارة بلد لم يزره أحد من الأوروبيين من قبل بعد أن أغلقه الحذر التركي في وجه الأوروبيين بصفة نهائية .

وقد نشر شوينفرت عدة دراسات تشكل فعلا مساهمة ذات قيمة ثابتة في الاحاطة الشاملة بليبيا ، ومعرفة أوضاعها الجغرافية . (٦١)

٣ - وفي مارس عام ١٨٨٤ ، قام ماوريزيو بونفانتي Maurizio Buonfanti وهو صحفي ايطالي بالقاء محاضرة في الجمعية الجغرافية ببروكسل ، عرض فيها مراحل رحلة كبيرة تسير على آثار تلك الرحلات العظيمة التي قام بها بارث ورولف وناختجال . وأعلن انه قد قام بهذه الرحلة من طرابلس إلى خليج غينيا .

واستناداً إلى قوله ، فقد سافر إلى طرابلس عام ١٨٨١ ، صحبة الطبيب والعالم الطبيعي الامريكي الدكتور فان فلنت Van Flint بنية التجول والسياحة في افريقيا ، وارسال تقارير صحفية لجريدة امريكية . وقد استطاع أن ينظم رحلة إلى اداماوا Adamaua ، وبعد عامين من الضرب في مجاهل الصحراء والسودان ، تمكن من الوصول إلى خليج غينيا ، وحل يوم ٥ مارس عام ١٨٨٣ بمدينة لاجوس .

وقد أثار الاعلان عن هذه الرحلة الكبيرة التي لم تسترع انتباه أحد ممن كان بطرابلس أثناء رحيلها ، أو ممن كان في لاجوس أثناء وصولها ، شيئاً كثيراً من الشكوك حول حقيقتها . وقد نشأ جدل عنيف بين الرحالين الذين رحلوا إلى افريقيا ، وقطع هذا الجدل بموت بونفانتي في صيف ١٨٨٥ في محطة بالكونغو الأعلى ، حيث دخل في خدمة الجمعية الدولية الافريقية .

وبغض النظر عن الجدل الذي ثار حول حقيقة هذه الرحلة وانجازاتها ، فان تقرير بونفانتي الذي يقتصر على نص المحاضرة (٦٢) لا يضيف شيئاً إلى معرفتنا بدواخل ليبيا التي عبرها سالكاً الطريق المعتادة : أبي نجيم – سوكنة – مرزق – تجرحي ، إذا استثنينا ذكره للانهيار الذي شمل الواحات

خلال الاعوام التي مرت عقب رحلة ناختجال وهو انهيار يؤكده كل الرحالين اللاحقين .

٤ – ومن بين هؤلاء ، نذكر ضابطاً بارزاً من ضباط المستعمرات الفرنسيين ، هو الكولونيل ب. ل. مونتيل P.L. Monteil الذي قام في عام ١٨٩٢ بسلوك طريق عكسية للطرق التي سلكتها البعثات الكبرى التي سبقته إلى اجتياز الصحراء الليبية .

ووصل إلى كوكا (في بورنو) عن طريق سان لويس ،وغادرها في اغسطس عام ١٨٩٢ . وفي ١٧ اغسطس وصل تجرحي ، ووصل في ٢٥ منه ، مرزق ، وفي ١٨ نوفمبر بلغ سوكنة ، وانتهى إلى طرابلس في ١٠ ديسمبر ، بعد أن مر ببني وليد . وكتب حول هذه الرحلة الكبيرة تقريراً ضافياً ، لا يهم ليبيا إلا جزء بسيط منه ولا يضيف إلا القليل إلى المعلومات المتوفرة عن المناطق التي زارها . (٦٣)

٥ – ومن الرحلات القليلة التي تمت في دواخل طرابلس الغرب ، يجدر التنويه ، من حيث الاهمية الجغرافية ، بتلك الرحلات التي قام بها الرحالة الانجليزي هـ . سويسون

كوبر H. Swaison Cowper خلال ربيعي ١٨٩٥ – ١٨٩٦ في منطقة الجبل الشرقي ومسلاتة ، وهي على الرغم من قربها ، لم يسلكها أي رحالة أوروبي بعد الرحلات التي قام بها بارث واوفيرويج في فبراير عام ١٨٥٠ .

وعلى الرغم من أن هدف هذه الرحلة ، في أساسه ، كان منصرفاً إلى الناحية الاثرية والحفريات والبحث عن المعالم والاطلال المنتشرة في المنطقة واعداد دراسات عنها ، إلا انها عادت بنتائج طيبة في المجالين الجغرافي والطوبوغرافي ، وخاصة فيما يتعلق بتحديد مجرى الوادي الذي ينساب من الجبل الشرقي إلى البحر ، وكذلك تحديد موقع ترغلات ووادي كعام (Cinyps) .

وفي أول رحلة له ، خلال الفترة الواقعة بين ٢١ مارس و ٣ ابريل عام ١٨٩٥ توجه الرحالة من طرابلس إلى قصر دوقا بترهونة ، وعاد الى طرابلس عن طريق غريان . أما في الرحلة الثانية فقد سافر من طرابلس في ٢١ مارس من العام التالي . فلما وصل إلى ترهونة اتجه إلى الخمس ، عن طريق مسلاتة .

وقد عرض الرحالة مراحل هاتين الرحلتين ونتائجهما وقدمها في تقريرين منفصلين إلى الجمعية الجغرافية بلندن ،

ثم جمعهما في مجلد واحد بشكل أحد العناوين الهـــامة في البيلوغرافية الجغرافية لليبيا ، خلال الاعوام الاخيرة . (٦٤)

٦ - وفي نفس العام ١٨٩٦ ، صمم المركيز الفرنسي دي مور De Mores على القيام برحلة تنطلق من تونس إلى غـــات ، بقصد اقامة علاقات تجارية مع سكان هـــذه المناطق الصحراوية . ورغم التوصيات التي زود بها ، ورغم الحماية التي وفرها له أحد التجار الغدامسيين ، المعروفين بنفوذهم بين أبناء البلدة التي ولد فيها ، فقد قتل المركيز دي موريس قبل أن يصل إلى غات - مسقط راس التاجر الغدامسي الذي كان يرافقه - وهكذا انتهت مهمته بالاخفاق التـام . ولكنها هيأت فرصة لرحلة على درجة قصوى من الاهمية ، جرت في المناطق الداخلية ، وقام بها لحسابه الخاص الرحالة التونسي الشيخ محمد بن عثمان الحشائشي من الموظفين المثقفين الملحقين بديوان الباي .

كان الحشائشي قد أنشأ علاقات ودية مع المركيز موريس أثناء إقامته بتونس وقدم له معلومات هامة حول البعثة التي كان ينوي القيام بها . وقد قبل الاقتراح الذي عرضه عليه المركيز بالذهاب إلى بنغازي والكفرة للحصول على مساندة السنوسيين وتأييدهم ، ومقابلته بعد ذلك في غات .

وقد قام الحشائشي بمهمته أحسن قيام ووصل إلى بنغازي في ١٩ مايو ثم توجه إلى الكفرة ، حيث استقبله الشيخ السنوسي (٢٥ يونيو) .

ووصل الحشائشي بعد ذلك إلى مرزق ، عن طريق ودان ، ثم تابع رحلته في العاشر من سبتمبر حتى وصل غات في ٢٢ منه ، واضطر إلى المكوث بها بعض الوقت ، بسبب ألم أصابه ، في رجليه . ثم عاد إلى مرزق ، ومنها إلى ساحل طرابلس الغرب عن طريق سوكنة ومصراتة .

وقد انتهى من كتابة وصفه للرحلة في ١٧ ابريل عام ١٨٩٧ ولكنها لم تنشر إلا في عام ١٩٠٣ ، وقد ترجمت إلى الفرنسية باشراف المؤلف نفسه .

وهي تشكل وثيقة هامة لمعرفة الوضع الاقتصادي والاجتماعي بليبيا – على أعتاب العهد الايطالي – كما يبدو من خلال نظرة عربي مثقف متجاوب مع الحضارة الأوروبية . (٦٥)

وتكتسب المعلومات التي يقدمها حول الكفرة والطريقة السنوسية وتاريخ غات ، أهمية خاصة في هذا المجال .

ويعود الفضل أيضاً ، إلى مقتل دي موريس في رحلة أخرى قام بها رحالة عربي هو الشيخ محمد التايب بن إبراهيم نائب منطقة القادرية بورغلة ، وقد كلف بالبحث عن قتلة

الرحالة الفرنسي ، وتوجه من غدامس إلى غات سالكاً الطريق الذي سلكه دوفيرير ، وقطع في العودة الطريق التي سلكها ريتشاردسون حتى آبار النزر En-Nazar ، ومن هناك حتى تاطوين ، سلك طريقاً جديدة غير مطروقة من قبل .

ومن يوميات النائب التي قدمها الملازم لاجرنج Lagrange إلى السلطات المختصة، استخلص بول بلانشيت Paul Blanchet بعض الملاحظات الهامة التي تكمل ملاحظات الرحالين السابقين ونشرها في الحوليات الجغرافية . (٦٦)

٧ – وفي عام ١٩٠١ ، وتحت رعاية (المتحف التاريخي الطبيعي) Natural History Museum ، نظم ويتكر J.J.S. Whitaker بعثة عهد بها إلى ادوارد دودسون Edward Dodson للتوغل في المناطق الداخلية من ليبيا حتى فزان .

وقد رحلت هذه البعثة ، من طرابلس ، في قافلة صغيرة واجهت بعض المصاعب في الحصول على المياه ، عبر الطريق التي سلكتها والتي كان قد سلكها من قبل ناختجال ، وهي الطريق التي تؤدي من أبي نجيم وسوكنة وجبل السودة ، إلى مدينة مرزق ، ثم عادت إلى سوكنة ، ومنها إلى ساحل بنغازي

سالكة طريقاً لم تسلك من قبل .

وقد كان من الممكن لهذه الرحلة أن تحقق نتائج هامة في المجال الجغرافي بالاضافة إلى ما حققته من نتائج محدودة في مجال التاريخ الطبيعي ، وهي في الحالين لم تسفر إلا عن تقرير مصير واشارات قليلة . (٦٧)

•

٨ ـ وفي عام ١٩٠١ قام الميجور اندريا بدرتي Andrea Pedretti بتحدي الحظر العثماني المفروض على دخول الاجانب إلى ليبيا ، وتمكن من التوغل في برقة واجتيازها ، دون أن يتعرض لأية مضايقة ، سالكاً طريق بنغازي درنة ، وهو يختلف في خطه عن الطريق التي سلكها كامبيريو وهايمان والرحالون الذين سبقوه .

بدأ بدرتي رحلته من بنغازي ، ووصل إلى سيدي جبريل ، جنوب غربي المرج ، ثم سار بمحاذاة المنطقة الجنوبية حتى آبار تاكنس وقصر بني قدم سالكاً طريقاً ، لم يصفها أحد ، من قبل ،حتى وصل إلى قورينا ، ومن هناك اتجه نحو شغاب ، سالكاً أيضاً طريقاً جديدة حتى وصل إلى زاوية القبة (زاوية البشارة) ثم وصل أخيراً إلى درنة .

وقد كتب بدرتي وصفاً دقيقاً لهذه الرحلة محلى بخرط

وصور ، نشر بعد وفاة المؤلف الذي مات فجأة في ٩ سبتمبر عام ١٩٠٣ . (٦٨)

وفي العام التالي ، قام الجيولوجي الايطالي البروفسور فيناسا دي ريني Prof. P. Vinassa de Régny يرافقه الرحالة والموظف الاستعماري المعروف كابتن هوجو فراندي Hugo Ferrandi باتمام رحلة في ساحل طرابلس ، زار خلالها الخمس وأطلال لبدة ، وعاد إلى طرابلس عن طريق البر . (٦٩)

وقد أعد تقريراً قصيراً عاماً (مرفقاً بعدة صور وخارطة) حول هذه الرحلة التي هيأت له فرصة لاجراء دراسات خاصة حول جيولوجية القطر .

٩ – وبتكليف من الحكومة الفرنسية ، وبعد الحصول على الاذن اللازم من السلطات التركية ، قام العالم الفرنسي هـ . ماتيزيول خلال الاعوام ١٩٠١ – ١٩٠٦ ، بعدة رحلات في طرابلس الغرب ، بقصد التعرف على الآثار الباقية ، وفن الهندسة المعمارية ، وصلته بالاستعمار الروماني .

وقد سافر في أولى هذه الرحلات من طرابلس إلى غريان

ويفرن ، ثم عـاد إلى ساحل زواغة في طريقـه إلى مدينـة طرابلس .

ثم سافر بعد أيام قليلة إلى الخمس ماراً بمسلاتة وترهونة ، وعاد مرة أخرى إلى طرابلس ، وقد نشر حول هذه الرحلة تقريراً ضافياً كتبه بأسلوب مشرق جذاب ملون ، وقد نال هذا التقرير حظوة كبيرة ، لتناوله بالدراسة ، بعض البلدان التي ظلت فترة طويلة بعيدة عن متناول الباحثين والدارسين الاوروبيين . (٧٠)

وفي مارس عام ١٩٠٣ ، كلف الرحالة المذكور بالقيام برحلة أخرى ، فتوجه إلى طرابلس ، ومنها إلى صبراته ، فالجفارة ، فنالوت ، وسلك الجبل ماراً بجادو فغريان ، وتوغل في البلدان المجاورة ، وزار مزدة وورفلة ، واطلال فرزة ، وعاد بعد ذلك عن طريق مصراتة .

وقد نشر حول هذه الرحلة تقريرين ضافيين ، أشار فيهما إلى الرحلات التي قام بها ، ووصف الآثار التي زارهـا في المناطق الساحلية بلبدة وصبراتة وفي المناطق الجبليـة حتى قرزة . (٧١) وقد عكف على دراسة آثار الاستعمار القديم في وديان سوفجين ومسلاتة لكي ينتهي إلى الحكم بأن المنـاطق الآهلة الآن بالسكان ، هي الاماكن التي وجدت بها آثار العمل الروماني .

كما ينقل لنا في وصفه بعض نتائج الارصاد الجوية التي قام بها أثناء الرحلات ، وملاحظاته الخاصة حول التكوين الطبيعي للمناطق التي مر بها ، وهي ملاحظات تعارض في بعض الأحيان الملاحظـات التي أبداها السابقون له ، أو تعدلها . (٧٢)

أما ملاحظاته عن الناحية الاثرية والاوضاع الراهنة للقطر وعلاقتها بالاوضاع القديمة ، فقد تناولها في تقرير آخر قدمه إلى الجمعية التاريخية لافريقيا الشمالية . (٧٣)

وكان قد صمم على القيام برحلة إلى برقة في العام التالي ، ولكنه منع من ذلك ، فعاد للمرة الثالثة إلى طرابلس الغرب ، وقام برحلة هامة ، انطلاقـاً من الخمس ، بمحـاذاة وادي لبدة ، مروراً بترهونة ، متوغلا حتى مزدة ، بقصد التعرف على المجرى الكامل لوادي سوفجين . وقد عرض النتائج الجغرافية لهذه الرحلة الثالثة في تقرير قصير ، قدمه إلى الجمعية الجغرافية بباريس ، مقروناً باحصائية لسكان غريان . (٧٤)

وقد نشر تقريراً ضافياً حول هذه الرحلة والرحلة السابقة ضمن كتاب (Tour du Monde) . (٧٥)

وقد استطاع أن يحقق رغبته في القيام برحلة إلى برقـة ، في عام ١٩٠٦ ، حيث زار بنغازي وتوكرة وطلميتة ،

ومرسى سوسة ودرنة ، وقد وقف طويلا أمام آثار قورينا .

ونحن لا نملك حول هذه الرحلة سوى تقرير ذي طابع عام . (٧٦)

١٠ – وفي عام ١٩٠٦ ، قام أحد موظفي المستعمرات الانجليزية ، هانس فيشر Hanns Vischer ، مساعد المقيم في المنطقة الانجليزية من التشاد ، برحلة بقصد الوصول إلى مقر عمله ، وقد اختار طريق القوافل القديم التي تنطلق من طرابلس ، وذلك لدراسة امكانية اعادة تنشيط التجارة القديمة ، ودراسة أحوال السكان العرب بشمالي افريقيا .

وبعد أن حصل على الاذن اللازم من السلطات التركية ، توجه إلى طرابلس ، وغادرها في ١٠ لوليو عام ١٩٠٦ ، متجهاً نحو الداخل ، وتتفق الطريق التي سلكها ، في أغلب مراحلها مع الطريق التي مر بها ريتشاردسون في عام ١٨٥٠ ، وهي تمتد عبر العزيزية – غزيان – مزدة – الحمارة الحمراء – وادي الشاطئ – مرزق التي وصلها يوم ٢٢ اغسطس . وبعد

إقامة أكثر من شهر في عاصمة فزان ، تابع السفر في ١٤ سبتمبر ، عبر الطريق المألوفة القطرون – تجرحي مجتازاً جبال تومو ، وهي أقصى الحدود الجنوبية لليبيا ، ومن هناك عبر الصحراء .

وقد خص الرحالة ، ليبيا ، بقسم هام من تقريره عن هذه الرحلة الكبيرة ، وتمثل ملاحظاته أهمية خاصة ، حتى فيما يتصل بالنواحي الجغرافية ، رغم انها موجهة بصفة خاصة إلى تسجيل الانهيار العام في الأوضاع الطبيعية والثقافية بمناطق الواحات التي مر بها .

وثمة أهمية خاصة للمعلومات التي يقدمها عن فزان ، والأوضاع المعيشية في تلك المنطقة التي أصبحت في ذلك الوقت منفى للموظفين والضباط الاتراك المعادين للحكم القديم . (٧٧)

١١ – وفي عام ١٩٠٨ ، حققت البعثة التي كان يقودها الجيولوجي الانجليزي البروفسور جريجوري نتائج هامة في المجالين الطبيعي والطوبوغرافي .

وقد كانت هذه البعثة تعمل لحساب المنظمة اليهودية

Jewish Territorial Organisation ، وذلك لدراسة امكانية اقامة مستعمرات زراعية يهودية بالجبل الأخضر .

وساهم في هذه البعثة المهندس الزراعي تروتر J. Trotter والمهندس ميدلتون R. Middleton والطبيب ادر D. Eder ثم انضم اليها المستشرق الفرنسي اليهودي N. Slousch ، لدراسة تاريخ اليهودية القديمة بالبلاد ، والاستمرار في أبحاثه التي بدأها حول الحفريات والسلالات البشرية لطرابلس الغرب .

وقد سلكت البعثة الطريق المعتادة من درنة إلى قورينا ، ثم توجهت إلى مرسى سوسة وسلنطة ومسة ومنها إلى المرج ، ثم بنغازي ، وقد قطعت مسافة ٨٨٥ كيلومتراً ، وانتهت إلى الحكم بعدم صلاحية برقة لتنفيذ فكرة الاستيطان ، وذلك بسبب قلة المياه .

وقد تناولت البعثة أحكامها على أساس من الملاحظات العديدة التي تناولت الجوانب الجغرافية للاقليم ، والتي ضمنتها تقريرها المنشور . (٧٨)

أما البروفسور شلوخ ، الذي شارك في عضوية البعثة ،

فقد قدم لنا دراسة حول غريان ، بحث فيها الاوضاع العامة للسكان الذين يقطنون الكهوف (Troglodite) (٧٩) .

وبعد عامين ، من ذلك ، كان هؤلاء السكان موضوعاً لدراسة قام بها العالم الالماني براندبرج E. Brandburg ، الذي أذنت له السلطات التركية بزيارة غريان ، في مارس عام ١٩١٠ ، وقد أعد تقريراً هاماً محلى بكثير من الرسوم والخرط . (٨٠)

١٢ – ونرى أن نشير الآن إلى الرحلات الأخرى التي تمت في الأعوام العشرة السابقة للاحتلال الايطالي .

وعلى الرغم من ان أغلب هذه الرحلات كان خالياً من الهدف العلمي ، إلا انها ساهمت في تزويدنا بمعلومات ، تتصل بصفة خاصة ، بمدينة طرابلس والمدن الساحلية الأخرى ، وبعض المراكز الداخلية التي استطاع الرحالون الوصول اليها .

وينبغي التنويه ، بتلك الرحلة البحرية المهمة التي قام بها الارشيدوق لدفيكو سلفاتور دي توسكانا Lodovico Salvatore di Toscana في ربيع ١٨٧٤ ، على ظهر يخته (Nixe)

وقد استعرض الساحل الليبي ابتداء من السلوم حتى الحدود التونسية مروراً ببومبا ودرنة ومرسى سوسة ، حيث توجه منها لزيارة قورينا ، ثم زار بنغازي ولبدة وطرابلس والزاوية وزوارة . ونشر حول هذه الرحلة - كعادته - تقريراً ضافياً مفصلاً ، مرفقاً بصور عديدة استخرجها من رسوم أصلية . ونقرأ في هذا التقرير معلومات ضافية حول الاماكن التي زارها وتاريخها وعادات سكانها ... الخ . (٨١)

كما نعثر على معلومات حول مدينة طرابلس ، وبعض المدن الساحلية لدى هـ . سفستر H. Sevestre (٨٢) الذي استعرض الساحل الغربي لطرابلس الغرب ، لزيارة مواقع صيد المرجان .

ولدى الجغرافي الايطالي قويدو كورا Guido Cora الذي حل بطرابلس في يناير عام ١٨٧٥ . (٨٣)

وكذلك لدى الانجليزي ادوارد راي Edward Rae الذي نشر في سنة ١٨٧٧ وصفاً ضافياً لرحلة قام بها من طرابلس إلى القيروان ، وقد زار لبدة أيضاً . (٨٤)

واهتم الناشر الايطالي برمينيو بتولي Bermenio Bettoli بوصف المعالم الفنية والاوضاع التجارية لمدينة طرابلس التي زارها في ربيع عام ١٨٨٠ . (٨٥)

وقد خصص ج. لوبورمرسكي J. Lubormirski كتاباً طريفاً لتسجيل انطباعاته عن الرحلة التي قام بها في سواحل افريقيا الشمالية. (٨٦)

ونشير إلى ان الانجليزي ج. ف. سبلين J.F. Splaine (٨٧) والايطاليين د. ج.. كوربتا D.G. Corbetta (٨٨) ونيقولا لاتزارو Nicola Lazzaro (٨٩)، والبروفسور ماريو ماندلاري Mario Mandalari (٩٠)، والفرنسيين بول ميلون Paul Melon (٩١)، و ل. بييس L. Piesse (٩٢)، وشارل فيرو L. Charles Féraud (٩٣)، وايدو Idoux (٩٤)، الذين كتبوا جميعاً خلاصات حول الاشياء التي شاهدوها أثناء اقامتهم القصيرة بطرابلس.

وكان ب. راديوت P. Radiot (٩٥)، وجورج كلاريت Giorgio Clarette (٩٦) أكثر افاضة في وصف البيئة المحلية. وقد كلف هذا الأخير، من قبل حكومته، للقيام بمهمة دراسية في تونس.

ثم نشير إلى البارون النمساوي ايسنستين Eisenstein الذي حل بطرابلس أثناء رحلته إلى مالطا وتونس وقد نقل انطباعاته في كتاب لم يظفر بالتقدير اللازم. (٩٧)

ونذكر كذلك الايطالي جوستنيانو روسي Giustiniano Rossi

الذي زار طرابلس خلال الفترة الواقعة بين عام ۱۹۰۱ - ۱۹۰۲ وقدم لنا تقريراً عاماً باهتاً عن رحلته . (۹۸)

ويقدم لنا العالم الفيلولوجي الدكتور هوجو جروث Hugo Grothe مساهمة واسعة في تزويدنا بالمعلومات حول طرابلس وبرقة . وقد زار البلاد في عام ۱۸۹٥ وأقام بها حوالى سنتين ، وكتب عنها ، متناولاً بصفة خاصة الاوضاع الاقتصادية والحياة الاجتماعية . (۹۹)

أما فيما يتعلق بالفترة التي تلي عام ۱۹۰۰ فنذكر بصفة خاصة تلك الرحلة التي وصفها بأسلوب يتسم بالحيوية والتلوين والاهتمام بالطابع التاريخي الفني ، دومينكو تومياتي Domenico Tumiati الذي حل بطرابلس عام ۱۹۰٥ ومر ببنغازي ، وحصل من حكومة الاستانة على الاذن بزيارة الدواخل . وقد زار يفرن والرومية ومسلاتة . (۱۰۰)

كما نذكر المعلومات الضافية عن مدينة طرابلس وضواحيها التي جمعها جينو لاقانا Gino Lagana (۱۰۱)

ثم تلك المعلومات ذات الاهمية العلمية التي قدمها لنا العالم الجغرافي الالماني اوالد بانس Ewald Banse أثناء اقامته الطويلة بطرابلس (فبراير عام ۱۹۰٦ - مارس عام ۱۹۰۷)

لأسباب صحية ، وهي تزودنا بوصف دقيق شامل وصور لمدينة طرابلس وواحاتها القريبة التي كان مشغولاً بدراسة أوضاعها المائية . (١٠٢)

وقد اهتم بدراسة الناحية الاتنوغرافية في طرابلس العالم الاتنوغرافي الألماني براندمبرج E. Brandenburg (١٠٣) .

واهتم بدراسة الناحية التجارية الانجليزي فورلنج Furlong (١٠٤) ، والايطالي سلفاتوري جانو (١٠٥) الذي قام برحلة إلى برقة ، والدكتور فيتوريو نازاري Vittorio Nazari . (١٠٦)

أما من الناحية العسكرية ، فقد كتب عنها جانيني T.C. Giannini الذي قام بزيارة طرابلس في عام ١٩٠٢ واهتم بصفة خاصة بأوضاعها الدفاعية . (١٠٧)

وتحمل الينا أعمال الكونت فرانسيسكو كوتشارديني F. Guicciardini انطباعات متنوعة متفاوتة المستوى عن مدينة طرابلس التي زارها في عام ١٨٩٩ . (١٠٨)

وكذلك انطباعات ج. ب. بيني G.B. Penne (١٠٩)

وقد ورد وصف مدينة طرابلس في كتابات الفرنسيين

ج. لارود J. Larroude (١١٠) والكونتيسة دي لامورينير دلاروشكنتين (١١١) De la Morinière de la Rochecantin وسادو Sadoux . (١١٢)

ونجد معلومات متنوعة ، تتصل بصفة خاصة بالفوائد الاقتصادية والسياسية التي تعود على ايطاليا من وراء احتلالها في مراسلات الايطاليين جاستوني تريني Gastone Terreni (١١٣) (الذي قتل في الطريق بين الخمس وطرابلس في عام ١٩٠٩) وكتابات دي ساندري De Sandri (١١٤) ، وديوتاليفي Diotallevi .

أما الرحلة التي قام بها عضو مجلس الشيوخ دي مارتينو De Martino إلى برقة ، صحبة المهندس بالداري Baldari ، صيف ١٩٠٧ ، باقتراح من معهد الدراسات الاستعمارية الايطالي ، فقد كانت ذات أهداف سياسية محضة وقد زار أثناءها درنة وقورينا وبنغازي وطرابلس . (١١٥)

وقد حل ج. كاستليني Castellini بطرابلس ، ونشر انطباعاته عنها منادياً بضرورة قيام ايطاليا باحتلال ليبيا . (١١٦)

وقد نشر انريكو كوراديني Enrico Corradini – لنفس الغرض – تقريراً عن رحلة قام بها في ربيع ١٩١١ إلى طرابلس

وبنغازي ودرنة وقورينا . (١١٧)

ونذكر في ختام هذا الفصل ، الصحفي جيوسبي بياتزا Giuseppe Piazza الذي جمع في كتاب خاص مراسلاته الصحفية التي بعث بها من مصراتة وبنغازي ودرنة والسلوم أثناء الفترة السابقة للاحتلال الايطالي . (١١٨)

الفَصلُ الخامِسُ

١ ـ البعثة الفرنسية التركية الخاصة بالحدود وتقرير ل . برفنكيير .

٢ ـ بعثة برنيت في الجبل .

٣ ـ البعثة الخاصة بالبحث عن المعادن (سفورزا ـ سان فيلبو) واسرها في فزان .

٤ ـ تقدم المعرفة بليبيا بعد الاحتلال .

٥ ـ ل. لابيير من جانيت إلى الكفرة .

٦ ـ روزيتا فوربس وحسنين بك من بنغازي إلى الكفرة والجغبوب .

٧ ـ رحلة حسنين بك الجديدة إلى الكفرة .

٨ ـ برونو دي لابوار في الواداي والكفرة والجغبوب وسيوة .

١ - تعتبر من عهد سابق للاحتلال الايطالي تلك المنشورات التي صدرت عن البعثات الثلاث الهامة التي تمت قبل وقوع هذا الاحتلال .. ونعني بها البعثة التركية الفرنسية لتخطيط الحدود الغربية لطرابلس الغرب ، والبعثة التي قام بها السويسري ا. برنيت ، من أجل الكشف عن المعادن ، في الجبل الشرقي ، بطرابلس ، وأخيراً البعثة الايطالية للتنقيب عن المعادن (سان فيلبو - سفورزا) التي انتهت إلى الاسر في فزان ، وتعرضت لكثير من المحن القاسية قبل أن يتم عقد الصلح الذي أدى إلى اطلاق سراحها .

وسنشير إلى كل هذه البعثات اشارات قصيرة ، مع التنويه والتذكير بالمطبوعات التي صدرت عنها .

في ١٩ مايو عام ١٩١٠ ، أبرم في طرابلس اتفاق دولي تركي - فرنسي لتخطيط الحدود الواقعة بين تونس وليبيا وتحديدها في الموقع ابتداء من رأس اغادير حتى غدامس . وقد ضم إلى البعثة الفنية العسكرية الفرنسية العالم الجيولوجي

ل . برفنكير L. Pervinquière الذي استطاع ، من خلال كتابات وضعية عامة ، أو جيولوجية محددة ، أن يبرز لنا ما شاهده متبعاً في ذلك طريقاً مؤدية من الساحل إلى واحة غدامس ، تختلف كل الاختلاف عن الطريق المطروقة .

وكانت قد انقضت عدة أعوام دون أن يتمكن أي رحالة أوروبي من النفاذ إلى تلك الواحة الصحراوية النائية أو الكتابة عنها ، على الأقل ، ولذا ، فان المعلومات والملاحظات التي جمعها العالم الجيولوجي الفرنسي والتي نشرت غداة الاحتلال الايطالي قد أثارت الاهتمام على الرغم من انها لا تشكل اضافة جديدة إلى ما سبقت المعرفة به . (١١٩)

٢ - ولم يكن أقل شأناً ، في اثارة الاهتمام ، ذلك التقرير الذي كتب عن الرحلة التي قام العالم الجيولوجي السويسري الشاب الدكتور ادموند برنيه Edmond Bernet في ربيع ١٩١١ على نفقة إحدى النقابات الفرنسية من أجل البحث عن المعادن . وقد قام برحلته في المنطقة الشرقية من طرابلس الغرب ، ومر بمنطقة جبل نفوسة ، واندفع برحلته حتى غدامس ومن هناك عاد إلى طرابلس عن طريق يفرن وغريان . وقد تمت هذه الرحلة في مناطق معروفة ووصفها الرحالون بافاضة واسهاب إلا ان التقرير الذي كتبه برنيت قد أثار الاهتمام ،

لأنه يمثل طرابلس الغرب وهي على أبواب الاحتلال الايطالي الذي لم يخف الرحالة ضيقه به ، منوهاً بأعمال الحكومة التركية . (١٢٠)

٣ ـ أما بالنسبة الينا ، نحن الايطاليين ، فقد أثارت اهتماماً خاصاً ، تلك الاحداث التي صاحبت بعثة سان فيلبو ـ سفورزا التي فوجئت باعلان الحرب ، أثناء قيامها بمهمتها ، فتعرضت إلى قسوة الاسر عدة أشهر ، حتى تم الصلح ، واطلق سراح أفرادها .

وكان الكفالير ايناتزو سانفيليبو Cav. Ignazio Sanfilippo ، وهو من رجال الصناعة بصقلية قد قام صحبة الخبير المتخصص في شؤون المعادن ، روسللي Rosselli وعامل المناجم فرانسيسكو لافينورو Francesco Lavinoro والمترجم فيتوريو مفاي Vittorio Maffai بالتوجه إلى طرابلس عام ١٩١٠ ، وكانوا قد هيأوا أنفسهم للقيام بأبحاث ودراسات حول احتمال وجود مناجم كبريت في منطقة سرت ، وذلك تحت رعاية بنك روما الذي كان له نشاط اقتصادي واسع في ولاية طرابلس الغرب . وكان سانفيليبو قد قام قبل ذلك باستطلاعات أولية ، ولكن العراقيل التي وضعتها الحكومة التركية المحلية ،

أثناء ولاية ابراهيم باشا ، قد عاقته عن تنفيذ خطته وبلوغ أهدافه . وفي هذه الأثناء وصل إلى طرابلس الكونت اسكانيو ميكيلي سفورزا Conte Ascanio Michele Sforza ، الذي كان ينوي أن يقوم لحساب بنك روما بجولة اكتشافية في المناطق الساحلية والداخلية من طرابلس الغرب ، بقصد اجراء أبحاث جيولوجية ومعدنية .

وبعد أن تمكنا من التغلب على الصعوبات التي وضعها الوالي ، اتحدت البعثتان في بعثة واحدة ، وتمكنتا أخيراً من السفر تحت حراسة كافية .

وقد غادرت البعثة مدينة طرابلس يوم ٨ ابريل ، وزارت منطقة الجبل الشرقي ، وغريان ، ومنطقة ترهونة ومسلاتة ، حيث وصلت منها إلى الخمس في ٣١ مايو . وغادرت الخمس يوم ١٦ يونيو في طريقها إلى زليطن وسوكنة ، حيث أسرت في ٢ اكتوبر عام ١٩١١ بعد اعلان الحرب ، ونقل أعضاؤها الايطاليون الخمسة إلى مرزق ، واعتقلوا في قصرها من ٢٧ نوفمبر إلى ٢٨ يناير . ثم نقلوا إلى سوكنة وغريان ووضعوا في سجن يفرن ، حتى تم عقد الصلح ، وأطلق سراحهم في ١١ نوفمبر عام ١٩١٢ .

وقد نقل الينا الكفالير سانفيليبو ، صورة عن أحداث هذه الرحلة ، في محاضرة القاها بعد عودته (١٢١) . وبعد أعوام من

ذلك كتب الكونت سفورزا كتاباً هاماً حافلا بالملاحظات والانطباعات حول مشاهداته أثناء الرحلة والأسر . (١٢٢)

٤ – ولقد شهدت البلاد ، أثناء الفترة التي مرت على الاحتلال الايطالي ، نشاطاً علمياً هاماً موجهاً من أجل المعرفة المنظمة بليبيا وقد ساعد ذلك مساعدة كبرى في تطوير المعرفة بأوضاعها المختلفة .

فقد تمت خلال هذه الفترة ، عمليات ذات طابع فلكي توبوغرافي في المنطقة الشمالية من طرابلس الغرب وبرقة ، وقد أدت هذه العمليات إلى تصحيح المعلومات التوبوغرافية واغنائها باضافات جديدة ، بينما قامت بعثات جيولوجية وزراعية بدراسة الأرض والتربة لمعرفة امكانياتها الزراعية والاقتصادية ، بصفة عامة . يضاف إلى ذلك تلك الاستطلاعات العسكرية التي أنجزت في الدواخل ، وخاصة ما تم منها أثناء الاحتلال المؤقت لفزان وواحة غات والتحقيقات الاجتماعية والأثرية التي أغنت المعرفة الجغرافية بليبيا .

وليس من مهمتنا في هذا البحث أن نشير إلى تقدم الاكتشاف العلمي للمنطقة الذي تم أثناء الاحتلال ، ولكننا نستثني من ذلك بعض الرحلات التي تمت في المناطق الداخلية ، خلال

هذه الاعوام الأخيرة ، وقام بها رحالون أجانب ، وهي تدخل بطبيعتها ضمن الرحلات الاكتشافية الكبرى . وتتصل هذه الرحلات بواحة الكفرة التي لم يقم أي أوروبي بزيارتها بعد المحاولات الناجحة التي قام بها رولف وستيكر .

٥ – لقد أدت الحرب إلى نقل بعض الأسرى من الأوروبيين إلى تلك الواحة النائية . وكان من هؤلاء الأسرى المارشال الفرنسي لورنت لابير Laurent Lapierre ، الذي قدم لنا وصفاً ، لتلك الواحة ، لا يخلو من أهمية . وكان لابير قد عهد اليه بقيادة واحة جانيت ، وعندما وقعت هذه الواحة تحت سلطة السنوسيين ، ٥ مارس عام ١٩١٦ ، نقل إلى الكفرة عن طريق واو ، وظل بها من ١١ نوفمبر عام ١٩١٨ حتى مارس عام ١٩١٩ ، وعندما أطلق سراحه نقل إلى الساحل ، وسلك في العودة الطريق التي تؤدي من آبار زيغن ، عبر الصحراء ، إلى جالو وأوجلة . (١٢٣)

٦ – وتكتسب الرحلات التي قامت بها روزيتا فوربس (١٩٢٠ – ١٩٢١) ، وحسنين بك (١٩٢٣) ، وبرونو دي لابوار (١٩٢٣) ، طابع الرحلات الاكتشافية الحقيقية

باعتبار الملاحظات والوقائع المنظمة التي عادت بها فأدت بذلك إلى مساهمة كبيرة في توسيع وزيادة المعرفة بتلك المناطق التي ما تزال مجهولة .

أما روزيتا فوربس Rosita Forbes فهي سيدة انجليزية ، حصلت على توصية أو جواز مرور من الامير إدريس السنوسي فقامت بصحبة الرحالة المصري أحمد محمد بك حسنين ، وكان شاباً دبلوماسياً على جانب كبير من الثقافة ، بالرحيل من بنغازي عن طريق اجدابيا واوجلة وجالو (٢٠ ديسمبر عام ١٩٢٠) حيث مرت بمنطقة بوطفل ، ووصلت إلى العطاش في يناير (وهي بئر تقع غربي مجموعة آبار الظيغن) ، ووصلت في ٦ يناير واحة بوزيما ، ثم انتهت إلى الكفرة يوم ١٤ منه ، وبعد أن أقامت عشرة أيام في المنطقة أمضتها في زيارة الواحات والقرى المجاورة توجهت إلى بئر الذكر ، في طريقها إلى الجغبوب التي وصلتها عن طريق أبي سلامة في العاشر من فبراير .

وينفرد أسلوبها في وصف الرحلة بأهمية خاصة لما تميز به من اشراق وتلوين وما حوى من صور فوتوغرافية للأماكن التي مرت بها والشخصيات التي التقت بها أثناء الرحلة .

أما من الوجهة الجغرافية فان وقائع هذه الرحلة ذات أهمية كبيرة ، إذ تكمل أو تعدل معلوماتنا السابقة ، وهي تشكل

اضافة جديدة بخصوص الطريق التي سلكتها من (الكفرة للجغبوب) وهي طريق جديدة لم يسبق عبورها من قبل لأي من الرحالين الأوروبيين . (١٢٤)

٧ - في عام ١٩٢٣ ، قام حسنين بك ، على نفقته الخاصة ، باجتياز الصحراء الليبية ، بهدف الوصول إلى المناطق النائية منها ، حيث رحل إلى سيوة والجغبوب وجالو . ومن هناك ، تحرك يوم ١٥ إلى بوطفل ، ثم اتجه إلى الحرش ، إحدى ابار الظيغن سالكاً طريقاً تقع إلى الشرق من الطريق التي سلكها مع فوربس في عام ١٩٢١ ، ثم تابع رحلته نحو الهواري ، ووصل في ابريل إلى التاج (الكفرة) ، وبعد أن أقام ١٨ يوماً في المنطقة أمضاها في جمع المعلومات وتسجيل الملاحظات والدراسات الفلكية ، عقد العزم على القيام باستطلاعات في اركوا والعوينات ، وهي مناطق كانت حتى ذلك الوقت مجهولة وتقتصر المعرفة بها على معلومات غير دقيقة منقولة عن أهالي المنطقة . وقد وصل إلى الأولى في ٢٤ ابريل وإلى الثانية في ٢٨ ابريل ، واكتشف الجهات الغربية من المناطق الجبلية . وفي ٧ مايو أخذ طريقه نحو إدري ، واجتاز منطقة Ennédi الشرقية ، ثم اتجه نحو الشرق ، فعبر السودان المصري حيث أنهى رحلته في أواخر يونيو .

ويمكن أن توضع هذه الرحلة ، بجدارة ، إلى جانب تلك الرحلات التي قام بها الرحالون الكبار في القرن الماضي بفضل ما أسفرت عنه من نتائج هامة وملاحظات قيمة . وكانت الملاحظات الدقيقة التي سجلها حسنين بك حول مستويات الارتفاع في المنطقة قد ساهمت في تحسين المعرفة بها . وقد أدت التحديدات الفلكية التي قام بها إلى تصحيح بعض المعلومات الجغرافية الاولية التي قدمها رولف حول مجموعة واحات الكفرة ومنطقة الظيغن ، وإلى تحديد موقع مجموعة الجبال العامة (ارشنو والعوينات) ومصادر المياه فيها فوق الخريطة . وقد جمع مواد جيولوجية هامة صححت -جزئياً- الافكار السائدة حول تكوين الصحراء الليبية وتركيبها الطبيعي القديم . (١٢٥)

٨ - بعد أشهر قليلة ، من رحلة حسنين بك ، قام الرحالة الفرنسي برونو دي لابوري Bruneau de Laborie باجتياز الصحراء الليبية . وقد بدأ رحلته من دواله Duàla بخليج غينيا ماراً بالكمرون والواداي وبورنو ، وعبر الصحراء الليبية في أوائل اكتوبر عام ١٩٢٣ ، ووصل إلى طلاب - عن طريق تكرو ، وصرة والبشارة - في ٢٢ اكتوبر . وطلاب

هي أقصى الواحات الشرقية بالكفرة ، ثم بلغ التاج حيث توقف هناك من ٢٤ إلى ٢٧ واتجه بعد ذلك إلى الظيغن (أبي زريق) متابعاً الطريق التي سلكها حسنين بك حتى وصل إلى بوطفل وجالو ، ومن هناك تابع طريقه نحو الجغبوب وسيوة ، سالكاً طريق الرحالين المشهورين منذ هورنمان ، ومن جاء بعده .

ويمكن القول بأن هذه الرحلة كانت مغامرة رائعة ، وتكمن أهميتها بالنسبة للصحراء الليبية في تلك الاستطلاعات التي يقوم بها أوروبي ، للمرة الأولى ، حول طريق القوافل التي تصل الكفرة بالوادي ، وفي المعلومات الهامة عن الآبار الموجودة في الأراضي الليبية (تكرو ، الصرة ، البشارة) .

إن التقارير التي نشرت حول هذه الرحلة التذكارية لا تحوي وقائع ذات طابع علمي ، وهي لا تضيف – بالنسبة للكفرة والمناطق الواقعة إلى الشمال منها – أية عناصر ذات قيمة إلى المعلومات التي توفرت لنا بفضل أعمال الرحالين السابقين . (١٢٦)

وبذكر هذه الرحلات والاستطلاعات الجريئة التي تهم الكفرة بصفة خاصة والطرق المؤدية اليها ، نختم هذا العرض التاريخي الببلوغرافي الذي يهدف بصفة رئيسية إلى التذكير

بالرحلات التي تمت في العصور الحديثة ، والتي اقترنت في أغلبها بالتضحية بأرواح كريمة في سبيل اكتشاف ليبيا وتسهيل مهمة الدارسين بتوفير المادة التي تقوم عليها المعرفة العلمية الصحيحة بهذه البلاد خلال الفترة السابقة للاحتلال الايطالي .



مراجع الفصل الاول

1 — Valckenaer C. A.
RECHERCHES GEOGRAPHIQUES SUR L'INTERIEUR DE L'AFRIQUE SEPTENRIONALE COMPRENANT L'HISTOIRE DES VOYAGES ENTREPRIS OU EXECUTES JUSQU'A CE JOUR POUR PENETRER DANS L'INTERIEUR DU SOUDAN, L'EXPOSITION DES SYSTEMES GEOGRAPHIQUES QU'ON A FORMES SUR CETTE CONTREE L'ANALYSE DE DIVERS ITINERAIRES ARABES POUR DETERMINER LA POSITION DE TIMBOUCTOU; ET L'EXAMEN DES CONNAISSANCES DES ANCIENS RELATIVEMENT A L'INTERIEUR DE L'AFRIQUE : Suivies d'un appendice contenant divers itinéraires traduits de l'arabe par M. le baron SILVESTRE DE SACY et M. DE LA PORTE : et plusieurs autres Relation ou Itinéraires également traduis de l'arabe ou extraits des Voyages les plus recents — Ouvrage accompagné d'une carte par C.A.V. membre de l'institut.
Paris cher Azthus Bertrand Librairie 1821 (Imprimeur Firmin Didot) In-8 p. 525.
تضمن الكتاب تنبيهاً إلى انه قد طبع في نسخ محدودة على نفقة المؤلف ، وهو يعتبر تتمة لعمل المؤلف نفسه المعنون :

Histoire des Voyages et des Découvertes faites en Afrique depuis les siècles les reculés jusqu'à nos jours etc... Paris 1821-24 Vol. in 8-

ويعتبر عمل فلكناير عملاً أساسياً في التأريخ للمعرفة الجغرافية للمنطقة التي يهتم بها ، ويتألف من ثلاثة أقسام وبعض الفهارس .
في القسم الأول يتناول المؤلف تطور الاكتشافات الجغرافية في دواخل المنطقة الغربية من افريقيا الشمالية ، منذ الفتح العربي حتى العصر الذي عاش فيه .
أما القسم الثاني فهو خاص برسم خرائط المنطقة . ويختص القسم الثالث بالتحليل الجغرافي لبعض المسالك العربية من طرابلس إلى تومبكتو ومن طرابلس إلى كشيناه CASCENAH .
وجديرة بالتنويه — فيما يخص ليبيا — تلك الاشارات التي استخلصت من الخطط والمسالك حول موقع غدامس ، والمسافة بين طرابلس ومرزق وغدامس ، والطرق التي تنطلق من طرابلس إلى هذا المكان ، وموقع سوكنة الخ ...
وقد نقل في الفهرس ، نصوص الخطط ، ويهم ليبيا ما ورد منها في الصفحات (٤١٩ — ٤٢٨) خاصاً بالسير من طرابلس إلى تومبكتو عن طريق غدامس المنقول عن الشيخ الحاج هاشم (Hassem) ، وهو رجل مسن ، من أصل غدامسي ، وخبير بالمنطقة التي سلكها أكثر من مرة كمرشد للقوافل ، وقد نقل عنه هذه الخطة في عام ١٨٠٧ دي لابورت DELAPORTE المستشار بالقنصلية الفرنسية بطنجة ، وكان ينوي نشرها في طبعة خاصة بعنوان :

Tableau général de la Régence de Tripoli de Barbarie pour l'année 1807 .

وقد بعث بها إلى وزارة الخارجية .

أما الخطة الثانية الواردة في الصفحات (٤٢٩ – ٤٤٤) فهي خاصة بطريق السير من طرابلس إلى تومبكتو نقلاً عن محمد ابن الفول وقد نقلها عن العربية البارون دي ساسي SILVESTRO DE SACY وهي تمر ، كالخطة السابقة ، بالزاوية وفساطو والزنتان وغدامس ، مع تفصيلات أوسع عن المواقع التي تمر بها . يلي ذلك (ص ٤٦٥ – ٧٧٥) يوميات رحلة قام بها في عام ١٨١٠ سيدي محمد بك ، النجل الأكبر لوالي طرابلس ضد قرية سلطان بغريان ، وقد سجل هذه اليوميات نابوليتاني من رقيق البك . وقد كتبت هذه اليوميات في الأصل باللهجة النابوليتانية ووجهت إلى الأب باسيفيكو دي مونتكاسينو ، رئيس الارسالية الفرنسيسكانية بطرابلس ، ونقلت فيما بعد إلى دي دي لابورت Delaporte . مع خلاصة وافية (ص ٤٩٤ – ٥١٧) لتقرير الكابتن ليون عن رحلته .

Pour les recherches sur l'intérieur de l'Afrique Septentionale par C.A.V.

أما المنطقة موضوع الدراسة فهي تشمل افريقيا من الشمال الغربي إلى شمال خط ١٢ ، وتنتهي شرقاً عند خليج سرت الأكبر .

2 — (2) Proceeding of the Association for promoting the discovery of the interior parts of Africa — Un vol in-4-2 ediz. London 1910 - 2 vol. in 8.

3 — (3) Murray Hugh.

Historical account of Discoveries and Travels in Africa from the earliest ages to the present time including the substance of the late Dr. Leidens's Work on that subject by H.M. — F.R.G.S.

Second Edition — Corrected and enlarged. Edinburgh 1818, 2 vol. in 8 di. p. XXIII-5577e VIII 550.

(لم نتمكن من الرجوع إلى الطبعة الأولى ، ولا نعلم ما إذا كانت قد تضمنت خلاصة لتقرير لوكاس Lucas) .

وتحتل رحلة لوكاس الصفحات (٣١٠ — ٣٢٩) من القسم الأول ، من هذا العمل التاريخي الذي يلخص أيضاً رحلات أخرى وتقارير حول ليبيا بالاضافة إلى تقرير لوكاس ، وسنشير اليها عند تعرضنا لها في هذه الدراسة .

وقد نشرت ترجمة فرنسية لهذا الكتاب بعنوان :

Histoire complet des voyages et découvertes en Afrique depuis les siècles le plus recules jusqu'à nos jours; accompagnée d'un precis géographique sur ce continent et des iles qui l'environnent; de notices sur l'état physique moral et politique des divers peuples jusqu'à ce jour par M.A.C. S. du S. F. avec un atlas in 4 composé de la carte péneral de l'Afrique et de six autres cartes A Paris, Bertrand 1821; 4 vol. in 8 p. VII 334 - 408 - 448 - 366.

وتحتل خلاصة رحلة لوكاس الصفحات ١٥٨ — ١٨٢ من الجزء الثاني .

4 — THE JOURNAL OF FREDERICK HORNEMAN'S TRAVELS FROM CAIRO TO MOURZOUK THE CAPITAL OF KINGDOM OF FEZZAN IN AFRICA IN THE YEARS 1797-98.

LONDON — Printed by W. Bulmer and Co. — For G. and W. Nicol, Booksellers to his Majesty — Pall Mall 1802 In — 4 pag XXVI — 195.

وقد استهل التقرير بمقدمة بقلم و. يونج

Introduction di W. JOUNG.

سكرتير الجمعية الافريقية (ص ١– ١٥) وتليها بعض التعقيبات .
والدراسات التي كتبها معلقون وشراح آخرون وهي :

Observations on F. Horneman's Description of the Country and Antiquities of Siwah with Reference to Ancient Accounts of the Oasis and Temple of Ammon. By Sir WILLIAM JOUNG. Bart. Secretary. (p. 75-95).

رسالتان من تحرير هورنمان مرسلتان من مرزق بتاريخ ٢٠ فبراير و ٦ ابريل عام ١٨٠٠ (ص ٩٩ – ١٠٤) ثم فصل بقلم هورنمان بعنوان :

Intelligence concerning the interior part of North Africa.

والفصل مرفق برسالة لهورنمان بتاريخ ١٩ اغسطس عام ١٨٩٩ تليه دراسة عن خط سير هورنمان بقلم مايور رينل

Geographical Illustrations of Mr. Horneman's Route and Addition to the General Jeography of Africa, By MOYOR RENNEL (p. 123-188).

ثم دراسة أخرى حول لغة سيوة :

Observations on the language of Siwah. By WILLIAMb MARSDEN (p. 189-192).

وأخيراً وفي الصفحات (١٩٣ – ١٩٥) قائمة بأسماء الجمعيات المشكلة من أجل اكتشاف افريقيا

List of the society institued 1788 for the purpose of exploring the interior of Africa — May 1802.

يشير مؤلف هذا الكتاب إلى انه قد رجع إلى النسخة المحفوظة بالمكتبة الوطنية بمدينة فلورنسا بايطاليا . وهي نفس النسخة التي أهدتها جمعية لندن إلى بونابرت اعترافاً وتقديراً لما قدمه للرحالة هورنمان من مساعدات ، ويبدو هذا التقدير من خلال عبارات

الاهداء التالية ، المسجلة فوق الكتاب :

« At a general meeting of the membres of the African Association held in London May 29th 1802 — Resolved unanimously that a copy of M. Frederick Horneman's Journal of this travels from Cairo to Fezzan to respectfully first presented to the general Bonaparte first Consul of the French Republic with grateful acknowledgment by this society. That the enterprize to which the Book refers owed principally its success to the liberal attention with which the First Consul when commanding Egypt promoted the purposes of this Society, by granting protection and generous assistence to their travaller whose consequent discoveries are not submitted to his consideration ».

ملاحظة :

نشرت مكتبة الفرجاني بطرابلس ، ليبيا ، ترجمة ليوميات هورنمان بعنوان « عاصمة فزان » ترجمه مصطفى محمد جوده .

— المعرب —

5 — Fr. Hornemann's
TAGEBUCH SEINER REISE VON CAIRO NACH MURZUCK DER HAUPTSTADT DES KONIGREICHS FESSAN IN AFRICA IN DEN JAHREN 1797 UND 1798 aus der Deutschen Handschrift deselben herausgegeben von CARL KONIG Mitgliede der Linnail. Societ. zu London und der phitograph — Gesellschaft zu Gottingen — Weimar, im Verlage des Landes Industrie Comptoirs 1802 In — 16 pag. X 240 — 2 carte.

وكما ذكرنا ، فان الطبعة الألمانية مهداة إلى البروفسور Blumenbach وهي تتضمن كل ما ورد في الطبعة الانجليزية عدا قائمة

الجمعيات الاكتشافية . وفي المقدمة التي كتبها Konig (ص ٥–٢٠)
عرض مقدمات الرحلة وأورد بعض اللمحات عن حياة الرحالة .
أما الخرط فهي النسخ المترجمة عن الطبعة الأصلية » .

6 — VOYAGE DE HORNEMANN DANS L'AFRIQUE SEPTENTRIONALE DEPUIS LE CAIRE JUSQU'A MORZOUK CAPITALE DU ROYAUME DU FEZZAN : SUIVI D'ECLAIRCISSEMENTS SUR LA GEOGRAPHIE DE L'AFRIQUE PAR M. RENNEL. Traduit de l'anglais par ... Et augmenté de notes et d'un memoir sur les Oasis compose principalement d'après les auteurs arabes par L. LANGLES PARIS, Dentu An. XI (1803) 2 vol. pag. 476.

قدم لهذه الطبعة الفرنسية بنفس مقدمة الطبعة الألمانية التي كتبها Konig ، وهذه الطبعة تورد محتوى الطبعتين عدا بعض التغييرات في ترتيب التعقيبات ، وقد حذف منها أيضاً قائمة أسماء جمعيات الاكتشاف ، وأضيفت اليها الدراسات التالية :
الأولى حول الواحات

Mémoire sur les Oasis compose principalement d'après les auteurs arabes, par le Cnd. LANGLES (p. 341-404).

وكذلك الدراسة التالية حول اللغة البربرية

(Notice sur la langue berbère (p. 413-450).

وهي دراسة مقتطفة من مصادر عربية وتضم بعض القواعد ، ومعجماً فرنسياً عربياً بربرياً من تأليف فنتور VENTURE الذي كان أستاذاً للغة التركية بالمدرسة الخاصة باللغات الحية .

ويضم الفصل الأخير دراسة حول طرق القوافل بين طرابلس وفزان بعنوان :

Addition et Corrections — Aperç u de la Route de Tripoli de Barberie à Fezzan (p. 451-463).

ولهذه الدراسة أهمية خاصة من حيث وصفها للطرق والأحوال العامة بالبلاد . وقد نقلت المعلومات الواردة فيها إلى فنتور VENTURE بباريس عام ١٧٨٨ بواسطة أحد شيوخ طرابلس الذي سبق أن رحل إلى مرزق مرتين وقد عرض على الحكومة الفرنسية استعداده لمرافقة الأشخاص الذين ترغب في ايفادهم إلى فزان .

وفي الختام ، دراسة حول النص الألماني للرحلة بعنوان :

Corrections d'après le texte allemand — p. 463-474.

وهي تتناول أخطاء الترجمة الانجليزية التي تولتها الجمعية الافريقية بلندن وتشير إلى التصحيحات التي أجريت استناداً على النص الألماني ، وهي تصويبات تتناول غالباً أسماء الأعلام وبعض التعابير . وقد الحقت بالطبعة الفرنسية نفس الخرط الواردة في الطبعتين السابقتين .

وقد لخص موراي MURRAY رحلة هورنمان في كتابه Historical account ecc. وتحتل هذه الخلاصة الصفحات من ٤٢٩ إلى ٤٤٦ من الجزء الثاني من الطبعة الانجليزية والصفحات ٢٠٨ — ٢٣٠ من الجزء الثاني من الطبعة الفرنسية .

وتتضمن الرسائل التي بعث بها هورنمان إلى بلومنباخ بعض المعلومات الهامة حول رحلته :

Monatlich Correspondenz zur Beforderung der — und Himmelskunde herausgegeben vor Fr. von ZACH) Vol. I Gotha 1800 — p. 188-191 — 277-299, II 800. p. 48-51 III — 1801 p. 507.

انظر التعليق حول يومياته بنفس المصدر

Vol. VI, 1802, p. 524-528).

وكذلك الدراسة التالية :

C. NIEBUHR, (Bemerkungen uber Fr. Hornemanns' Reise nach dem Innern von Africa, Ibidem VII, 1803, p. 729-435.

انظر الترجمة الايطالية التي اعتمد فيها على النص الألماني مع مراعاة الشروح الواردة في الطبعة الفرنسية بقلم لانجليز LANGLES

ARCHIVIO BIBLIOGRAFICO COLONIALE Anno II, 1916 fasc 1-2.

7 — RELATIONS INEDITES DE LA CYRENAIQUE (Recueil de Voyages et de Mémoires publié par la Société de Géographie) Tome Deuxième, Paris, Imprimerie D. Everal MDCCCXXV, p. 15-31.

ويحمل القسم الباقي من رحلة شرفللي العنوان التالي :

Extrait du Journal d'une expédition faite en 1811 et 1812 de Tripoli à Derna par les déserts, tenu par M. AUGUSTIN CERVELLI, médecin natif de Pise en Toscane. Rédigé par M. DELAPORTE Vice Consul de France à Tanger.

أما الترجمة الايطالية للمقتطفات الباقية من رحلة الدكتور شرفللي المولود في بيزا سنة ١٨٧٠ والمتوفى بالقاهرة حيث كان يعمل طبيباً في خدمة محمد علي باشا ، فقد نشرت في الارشيف البلوغرافي الاستعماري

ARCHIVIO BIBLIOGRAFICO COLONIALE fasc I maggio 1915.

كما نشرت في نفس الجزء من الارشيف المذكور رحلة الأب باسيفيكو .

8 — *DELLA CELLA PAOLO* (VIAGGIO DA TRIPOLI DI BARBERIA ALLE FRONTIERE DELL' EGITTO NEL 1817 DAL DOTT. P. DELLA CELLA E SCRITTO IN LETTERE AL SIG. D. VIVIANI PROFESSORE DI BOTANICA E STORIA NATURALE NELLA R. UNIVERSITA' DI GENOVA Genova, dalla Tipografia di A. Ponthenier, anno 1819 in 8 pag. 222 — 1 Tav 2 carte geografiche.

طبع الكتاب طبعة ثانية في اللغة الايطالية

MILANO, Fratelli Sonizogno 1826 in 8 p. I - 223.

وترجمه إلى الانجليزية انطوني أوفرير

ANTHONY AUFRERE Esq. London 1822 in 8 — pag. 238.

وترجمه إلى الفرنسية أ. بيزانت

A. PEZANT (Voyage en Afrique du Rouyaume de Barca et dans la Cyrémaïque. Paris 1840.

وقد قام المكتب التاريخي لقيادة الجيش الايطالي باعادة طبع الطبعة الأولى الصادرة في عام ١٨١٩ . وقد راجع هذه الطبعة فيما يتعلق بالشواهد الاغريقية واللاتينية البروفسور رامورينو F. RAMORINO ، وقدم لها بلمحة عن حياة الرحالة كتبها البروفسور فيلبو رو FILIPPO RHO .

ويؤخذ من اللمحة ان دلاشيلا ينتمي إلى أسرة نبيلة ، وانه قد ولد في بلدة كاباني CABANNE من مقاطعة سان استيفانو دافيتو في ١٣ يونيو عام ١٧٩٢ ، وانه قد حصل عهلى شهادة الطب من جامعة جنوا عام ١٨١٥ ، وتوجه في العام التالي لتخرجه إلى طرابلس حيث حل ضيفاً على ابن عمه الذي كان يشغل منصب قنصل سردينيا بطرابلس ، وهناك أتيحت له الفرصة للقيام برحلته عبر الساحل الليبي من طرابلس حتى الحدود المصرية

فضمن بذلك لنفسه شهرة واسعة . وقد انخرط في سنة ١٨٢٢ في خدمة البحرية الساردينية وظل بها حتى عام ١٨٤٩ بعد أن رقي إلى درجة طبيب مشرف ثم أحيل بعد سنتين من ذلك على التقاعد بناء على رغبته . ومات في جنوا في ٢٢ مايو عام ١٨٥٤ .

وقد نشرت هذه الترجمة أيضاً في حوليات الطب البحري .

Annali di Medicina Navale e Coloniale, Anno VIII Roma 1912 — p. 5-25.

وقد طبعت رحلة دلاشيلا أيضاً في المجلة الافريقية :

Rivista d'Africa, anno I N. 6. Roma dic 1911, p. 711-743 e anno II — 1-2 gennaio febbraio 1912 p. 101-188.

ملاحظة :

قام الدكتور الهادي أبو لقمة من الجامعة الليبية بترجمة هذه الرحلة بتصرف واختصار . — المعرب —

انظر أيضاً الدراسات والخلاصات التالية :

GALLIANI G. (Il viaggio di un medico genovese da Tripoli a Derna nel 1817 — Il viaggio di un medico genovese da Tripoli a Bengazi nel 1817 — (NUOVA ANTOLOGIA) 16 febbr. 1912 p. 702-713 e 16 apr. 1912 p. 662-675.

ISSEL ARTURO (Un viaggiatore genovese nella Tripolitania e nella Cirenaica durante il 1817 (Riv. ligure di Sc. Lett. ed arti) anno XXXI n. I genn. febbr. 1912.

RAVA L. (Un precursore Da Tripoli di Barberia alle frontiere occidentali dell' Egitto) LA CULTURA MODERNA Natura ed. Arte 1912 n. II — p. 736-739.

MARCHESI C. (Turismo libico di un secolo fa. Il viaggio di un medica italiano attraverso la Tripolitania Riv. mens. del Touring XIX n. 8 Agosto 1913 p. 423-428.

MORI ATTILIO (La conoscenza geografica della Libia — Precursori italiani (Il Marzocco) anno XVII n. 7, 18 febbraio 1912.

VIGONI P. (Letteratura Coloniale) Esplorazione Commerciale anno XXVIII 1912 p. 352.

9 — *SMITH WILLIAM HENRI* (THE MEDITERRANEAN. A MEMOIR PHYSICAL HISTORICAL AND NAUTICAL BY REAR-ADMIRAL W.H.S. ONE THE BOARD OF VISITORS OF THE ROYAL OBSERVATORY ecc. London John W. Parker and son MDCCCLIV in 8 di pag. XI-519.

نجد بعض المعلومات حول إقامة سميث بمدينة طرابلس في عام ١٨٨١ وعن دراساته الفلكية ورحلته إلى فروة في الرسالة التي بعث بها سميث نفسه إلى البارون زاخ ZACH (جنوا ٢٨ فبراير عام ١٨١٨) في :

Correspondance Astronomique Géographique Hydrographique et statistique du Barone de Zach) Premier Volume, Gènes 1818 — p. 65-73.

ونجد في هذه الرسالة أيضاً معلومات جمعها سميث بطرابلس حول وفاة هورنمان .

10 — A NARRATIVE OF TRAVELS IN NORTHERN AFRICA IN THE YEARS 1818-19-20, accompanied by geographical notices of Soudan and of the course of the Niger. With a chart of the routes, and a variety of coloured plates, illustrative of the costumes of the several natives of northern Africa, by Captain *G. F. LYON*. R.N. companion of the late *Mr Ritchie* London - John Murray, Albermarle Street 1821 in 8 p. XII 383.

يشتمل الكتاب على تسعة فصول . يتحدث المؤلف في الفصل

الأول عن مدينة طرابلس ورحلته إلى غريان وبني وليد . ويتحدث في الفصل الثاني عن رحلته من طرابلس إلى مرزق أما الفصلان الثالث والرابع فيختصان بوصف مرزق وأوضاعها العامة وعلاقاتها التجارية بالبلدان المجاورة (السودان) . ويصف في الفصل الخامس رحلته من مرزق إلى تجرحي ، والفصل السادس خاص بوصف العودة إلى مرزق . ويختص الفصل السابع بالأوضاع العامة في فزان ووصف سكانها . وفي الفصلين الثامن والتاسع يتحدث المؤلف عن رحلة العودة من مرزق إلى سوكنة ومن سوكنة إلى طرابلس .

ويحتوي الكتاب على تسجيل للأرصاد الجوية عن الفترة من ٤ مايو إلى ٣١ ديسمبر عام ١٨١٩ ، ومذكرة حول جيولوجية فزان أعدها الأستاذ باكلند W. Buckland من جامعة اكسفورد على أساس المواد المعدنية التي جمعت من المنطقة .

أما الخارطة فهي ذات مقاس ١ : ١٧٣٠٠٠٠ وتوضح الطريق التي سلكها الرحالة . وفي الكتاب (١٨) لوحة مصورة تمثل بعض معالم البلاد ونماذج من ازياء السكان .

ويقدّم لنا رومكر Rumker بعض المعلومات حول الاستعدادات الخاصة برحلة ريتشي في رسالة بعث بها من مالطا بتاريخ (اكتوبر ديسمبر ١٨١٩) وتوجد ضمن :

(Corresp. Astronomique Geogr. Hydr. et statistique du Baron de Zach) Vol. II 1819 — p. 71.

كما نجد معلومات أكثر تفصيلاً في الرسائل التي بعث بها سميث من مالطا ونابولي بتاريخ ١٥ ديسمبر عام ١٨١٨ و ٢ مارس عام ١٨١٩ ، وهي توجد بنفس المرجع السابق (ص ٢٨٤ — ٢٨٨) .

11 — *Voyage dans l'intérieur de l'Afrique Septentrionale* en 1818 - 1819 - 1820 par le capitaine *G. F. LYON.* Traduit de l'Anglais par l'auteur d' (Une année à Londres) avec une grande carte et quatre gravures colorées. Paris, Librairie de Gide fils. Editeur des (Annales des Voyages) Rue Saint Marc Feydeau n. 26 - 1822 in 16 p. 304.

هذه الترجمة الفرنسية غير كاملة ولا تحافظ على النص الأصلي للرحلة ولم تحترم طابع اليوميات ولا تقسم الفصول كما تطرح بعض التفاصيل والفهارس وعدداً كبيراً من اللوحات المصورة التي تقتصر على إيراد أربع لوحات منها .

12 — PROCEEDING OF THE EXPEDITION TO EXPLORE THE NORTHERN COAST OF AFRICA FROM TRIPOLI EASTWARD IN MDCCCXXI AND MDCCCXXII COMPREHENDING AN ACCOUNT OF THE GREATER SYRTIS AND CYRENAICA AND OF THE ANCIENT CITIES COMPOSING THE PENTAPOLIS by *Captain F. W. Beechey* R.N., *F.R.S. and H.W. Beechey* Esq. F.S.A. London. John Murray. Albermarle Street MDCCCXXVII in 4 di p. XXIV 572 XLVIII, 9 carte e 12 Tavole.

يستهل المؤلفان الكتاب ، باهداء إلى الكونت باثورست Bathurst واللورد ملفيل Melville ، ومقدمة يوضحان فيها الغرض من الرحلة ، ويتألف الكتاب من (١٩) فصلاً ، تتضمن الموضوعات التالية :

(١) الوصول إلى طرابلس والاستعداد للرحلة . (٢) وصف المدينة ومبانيها القديمة ، وتفاوت مستوى الشواطئ . (٣) من طرابلس إلى لبدة . (٤) من لبدة إلى شنيف (وادي كعام) .

(٥) نحو زليطن ومصراتة . (٦) خليج سرت الكبير والزعفران . تصويب لبعض الآراء القديمة حول مسار الساحل . (٧) مدينة سرت . (٨) من سرت إلى المختار . (٩) الصحـــراء . (١٠) ملاحظات حول خليج سرت . (١١) وصف بنغازي . (١٢) رحلة إلى وتوكره ، وطلميتة . (١٣) ملاحظات حول توكرة وطلميتة . (١٤) من طلميتة إلى المرج . (١٥) من المرج إلى قورينا ، السلفيوم . (١٦) نبع قورينا والكتابات الأثرية . (١٧) درنة وأبولونيا . (١٨) ملاحظات سميث حول قرزة . (١٩) لمحات تاريخية عن قورينا .

هذا بالاضافة إلى المادة المصورة ، والخرائط الموضحة للسواحل والمواني والمدن القديمة .

وحول الأعمال التي قام بها سميث والاخوان بيشي على طول ساحل سرت وبرقة تجدر الاشارة إلى الرسائل التالية التي كتبها سميث ، وتوجد ضمن المرجع التالي :

(Correspondence Astronomique etc... du Baron de Zach). ALESSANDRIA 15 apr. 1822 (vol. VII p. 50-58) MALTA 13 genn. 1822 vol. VII p. 544-549. TRIPOLI 12 gingno 1822 vol. VIII 1822 p. 422 - 429 MALTA 13 febb. 1823 vol. VIII 1823 p. 535-542 Portoferraio 11 giugno 1823 vol. IX p. 69-81 LONDON 28 apr. 1825 vol. XIII p. 31-38.

بالاضافة ما كتبه سميث نفسه في كتابه « البحر الابيض المتوسط » .

13 — RELATION D'UN VOYAGE DANS LA MARMARIQUE. LA CYRENAIQUE ET LES OASIS D. AUDJELAH ET DE MARADEH ACCOMPAGNEE DE CARTES GEOGRAPHIQUES ET TOPOGRA-

PHIQUES ET DE PLANCHES REPRESENTANT LES MONUMENTS DE CES CONTREES.

Par *M.J.R. PACHO*. Ouvrage publié sous les auspices de S.E. le Ministre de l'Intérieur. Dédié au Roi. Paris, Librairie de Firmin Didot père et fils, Rue Jacob, n. 24 MDCCCXXVII — in - 4 pag.

XXXII - 404

يتألف الكتاب من مقدمة (ص ١ — ١٠) تناول فيها المؤلف المعلومات القديمة عن برقة وأوضح الهدف من رحلته والطريقة التي نشر بها رحلته تلي ذلك مقدمة تاريخية (ص ١٠ — ٣٢) لخص فيها المؤلف تاريخ برقة من العصور القديمة حتى العهد العثماني . ولا يسير الرحالة في وصفه على طريقة اليوميات ، ولا يلتزم التسلسل وفقاً لسير الرحلة كما انه يسكت عن وصف رحلة العودة . ويتكون الكتاب من عشرين فصلاً ، يختص الفصلان الأولان بوصف الساحل المصري . أما الفصول التي تبدأ من الثالث حتى الرابع عشر فتصف الرحلة حتى بنغازي ، وتصف باسهاب المواقع والعادات والتقاليد والملامح الطبيعية للبلاد التي مر بها المؤلف في رحلته . ويتضمن الفصل الرابع — فيما يتضمن — احصاء لقبيلة أولاد علي .

أما الفصلان (١٥ — ١٦) فخاصان بقورينا (ص ٢٤٧ — ٢٥٨) وقضية السلفيوم . ويختص الفصل (١٩) (ص ٢٥٧ — ٢٦٤) بالعلاقات التجارية لبرقة ، وفي الفصل (٢٠) (ص ٢٦٥ — ٢٨٣) وصف لرحلة المؤلف في ساحل سرت وواحة اوجلة . بالاضافة إلى بعض التعقيبات والدراسات التكميلية من لغوية وجغرافية وتاريخية وخرائط موضحة لمسالك الرحلة وللمنطقة موضوع الرحلة .

انظر — حول حياة المؤلف — الترجمة الهامة التي كتبها لارينوديير .

M. LARENAUDIERE secrétaire général de la Commission centrale de la Société Géographie, in — 4 p. VIII (Notice sur la vie et les ouvrages de M. Pacho).

انظر التقييم الذي قامت به الاكادمية الفرنسية لأعمال الرحالة باخو :

Rapport de la Commission nommée par l'Académie pour examiner les résultats du voyage en Cyrénaïque eu en Marmarique par *M. PACHO* (Journal des Savants) Mars 1826, p. 166-70.

وانظر أيضاً التقييم الذي قامت به الجمعية الجغرافية بباريس .

Rapport des Commissaires nommés par la Commission centrale de la Société de Géographie pour examiner les résultats du voyage de M. Pacho dans la Cyrénaïque) Bull. de la Société de Géographie Tomo V. Paris 1826, p. 558-576.

نشر باخو خلاصة لرحلته بعنوان :

Notice succinte sur la Cyrénaïque : Coup d'œil sur les oasis du désert (Bull. Soc. Géogr. Paris IV 1825.

14 — NARRATINE OF TRAVELS AND DISCOVERIES IN NORTHERN AND CENTRAL AFRICA IN THE YEARS 1822-1823 and 1824. By *MAJOR DENHAM, CAPTAIN CLAPPERTON* AND THE LATE *DOCTOR OUDNEY* EXTENDING ACROSS THE GREAT DESERT TO THE TENTH DEGREE OF NORTHERN LATITUDE, AND FROM KOUKA IN BORNOU, TO SAC KATOO THE CAPITAL OF THE FELLATAH EMPIRE, with an appendix published by authority of the right honou-

rable earl Bathurst one of his Majesty's principal secretaries of state, and dedicated by permission to his Lordship, by Major *Dixon Denham* of His Majesty's 17th regiment of foot and Captain *Hugh Clapperton* of the royal navy. The survivors of the expedition London, John Murray, Albermarle Street MDCCCXXVI in 8, p. XLVIII — 335 - 365.

يتألف الكتاب من ثلاثة أقسام منفصلة . ويشتمل القسم على مقدمة بقلم الميجر دنهام خاصة بوصف الرحلة من طرابلس إلى مرزق ، ويوميات و. اودني المتعلقة بالرحلة التي قام بها في يونيو واغسطس ١٨٨٢ إلى واحـــة غات مع ملاحظات ضافية حول معالم البلاد وطبيعة التربة والنبات والسكان الخ ...

أما القسم الثاني فهو بعنوان اكتشافات حديثة بافريقيا :

Recent Discoveries in Africa. فيحتوي على وصف الرحلة من مرزق إلى بحيرة تشاد . ويهم ليبيا الفصل الأول منـــه الخاص بوصف الرحلة من مرزق إلى كوكا في بورنو حيث يتحدث عن الرحلة من مرزق إلى أقصى الحدود الجنوبية بفزان . وكذلك نهاية الفصل السابع (ص ٢٩٥ — ٣١١) حيث توصف رحلة العودة إلى طرابلس ، عبر فزان مـــع ملاحظات خاصة بآثار قرزة .

أما القسم الثالث فلا صلة له بليبيا وهو خاص برحلة كلابرتون من كوكا إلى سوكوتو .

هذا بالاضافة إلى الخرط الموضحة للمنطقة ومسالك الرحلة وبعض الصور .

انظر الترجمة الفرنسية :

DENHAM, CLAPPERTON et OUDNEY (voyages et découvertes dans le nord et les parties centrales de l'Afrique. Paris 1826).

وانظر أيضاً :

Notice sommaire de la relation des voyageurs anglais dans l'intérieur de l'Afrique (Londres 1826) JOMARD Bull. Soc. Géogr. de Paris V 1826 p. 475-479.

15 — *SPARKS JARED,* (MEMOIRES OF THE LIFE AND TRAVELS OF JOHN LEDYARD FROM HIS JOURNAL AND CORRESPONDENCE (Quarterly Review) XXXVIII London 1828 p. 100-109.

انظر الترجمة الفرنسية لهذه الدراسة :

Fragment d'un article du Quarterly Review relatif aux voyages de découverts qui ont eu dernièrement lieu en Afrique (Bibliothèque Universelle de Sciences, Belles Lettres ed. Arts) XIII p. 57-61.

وكذلك الترجمة الايطالية :

(ANTOLOGIA) Tomo 31 n. XCIII (Firenze sett 1828) p. 31-54.

انظر ، حول رحلة لاينج ، الأخبار التي بعث بها غرابرج إلى الجمعية الجغرافية الفرنسية :

GRABERG DI HEMSO (Bull de la Soc. de Géogr.) Paris 1826 t. V p. 680.

انظر كذلك :

Journal of the Royal Geogr. Soc. London Vol. II, p. 1 - VIII 298 XXII - 191.

Chamber's Eminent Scotsmen Vol. II.
Dictionary of National Biography London 1909 vol. XI, p. 390-400.

HUGH MURRAY (Hist. acc. of discoveries and travels in Africa etc.)

THOMAS NELSON (Memoirs of Oudney Clapperton and Laing 1830).

مراجع الفصل الثاني

16 — E. SUBTIL (Considérations politiques et commerciales sur Gadames suivies d'un itinéraire de Tripoli à Gadames (Revue de l'Orient, Bull. de la Société Orientale) tome V Paris 1844 p. 97-128).

ينتهز كاتب هذا المقال ، فرصة قيام الاتراك باحتلال غريان التي تعتبر مفتاح الطريق إلى غدامس التي بسط الاتراك عليهة سلطانهم عام ١٨٤٣ ليقدم معلومات وافية عن هذه الواحة مستقاة من المصادر المحلية .

وكان سبتل قد أقام عدة سنوات بطرابلس لأسباب تتعلق بالنشاط التجاري والبحث عن المناجم ، وقد نشر في نفس المجلة (V 1844 p. 3-30) (Revue de l'Orient) ، ترجمة هامة لحياة الثائر الفزاني المعروف عبد الجليل الذي تعرف عليه شخصياً وحصل منه على الموافقة لاستغلال بعض مناجم الكبريت في مناطق سرت . ولم يشر في هذا المقال إلا اشارات عابرة إلى قضية المناجم والمحاولات العديدة التي بذلت للحصول على الموافقة باستغلالها . وقد نسب بليفير Play Fair مقالاً آخر إلى سبتل نشر بالجزء الخامس من

نفس المجلة بعنوان (حول مناجم الكبريت بسرت (Sur les mines de soupré de la Syrte) ، وتابعه في ذلك غيره . ولم أجد أي أثر لهذا المقال . وقد رد بليفير خطأ ، الفضل في رحلة ريتشاردسون إلى هذا المقال بدلاً من المقال المشار اليه أعلاه .

17 — TRAVELS IN THE GREAT DESERT OF SAHARA IN THE YEARS OF 1845 AND 1846, containing a narrative of personal adventures during a tour of nine months through the Desert, amongst the Touaricks and other tribes of Saharian people including a description of the oasis and cities of Ghat, Gadames and Mourzuk by *James Richardson,* London, Richard Bentley 1848, 2 vol in 8 di p. XXXI - 440 e XII 482.

يحتوي هذا الكتاب على ٣١ فصلاً ، خصص الأول منهـــا لوصف الرحلة البحرية من جربة إلى طرابلس ، والثـــاني والثالث لوصف الرحلة من طرابلس إلى غدامس ، وخصصت الفصول التسعة التالية لوصف غدامس وذكر تاريخها وعادات سكانها والاقامة في المدينة والاستعداد للرحلة إلى غـــات ، (ويتضمن الفصل الرابع أيضاً وصف خط السير من طرابلس إلى غدامس الذي أعده محمد ، المسؤول عن الإبل ، بناء على طلب ريتشاردسون نفسه ، مع تفصيلات عن الوديان والآبار والواحات التي تصادف أثناء الطريق) . أما الفصلان —(١٤ — ١٥) فيتعرضان إلى الرحلة من غدامس إلى غات ، وتعالج الفصول (من ١٦ — ٢١) الاقامة في غات والزيارة التي قام بهـــا إلى البركات ووصف الطوارق وعاداتهم وتجارة الواحة وعلاقتها مع السودان . ويعالج الفصلان (٢٢ — ٢٣) الرحلة من غات

إلى مرزق . والفصلان (٢٤ – ٢٥) الاقامة بمرزق وتجارة الرقيق مع بورنو والوادي ، وحكومة فزان وتاريخها . أما بقية الفصول (٢٦ – ٣١) فتصف رحلة العودة إلى طرابلس عن طريق سوكنة ، أبي نجيم ، مصراتة ، وتورد معلومات معروفة عن المناطق والأماكن التي مر بها .

أما الخارطة ذات المقاس (١ : ١٠ ملايين) فتتضمن كل افريقيا الشمالية الواقعة شمالي خط ٥ ، مع اشارات إلى أهم طرق المواصلات بين ساحل البحر الأبيض المتوسط والسودان . دون أن ترسم فوقها خطة السير التي اتبعها الرحالة . ويضم بالاضافة إلى ذلك بعض الصور والجداول وصورة ريتشاردسون في لباس غدامسي وصوراً تمثل قوافل العبيد ، وزوبعة رملية في الصحراء .

وقد قام اوسكار ماك كارثي Oscar Mac Carthy بتقديم خلاصة وافية لتقرير ريتشاردسون في مقاله المنشور بمجلة الشرق والجزائر والمستعمرات :

(Voyage dans le Grand Désert de Sahara en 1845 - 16 par James Richardson, Revue de l'Orient de l'Algérie et des Colonies) Tome III Paris 1848 p. 127-136.

ونشير كذلك إلى عمل آخر لريتشاردسون ، مترجم إلى الفرنسية :

Routes of the Sahara — Itinéraires dans l'intérieur du Grand Désert d'Afrique par M.J. Richardson (Traduits de l'anglais par M. ALBERT MONTEMONT membre de la Commission Centrale) (Extrait du rapport fait au Foreign Office en 1845-46 par M. Richardson) Bull. de la Soc. de Géogr. 3me Tome

XIII Paris (fev. et mars 1850) p. 73-81 Tome XIV p. 104-120.

ويهم ليبيا من هذه الخطط المذكورة تلك التي تتجه من غدامس إلى غات ، ومن غدامس إلى مرزق .

18 — WANDERUNGEN DURCH DIE KUSTENLANDER DES MITTELMEERES, ausgeführt in den Jahren 1846, 1841 und 1847 von Dr. *HEINRICH BARTH* In zwei Bandern Easter Band. DAS NORDAFRIKANISCHE GESTADELAND. Berlin. Verlag von Wilhelm Hertz 1849 in-8 p. 576.

يهم ليبيا من هذا الكتاب الفصول (من ٦ إلى ٩) صفحة (٢١٢ — ٢٥٦) التي تتناول طرابلس وسرت وبرقة والبطنان (مرماريكا) . وتتميز هذه الفصول بدقة الوصف لكل ما شاهده الرحالة أو لاحظه مدعماً ذلك بأدلة وشواهد تاريخية أثرية .

أما الخارطة المرفقة للكتاب فهي من رسم ه. لانج H. Lange من مقاس ١ : ٣٧٥٠٠٠٠ ، وتمثل ساحل شمال افريقيا من مضيق جبل طارق حتى قناة السويس ، وتشير إلى مسالك رحلة بارث .

نشرت ترجمة ايطالية للقسم الذي يخص ليبيا وذلك في الأرشيف الاستعماري ولكنها ظلت ناقصة بسبب توقف الارشيف المذكور عن الصدور

ARCHIVIO BIBLIOGRAFICO COLONIALE Anno III — (1918-20) e IV (1921)

19 — EXTRACT FROM VICE CONSUL *C.H. DICKSON'S* REPORT OF HIS JOURNEY FROM TRIPOLI TO GHADAMES Comunicated by the Foreign

Office (Journal of the Royal Geographical Society of London vol XXII 1852 p. 131-136.

يشير نص التقرير الى ان الرحلة قد جرت في عام ١٨٤٩ بينما تحمل الخارطة المرفقة تاريخ ١٨٥١ .

لم نعثر على ترجمة لشارل ديكسون الذي كان قنصلاً انجليزياً بغدامس وكل ما نعرفه عنه ، انه ابن الدكتور جون ديكسون JOHN DICKSON المولود في داالكيت Dalkeit باسكتلندا في ٥ ابريل عام ١٧٩٩ ، وكان طبيباً بالبحرية الانجليزية . وقد نجا من الموت غرقاً بسواحل طرابلس وأقنعه القنصل وارنجتون بالبقاء في المدينة وممارسة مهنة الطب . وقد توفي بطرابلس في ١٧ فبراير عام ١٨١٧ (استخلصت هذه المعلومات من المراجع التالية :

ASCHERSON P. (Notice sur les voyages et les explorations etc... in DURAND et BARRATE (Floral Libycal Prodromus Genéral Impr. Romel 1910.

20 — *PRAX* (REGENCE DE TRIPOLI) (Topographie des Arabes — Le désert — Les Touargs — Commerce de l'Algérie avec le Touat — Le Sahel — La plain de Djefara — La montagne des Nefouça — Plateau Tripolitain — Le Fezzan-Ghadames — Routes Commercials).

Revue de l'Orient de l'Algérie et des Colonies VII Paris 1850 p. 257-280.

21 — *PRAX* (CARTE DE LA REGENCE DE TRIPOLI DES PRINCIPALES ROUTES COMMERCIALES DE L'INTERIEUR DE L'AFRIQUE) Bull. de la Soc. de Jean 3ème serie tome XIV Paris 1850 p. 81-103.

22 — *JOMARD* (INSTRUCTIONS POUR Le VOYAGE DE M. PRAX DANS LE SAHARA SEPTENTRIONAL) Mémoires de l'Institut Nationale de France Académie des Inscriptions et Belles Lettres Tome 16 Paris 1850 (p. 54-68)

23 — *VATTIER DE BOURVILLE* (EXTRAIT D'UNE LETTRE DE M.) Agent consulaire à Bengazy adrssée à M. JOMARD (Bengazy 15 mai 1848 (Bull. de la Soc. de Geogr. 3me serie, to me X Paris 1849 p. 172-180.

24 — *JOMARD* (INSTRUCTION A' Mr. VATTIER DE BOURVILLE POUR L'EXPLORATION DE LA CYRENAIQE Ibidem p. 68.

25 — *FRESNEL* (Consul de France à Djedda), NOTICE HISTORIQUE ET GEOGRAPHIQUE SUR LE WADAY ET LES RELATIONS DE CET EMPIRE AVEC LA COTE SEPTENRIONALE DE L'AFRIQUE (Bull. de la Soc. de Géogr. 3me serie, Tome XI Paris 1849 p. 5-75 e Tome XIII, 1850 p. 82-116e 341-359.

26 — يقول المؤلف انه قد استخلص هذه المعلومات من الدراسة التي قام بها اشرسون حول الرحلات والاكتشافات التي ساهمت في التعريف بالحياة النباتية في طرابلس الغرب . ويؤكد مؤلف هذه الدراسة انه قد اتصل بيوميات الرحلة التي ساعدته على ذكر بعض أنواع النباتات التي وردت بها . وقد مات لورنت في ميرانو Merano في ٩ يوليو عام ١٨٨١ .

ASHRSON (Notice sur le voyagers et les explorations qui ont contribué à faire connaitre la flore de la Tripolitaine ecc.

27 — *RICHARDSON JAMES* (NARRATIVE OF A MISSION TO CENTRAL AFRICA PERFORMED IN THE YEARS 1850-51 UNDER THE ORDERS AND THE EXPENSE OF H.M. GOVERNMENT London. Edited by Bayle st. John, 1853, 2 vol. pay 343-359

ترجمت هذه الرحلة إلى اللغة الالمانية بهذا العنوان :

BERICHT UBER EINE SENDUNG NACH CENTRALAFRIKA IN DEN J'AHREN 1850 UND 1851 auf Befehl und auf Kosten de Regierung Ihrer Majestaet von Grossbrilannien, von Verstorbenen *JAMES RICHARDSON* Aus dem Englischen Leipzing (s.d.) Dyk'sche Buchandlung in-8 p. 358 (Neueste Mittbeilungen über Africa vol. I).

28 — By Authority of Her Majesty's Foreign Office (AN ACCOUNT OF THE EXPEDITION TO CENTRAL AFRICA, PERFORMED By ORDER OF HER MAJESTY's FOREIGN OFFICE, under Messrs *RICHARDSON, BARTH, OVERWEG et VOGEL.* In the years 1850-1851-1852 and 1853 Consisting of Maps and illustrations with descriptive notes Constructed and compiled from official and private materials by Augustus Peterman F.R.G.s Honorary or Corresponding Member of the Geographical Societies of Berlin Paris and Frankfort. Physical Georgrapher to the Queen London, Published for the Author by E. STANFORD, 6 Claring Gross Gotha : Justus Perthes 1854.

يلخص هذا النص تاريخ ووقائع البعثة الأولى والرحلة الثانية التي قام بها فوجل للحاق بهذه البعثة .

وفيما يخص ليبيا ، أورد الكتاب في جداوله الارصاد الجوية التي قام بها اوفيرويج وفوجل .

ويضم الكتاب خارطتين ، مقاسهما ١ : ٢١٠٠٠٠٠ ، وتمثل

الأولى مسالك رحلات بارث واوفيرويج في الجبل الطرابلسي ، ومسالك البعثة الرئيسية ، ثم بعثة فوجل حتى المناطق الجنوبية لفزان .
أما الخارطة الثانية ، فليست لهـا صلة بليبيا ، وهي خاصة بالسودان .

وفي الكتاب لوحة كبيرة تتوسطها خارطة عامـة ، مقاس : ١ : ١٢ من المليون ، تمثل المناطق الافريقية التي جابها الرحالون من البحر الأبيض إلى خليج غينيا بما في ذلك الدروب والمسالك التي قطعها هورنمان ، وريتشي وليون واودني ودينهام وكلابرتون وديكسون . ويحيط بهذه الخارطة صور ريتشارسون وبارث واودفيرويج وفوجل وبعض المعالم الرومانية القديمة في القرية ، وقصر مرزق ، وجماعة من طوارق غات .

ظهرت أثناء الرحلة المذكورة في المجلات الجغرافية عدة دراسات وكتابات نذكر منها :

RITTER C. (Ueber Dr. H. Barth's und Dr. Overwegs Begleitung der J. Richardson'schen Reise Expedition zum Tschad — See und in das innere Africa Monatsbricht über die verhandlungen der Gesellschaft für Erdkunde zu Berlin. Neue Folge VIII 1851 p. 81.

Rose (Overweg's geognostische Bemerkungen auf der Reise von Philippeville über Tunis nach Tripoli und von hier nach Murzuck in Fezzan Ibidem VIII 1851 p. 213.

BEYRICH (Bericht über die von Overweg auf der Reise von Tripoli nach Mursuk und von Fursuk nach Ghat gefundenen Versteinerungen Ibidem IX 1852, 154e in «Zeitsch deutsch. Geol. Gessell = IV 1852, p. 43. 3 tav.

GUMPRECHT (Ueber Herrn Dr. Barth's und Dr. Overweg Untersuchungs-reise nach dem Tschadsee und in das inner Africa. Ibidem IX 1852 p. 189.

كما نشرت معلومات أخرى في :

« Zeitschrift für allg. Erdkunde » Berlin 1853 p. 77, 319 (II) p. 313 (III) 1854 p. 59, 223, 392, 516 (IV) 1855 p. 400 (V) 1855 p. 97-317.

29 — REISEN UND ENTDECKUNGEN IN NORD-UND CENTRAL-AFRIKA IN DER JAHREN 1849 Bis 1855 von Dr. *HEINRICH BARTH*. Tagebuch seiner un Auftrag der Britischen Regierung internommer Reise Gotha, Justus Perthes 1857-1858 5 vol in 8 p. XLII 638-762-612-688-805.

لا يهم ليبيا من هذا العمل الجبار سوى ما ورد في الجزءين الأول والخامس . ففي الجزء الأول ، تعالج الفصول (١ — ١١) (ص ١ — ٢٩٥) وصول الرحالة إلى طرابلس ورحلاته إلى الجبل ومرزق وغات وواحة البركات وتتضمن معلومات وصفية وتاريخية اجتماعيه حول البقاع التي زارها .

ومن الخرط الواردة في هذا الجزء خارطة من مقـــاس : ١ : ٥٠٠٠٠٠ وتمثل القسم الشمالي من طرابلس الغرب وترسم مسالك الرحالة في رحلته إلى الجبل . أما الخارطتان الباقيتان فترسمان طريق الرحلة من طرابلس إلى مرزق ومن مرزق إلى غات .

ويشير الرحالة في الجزء الخامس إلى رحلة العودة من فزان حتى الساحل (ص ٤٤٨ — ٤٥٤) من الفصل (١٦) .

نشرت خلاصة لهذه الرحلة في اللغة الألمانية بهذا العنوان :

Reisen and Entdecktungen in Nord und Central Afrika in den Jahren 1849 bis 1851 im Auszuge bearbeitet nach dem in fünf Bândern erscheinenen Tagehuch. Gotha, J. Perthes 1859-60-2 vol.

وترجمت الرحلة إلى اللغة الانجليزية بهذا العنوان :

Travels and Discoveries in North and Central Africa being a journal of an Expedition undertaken under the auspices of H.M. Gouvernment in the years 1848-1855 London. Ward Lock and C. ill 8. vol. 8.

الترجمة الهولندية :

J. YAN DER OEVEN, Hertogenbosch Gehr Muller 1859 in 8.

الترجمة الفرنسية (ليست كاملة)

Voyages et découvertes dans l'Africa septentrionale et Central pendant les années 1849 à 1855 par le Docteur HENRI BARTH. Traduction de l'allemand par PAUL ITHIER. Seule édition autorisé par l'auteur etl'éditeur allemands. Paris Bohné. Bruxelles Fr. van Meeu Bruxelles, Tip di A. Lacroix van Meen 1860-5 vol.

نشير هنا إلى بعض الدراسات التي تناولت هذه الرحلة في اللغات الايطالية والانجليزية والفرنسية والألمانية :

NARDI Fr. (Sulla Spedizione nell. Africa Centrale di Richardson e Barth) Riv. Periodica dei lavori dell. J.R. Acc. di Padova 1854-55

MALTE BRUN (Résumé historique de la grande exploration de l'Afrique Central faite de 1850 à 1855 par J. Richardson. H. Barth. A. Overweg Paris 1856 — Le voyage du Doct. Barth dans l'Afrique Central (Revue Britannique 1857 (4-5).

ARENZ KARL (Die Entdeckungsreisen in Nord und Mittel Afrika von Richardson, Overweg, Barth und Vogel) Leipzig K. Lorck. 1857.

KRIEGK. G.L. (Barth's Reisen und Entdeckungen in Nord und Central Afrika) (Frankf. Museum) (1857 n 27.)

DINOME (Précis des resultats et des information obtenues par le Dr. Barth dans ses voyages dans l'intérieur de l'Afrique) (Nouv. Ann. des voyages) 1858 nov. 1859 juin.

JACOB ALF. (Expédition du Docteur Barth en Afrique) (Revue des deux Mondes XXXVIII année seconde période 1-15 p. 911-954 Paris 1858
— Voyage Britann. année 1857 tom IV p. 97-150, 355-403 —
— Barth's discoveries in Africa Edinb. Rev. apr. 1859.
SCHAVENBERG. ED. (Reisen in Central Afrika 2 Band J. Richardson H. Barth. ad. Overweg, E. Vogel Lahr 1859 in 8 p. 566.

KONER W. (Heinrich Barth Vortrag gehalten in der Sitzung der Geogr. Ges. am 19 Januar 1866-Zeitscher d. Gessell. Erdk. Berlin 1866 (p. 1-31).

MALFATTI BARTOLOMEO (Enrico Barth e le esplorazioni del Sudan Centrale). (Il Politecnico) serie (v vol I Milano 1866 p. 31-49.

— (Scritti geografici ed. etnografici di B. MALFATTI, Milano, Brigola 1869 p. 355-392.

DUVEYRIER. H. (Henry Barth et ses voyages) Revue Contemporaine 2 série XLIX Paris 1866 p. 686-710.

GUNTHER SIEGMUND (Heinruch Barth der Erforscher des dunklen Kontinents) (Biogr. Blatter v. a Bettelheim) wien und München 1896 IIB and, 3 Heft.

SCHUBERT G. (Heinrich Barth der Bahnbrecher der deutschen Afrikajorshung Ein Lebens und Carakterbild auf Grund ungedruckter Quellen entworfen Berlin, Reimer, 1897 in 8 p. X - 184.

30 — *Dr. EDWARD VOGEL'S* (REISE NACH CENTRAL AFRIKA ERSTER ABSCHNITT : REISE,

VON TRIPOLI (DURCH TRIPOLITANIEN FEZ-ZAN DAS LAND DER TEDA) BIZ ZUM TSAD-SEE. MARZ 1853 JANUAR 1854 Nach den Original Documenten von Herausgeber (Petermann's Mitt. I 6855 p. 236-259).

جمع بيترمان Petermann في هذا العمل الرسائل التي بعث بها الرحالة فوجل اليه وإلى غيره من المهتمين برحلته ، وضمها إلى هذا الكتاب الذي استهله بمقدمة تاريخية ثم أورد الرسائل الموجهة من فوجل إلى بونسن Bunsen وبيترمان وغيرهما من طرابلس ومرزق ، وكذلك رسالته التي بعث بها إلى الدكتور ليمان Leemann من مرزق بتاريخ ٨ اكتوبر عام ١٨٥٣ حول الجغرافية النباتية لاقليم طرابلس الغرب وفزان والرسالة التي بعث بها إلى الكولونيل سابين Sabine من مرزق في ١٤ اكتوبر عام ١٨٥٣ حول الطقس والارصاد الجوية .

وقد نشر الجغرافي Hermann Wagner تقريراً أوسع عن رحلة فوجل بالعنوان التالي :

SCHILDERUNG DER REISEN UND ENT-DECKUNGEN DES Dr. EDUARD VOGEL IN CENTRAL AFRIKA ecc. Nebst einem Lebensabriss des Reisenden nach den original Quellen bearbeitet von HERMANN WAGNER. Leipzig, Spamer 1860 in 8 p. VI 321.

وقد اعتمدت جل الدراسات التالية على المصدرين السابقين .

ومن هذه الدراسات :

MALTE BRUN (Résumé historique de l'exploration faite dans l'Afrique Centrale 1853 — à 1856 par Dr. Vogel) Annales des Voyages — Octobre 1858.

GRAD CHARLES (Edouard Vogel et son exploration de l'Afrique Centrale) Nouv. Ann. des voyages — Tome IV 5e série, Paris, Mai Juin 1862 p. 177-84

مراجع الفصل الثالث

31 — *HAMILTON* (WANDERINGS IN NORTH AFRICA 1856 in 8 p. 320.

انظر أيضاً :

JOMARD (Remarques sur l'oasis di Syouah suivi d'une relation de J. HAMILTON — Bull. Soc. Géogr. — Paris 1858 (janv. fevr.)

32 — *CHERBONNEAU A.* (RELATION DU VOYAGE DE M. LE CAPTAIN DE BONNEMAIN A' R' DAMES 1855-57) Nouvelle Annales des voyages . . . par V.A. MALTE BRUN, Année 1857 tome II (Paris juin 1877, p. 257-291.

يحتل وصف مدينة غدامس الصفحات (٢٧٣ — ٢٨٧٩) .

33 — VOYAGE A R'AT par *J. BOUDERBA* interprète au bureau arabe de Laghouat (Du 1er août au 1er décembre 1858) Bull. de la Soc. de Géogr. 4ème série tome XX Paris 1860 p. 145-190..

الترجمة الألمانية لهذه الرحلة :

E.G. RAVENSTEIN (Bu Derbas Reise nach Ghat, Nach dem Frawzosischen «Zeitechr d. Gesell für Erdk. VIII Berlin 1860 p. 468-482.

34 — *DUVEYRIER HENRI* (EXPLORATION DU SAHARA — LES TOUAREG DU NORD) Tome Premier. Paris Challamel Aîné 1864 in 8 p. XXXIV — 499 fasc. suppl. p. 57.

لا يتضمن هذا الكتاب وصفاً تفصيلياً للرحلة ولكنه عرض منهجي منظم للملاحظات الجغرافية والتجارية والاجتماعية والتاريخية . وقد مهد لها المؤلف بتصدير للكتاب يقع في عشر صفحات أوضح فيه أسباب الرحلة ، وقدم معلومات عامة عن ظروف تنفيذها ، تلي ذلك مقدمة يشير فيها إلى الطرق التي اتبعها في تسجيل الملاحظات وجمع أسماء الأماكن ، وتحديد مسالك الرحلة ودروبها . ويأتي بعد ذلك تقرير ففيان دي سان مرتان الذي أعده باسم اللجنة المشكلة من الجمعية الجغرافية لتقرير الجائزة السنوية لاهم اكتشافات جغرافي . وهو في الواقع تعليق على عمل دوفيرير وتمجيد له .

ويتضمن الكتاب في الأخير معجماً صغيراً عربياً بربرياً ، للاصطلاحات التي استعملت في هذا الكتاب وخرائطه .

أما النص فقد قسم إلى أربعة كتب ، يعالج الكتاب الاول التقسيمات الطبيعية والسياسية والجغرافية الطبيعية والطقس ، والملاحظات التي سجلها عن الارصاد الجوية . ويتناول الكتاب الثاني دراسة الانتاج المعدني والحيواني والنباتي . ويدرس في الكتاب الثالث ، ما يسميه بمراكز الاشعاع ، سواء كان ذلك من الناحية الدينية أو التجارية ، مثل : غدامس وغات ومرزق .

أما الكتاب الرابع والأخير فقد خصصه لدراسة الطوارق وأصولهم وفروعهم وتقاليدهم وحياتهم العامة .

كما أفرد ملحقاً خاصاً لدراسة الجغرافية القديمة وتحديد المواقع كما وردت في النصوص الجغرافية الكلاسيكية .

ويتضمن الكتاب دراستين : الأولى كتبها J. R. BOURGUINAT حول الديدان الأرضية والمائية التي جمعها دوفيرير ، وأخرى كتبها E. COSSON حول النباتات الجديدة التي اكتشفها الرحالة .

وفي الكتاب مجموعة من الصور واللوحات وصورة المؤلف ، وخارطة تبين مسالك رحلته .

انظر أيضاً التعليقات والدراسات التالية حول رحلة دوفيرير

Année Géogr. III 1861 p. 101-110.

Duveyrier Ankimft in Ghadames Pet. Mitt. 1860 p. 484-485.

DUVEYRIER'S RUCKKEHR NACH EUROPA UND SEINE NEUREN ARBEITEN UBER NORD AFRIKA. Aufschlüsse uber BARON VON KRAFFT. Pet. Mitt. 1861 p. 474-477.

DUVEYRIER HENRI (Reisen und Forschungen in Grenzgebiete von Alger, Tunis und Tripoli 186 Pet. Mitt. 1861 p. 387-391.

DUVEYRIER H. (Note sur les Touareg et leur pays) Bull. de la Soc. de Géogr. V Série V Paris 1863 p. 102-105, Année Géogr. II - 1864 p. 106-108.

35 — *DUVEYRIER H.* (SAHARA ALGERIEN ET TUNISIEN. Journal de route publié et annoté par CH. MAUNOIR et H. SCHIRMER. Précédé d'une biographie de H. DUVEYRIER par CH. MAUNOIR. PARIS. H. CHALLAMEL -905 in 8 p. XXIII - 216.

تتضمن هذه اليوميات معلومات جغرافية واجتماعية تشكل اضافة

قيمة إلى كتابه عن طوارق الشمال . والقسم المنشور من هـــذه الدراسة ليست له صلة بليبيا تقريباً .

36 — MISSION DE GADAMES (Septembre, Octobre, Novembre et Décembre 1862) RAPPORTS OFFICIELS ET DOCUMENTS A L'APPUI PUBLIES AVEC L'AUTORISATION DE SON EXCELLENCE M. LE MARECHAL DUC DE MALAKOFF GOUVERNEUR DE L'ALGERIE, ALGER Typ. Duclaux 1863 in 8 p. 358.

يتضمن الكتاب تقريراً مرفوعاً إلى حاكم الجزائر العـــام من الكومندان ميرشير MIRCHER حول المهمة التي قامت بهـــا البعثة في غدامس بين اكتوبر ونوفمبر عام ١٨٦٢ ، يليه نص عربي — فرنسي لاتفاقية معقودة مع زعماء الطوارق ، ثم تقرير كتبه ميرشير حول أهمية العلاقات التجارية القائمة بين طرابلس وغدامس والسودان ونوع البضائع والسلع المتبادلة ، ثم تأتي بعد ذلك يوميات الرحلة التي قامت بها البعثة (ص ٥٨ — ١٤٢) . ويتضمن هذا القسم معلومات وافية عن طرابلس والمدن التي تقع في طريق البعثة . وقد خص غدامس بفصل خاص (٩٧ — ١١٧) وقد الحق بالكتاب عدة خرط لطرق القوافل من غدامس إلى كانو ، ومن كانو إلى سوكوتو ، ومن غدامس إلى تومبكتو عن طريق توات .

و يقدّم لنا ، بعد ذلك ، الكابتن بولفياك POLIGNAC ، معلومات وافية عن الجوانب السياســـية والاجتماعية في السودان .

أما المهندس فاتون F. VATONNE فيقدم لنا تقريراً وافياً عن

المياه والتركيب الجيولوجي للبلدان التي مرت بها البعثة في رحلتها .

وأخيراً يقدّم لنا الدكتور هوفمان تقريراً بملاحظاته ودراساته الصحية والجوية والنباتية والحيوانية والانتروبولوجية التي قام بها هو نفسه .

هذا بالاضافة إلى بعض الخرط العامة ، والخاصة بطرق القوافل .

37 — (A) *MORITZ VON BEURMANN'S* (REISE VON BENGAZI NACH UDSCHILA UND VON UDSCHILA NACH MURZUK 13 FEBRUAR BIS 15 APRILE 1862 (Petermann's Mitt. Erganzungsband II Gotho. 1863 p. 68-78.

وقد نشرت ترجمة ايطالية أولية لهذا التقرير في :

ARCHIVIO BIBLIOGRAFICO DELLA LIBIA Anno II fasc. 3-4-1918.

(B) *MORITZ VON BEURMANN.* (AUFENTHALT IN MURZUK UND REISE VON MURSUK NACH UAP 28 APRIL BIS 21 JUNI 1862 Ibidem.

انظر الخلاصات والدراسات والتعقيبات التـــالية حول رحلة بورمان :

DINOME (Voyage de M. de Beurmann en Afrique) Nouv. Annales des Voyages, Paris 1862, tom. 4 p. 129-174 — 281-321 — (Voyage de M. Moritz de Beurmann de Mourzouk à Waou du 28 Avril au 21 Juin 1862 Ibidem 1863 — 1 — p. 291 - 311.

انظر أيضاً رسائل بورمان إلى الرحالة بارت :

Zeitschrift fur allegmeine Erdkunde Berlin, Neue Folge XII — 1862 p. 404-413 — XIII 1862 p. 347-352 XIV 1863, p. 144.

BARTH. E.H. (Einige Bemerkurgen zu Herrn V. Beurmann's Kartenskizzen au Fezzan und Barka. Ibidem 1862 p. 353-354.

38 — *ROHLFS GERARD* (REISE DURCH MAROKKO, UEBERSTEIGUNG DES GROSSEN ATLAS, EXPLORATION DER OASEN VON TAFILET, TUAT UND TIDIKELT UND REISE DURCH DIE GROSSE WUSTE UBER RHADAMES NACH TRIPOLI. Bremen, Kuhtmaun 1867 in 8 p. 207.

كان رولف قد نشر بعض الدراسات قبل طبع رحلته ، نشير اليها فيما يلي :

ROHLFS G. (Neueste Briefe und Rückblick auf seine bisherigen Reisen in Afrika in den Jahren 1861 bis 1865 (Petermann's Mitt.) Gotha 1866 p. 3-8. Tagebuch seiner Reise 1864 von Tuat nach Rhadames Ibidem p. 8-26.

ولا يهم ليبيا من هذا الوصف الأخير سوى الصفحات الثلاث الأخيرة التي يتحدث فيها الرحالة عن غدامس التي وصلها يوم ٢٧ نوفمبر ، ويقدّم لنا معلومات متنوعة .

انظر الترجمة الانجليزية :

Account of a Journey across the Atlas Mountains and through the Oases Tuat and Tidikett to Tripoli by way of Gadames in the year 1864. Preced. R. Geogr. Soc. IX London 1866 p. 312-314.

39 — ROHLFS GERHARD (REISE DURCH NORD AFRICA VOM MITTELLANDISCHEN MEERE BIS ZUM BUSEN VON GUINEA 1865 BIS 1867 — 1. Halfte von Tripoli nach Kuka (Fesan Sahara Bornu) Petermann's Mitt. Erzganzungsheft N. 25 Gotha. Justus Perthes 1868 p. IV - 75.

عرض المؤلف في مقدمته دوافع الرحلة وممهداتها ، ثم تحدّث في الفصلين التاليين عن تاريخ فزان منذ القدم حتى العصور الحديثة كما وصف الأوضاع الطبيعية للبلاد وزراعتها وتجارتها وسكانها والصحراء الممتدة جنوبي مرزق والقطرون .

كما ألحق المؤلّف بكتابه بعض الخرط لمناطق الرحلة ودروبها .

40 — *ROHLFS GERHARD* (QUER DURCH AFRIKA. REISE VOM MITTEMEER NACH DEM TSCHAD SEE UND ZUM GOLF VON GUINEA 2 Vol. in 8 pag. X 352 e 298. Leipzig F.A. Brockhaus 1874-75.

يشمل القسم الخاص بليبيا الفصول التسعة الأولى من هذا الكتاب (١ — ٢٢٠) من الجزء الأول ، وفيها يتحدث المؤلف عن إقامته بمدينة طرابلس ورحلته إلى لبدة ، ثم سفره من طرابلس إلى غدامس عن طريق غريان ومزدة ودرج ، ثم يصف لنا مدينة غدامس وسكانها وأحوالها العامة وطقسها ومياهها وتجارتها . ثم يصف رحلته من غدامس إلى جبال الصودا ، ثم وصوله إلى فزان ، ووصفه للبلاد ، وإقامته في مرزق التي يصف لنا أوضاعها وسكانها وعاداتهم . ثم يخصص الفصل الأخير للحديث عن الصحراء وطبيعتها وتاريخها والمظاهر الطبيعية والجوية الملازمة لها ، أما بقية الفصول فلا صلة لها بليبيا .

وفي الكتاب بعض الخرائط التي تهم ليبيا والتي تبيّن طرق الرحلة ومسالكها .

41 — HISTORY OF THE RECENT DISCOVERIES AT CYRENE made during an Expedition to the Cyre-

naica in 1860-61 under the auspices of her Majesty's Government by Captain *R. MURDOCH SMITH* and Commander *E.A. PORCHER* Londra, Daye Son 1864.

يحتوي الكتاب ، بالاضافة إلى الخرائط والصور ، على الفصول التالية كما تبدو من عناوينها :

(١) تاريخ قورينا . (٢) الاستعداد للرحلة . (٣) طرابلس . (٤) بنغازي . (٥) الرحلة من بنغازي إلى قورينا . (٦) قورينا . (٧) بداية الحفريات . (٨) شحن التماثيل . (٩) العلاقة مع العرب . (١٠) زيارة لبعض آثار المدن الخمس . (١١) مواصلة الحفريات . (١٢) الرحيل والخاتمة .

وفي الكتاب ملاحق ، حول السلفيوم ووصف التماثيل التي عثر عليها في قورينا والكتابات الأثرية .

انظر الخلاصة التالية في اللغة الفرنسية :

BEULE (Découvertes à Cyrene) Journal des Savants 1868 p. 273-291.

42 — *NACHTIGAL GUSTAV* (SAHARA UND SUDAN, Ergebnisse sechsjahriger Reisen Africa 1° e2° Berlin 1879-89 Hans Reimer e Parey 3° Vol. E. Groddek Leipzig in 8 ill T.C. Retz 3 vol. pag. 748-790-528.

يهم ليبيا من هذه الرحلة الفصول الستة الأولى من الجزء الأول والفصل الأول من الجزء الثاني ، ويتناول فيها الرحالة بصفة خاصة مدينة طرابلس وطريق طرابلس ، سوكنة ، مرزق ، كما يتحدث عن مرزق والمظاهر الطبيعية لاقليم فزان والطقس وأمراض المنطقة وتاريخها والأجزاء الجنوبية منها ، كما يتناول أيضاً في الفصل الخامس من الكتاب الثاني ، والفصل الأول

من الكتاب الثالث (ص ٣٤١ – ٣٤٧٦ و ٤٦٧ – ٤٩٠) عودته التالية واقامته بطرابلس في شتاء عام ١٨٦٩ – ١٨٧٠ ، كما تتضمن هذه المجلدات بعض الخرط التي تتصل بطرق القوافل ومسالك الرحالين والارصاد الجوية التي سجلها عبر طريق طرابلس مرزق تبسي .

لقد ترجم الجزء الأول فقط إلى اللغة الفرنسية :

GUSTAVE NACHTIGAL (SAHARA ET SUDAN. Ouvrage traduit de l'allemand avec l'autorisation de l'auteur par JULES GOURDAULT contenant 99 gravures sur bois et 1 carte. Tome Premier TRIPOLITAINE — FEZZAN — TIBESTI KANEM — BORKOU et BORNOU PARIS — HACHETTE 1881 in 8° pag. 543.

كما نشرت له خلاصة مترجمة إلى اللغة الايطالية :

I VIAGGI DI NACHTIGAL NEL SAHARA (1869-74) Cosmas di GUIDO CORA Vol. V. 1878-79 p. 411-417 — VI — 1880 - 81 p. 19-25 : 137-145 Vol. VII - VIII - IX.

من الدراسات العديدة التي تناولت رحلات الدكتور ناختجال نذكر ما يلي :

GERLAND G. (Dr. Gustave Nachtigal's Reisewerk) (Deutsch Rundschau 22-1880.

KIRCHOFF A. (Mit. Nachtigal in Land Tibbu) (Deutsch Revue) 1879 - (4).

— NACHTIGAL (Von Tripolis nach Fezzan. Pet. Mitt. 24 Band Gotho. 1878 p. 45-46.

— NACHTIGAL Voyage au Tibesti, Pays del Tibbou — Rechadé) Bull. Soc. Géogr. Paris 1879 — 1er sem. p. 106-117.

NACHTIGAL (Reise von Tripoli nach Mursuk. (Pet. M.H.) 1869 p. 394. I.D. Reise nach Tibesti aus brieflichen Mittheilungen (Zeïtschr. Gessell. Erdk. V Berlin 1870 p. 69-75) Briefe an Herrn Dr A. Bastian idem 265-269 — Bericht über Seine Reise von Mursuk zu den Tibbu Raschade in Tibesti) Globus) 1870 p. 203-205-218-220.

DINOME (Voyage du Dr. Nachtigal dans le pays des Tibbous Rechade 1869. Ann. des voyages 1870.

Notizen über meine Reise von Murzuch nach Kuka 18 April bis Juli 1870 (Pet. Mitt.) 1871 p. 450.

PETERMANN G. (Il Dott. Nachtigal nell interno dell' Africa) Cosmos di Guido Coza I - Torino 1873 p. 89-91.

I viaggi del dott. G. Nachtigal boll. Soc. Geogr. ital. anno 1875 p. 337-348.

43 — NACHTIGAL (Relation de la mort de Mademoiselle Alexine Tinné, et voyage au Tibesti. Lettre a Mr. H. DUVEYRIER. Murzuk 2 dic. 1869 — Bull. de la Soc. de Géogr. de Paris — V. Série Tome IX 1870 p. 89-106.

ZURICHER et MARGOLLE (Mademoiselle Tinné 1861-60 Le Tour du Monde 1870 No. 566 p. 289-304.

(La Contesse Alexandrina Tinné) Année Géographique VIII - 1870 p. 279-281.

POSTUMUS N.W. (Freule Tinné die Nederlandsche reizigster dvor Africa) Tijidschrift van het Arardrijskundig Gemovtschop gevestigt te Amsterdam 1874. No. 3 p. 72-89.

DUVEYRIER (L'Afrique Nécrologique) Bull. Soc. Géogr. Paris 1874 VIII p. 595-597.

DE CASTRO (Alessandrina Timé) Riv. Europea — 16 dic. 1876.

RIZZETTO R. (Alessandrina Tinné viaggiatrice africana) Boll. Soc. Geogr. ital. XXVII ROMA 1880 p. 889 - 912.

VUILLOT (La vérité sur la mort de Mlle Tinné) Questions diplomatiques et colonies, 15 janvier 1898 p. 313-315.

FOUREAU F. (Lettera sulla morte di A. Tinné) ibidem 15 février 1898 p. 242.

SCHIRMER H. (La vérité sur la mort de M. elle Tinné) Ann. de Géogr. 1898 p. 183.

44 — VON TRIPOLIS NACH ALEXANDRIEN Beschreibung der in Auftrage Sc. M. des Konigs von Preussen in den Jahren 1868 und 1869 ausgejürten Reise von *GERHARD* ROHLFS, Bremen J. Kuhtmann 1871 2 vol. p. 197-148.

هذا الكتاب مجرد تقرير عن الرحلة دون أي اطار علمي ، ويتضمن الجزء الأول ثلاثة فصول حول تاريخ وجغرافية طرابلس الغرب (طرابلس ، لبدة ، بنغازي (برنيشيه) ، توكرة ، قورينا) . ويتناول الفصل الثاني اقليم برقة ورحلة رولف من قورينا إلى بنغازي واوجلة وجالو وسيوة) .. وقد الحقت بالكتاب خرائط توضح مسالك الرحلة في برقة .

انظر أيضاً :

Rapport sur le voyage de Bengazi à l'oasis de Jupiter Amon par les oasis de Aujila et Dialo. Bull. de la Soc. Géogr., Paris 1869 1er sem. p. 465-471.

ROHLFS G. (Mein itinerar durch die libysche Wüste) Zeisch. der Ges. für Erd R. Zu Berlin VI 1871 p. 367-371.

45 — REISE IN DEN REGENTSCHAFTEN TUNIS UND TRIPOLI VON *HEINRICH FREIHERN VON MALTZAN*. Leipzig Dyk'sche Buchhandlung 1870 — 3 vol. in 16.

القسم الخاص بليبيا يوجد ضمن الجزء الثالث ، ويتعرض الفصل السابع والعشرون (ص ٧١ — ١٧٠) إلى مناطق الحدود وفزان . ويقدّم لنا المؤلف في الفصل (٢٨) وصفاً ضافيـاً لمدينة طرابلس (ص ١٨٧ — ٢٤٧) ، ويختص الفصل (٢٩) بالوصف العام للبلاد وسكانها . أما الفصل (٣٠) فهو خاص بأطلال مدينة صبراتة (ص ٣٤٨ — ٣٧٤) .

46 — TAGEBUCH DES VERSTORBENEN Dr. *ERWIN VON BARY* GEFUHRT AUF SEINER REISE VON TRIPOLIS NACH GHAT UND AIR (Zeitschr der Ges für Erdkund zu Berlin XV 1880 p. 54-80-227-240 : 315-418.

انظر أيضاً :

VON BARY E. (Reiserbriefe aus Nord-Afrika) Zeit schrift der Gesel, für Erdkunde zu Berlin XII 1877 p. 163-198.

وهي رسالة بعث بها الرحالة من غات بتاريخ ٢٢ اكتوبر إلى رختوفن Richtofen وتتضمن بعض المعلومات الجيولوجية .

لقد ترجمت تقارير ويوميات فون باري حول غات ورحلاته الأخرى إلى اللغة الفرنسية :

Le dernier rapport d'un Européen sur Ghat et les Touareg de l'Aïr — Journal de voyage d'Erwin De Bary 1876-1866 traduit et annoté par *HENRY SCHIRMER,* Paris, Libr. Fischbacher 1898 in 8° p. 221.

يختص الفصل الأول من هذا الكتاب (ص ١٣ — ٣٥) ، بوصف غات . أما الفصل الثالث فيتضمن ملاحظات مستخلصة من يومياته التي سجلها أثناء إقامته في غات خلال الفترة الواقعة بين ١٢ نوفمبر عام ١٨٧٦ و ٤ يناير عام ١٨٧٧ .

وفي نهاية الكتاب تسجيل للأرصاد الجوية في غات عن المدة الواقعة بين ١٥ — ٢١ اكتوبر .

ويستهل الكتاب بلمحة عن حياة الرحالة .

47 — VOYAGE AU SAHARA par *NORBERT DOURNAUX DUPERE* Rédigé d'après son journal et ses lettres par HENRY DUVEYRIER Bull. de la Soc. de Géogr. Paris 1874 2ème sem. p. 113-170.

انظر أيضاً :

NORBERT DOURNAUX DUPERE
Le rôle de la France dans l'Afrique Septentrionale et le voyage à Tombouktou. Bull. Soc. Géogr. VI 2ème sem. p. 607-650.

وفي هذه الدراسة التي نشرها الرحالة قبل رحلته تنويه بالأهمية التجارية لغدامس وغات .

48 — *LARGEAU. V.* (LE SAHARA, PREMIER VOYAGE D'EXPLORATION. Paris Sandoz et Fischbacher 1877 in 8ème p. 520.

نشرت الطبعة الثانية بهذا العنوان :

LE SAHARA ALGERIEN — LES DESERTS DE L'ERG. Paris, Hachette 1881 in 16ème p. 352.

لا يهم ليبيا من هذا الكتاب سوى القسم الثالث الذي قسمه المؤلف إلى سبعة فصول خصصها لوصف غدامس وحيـــاة

الطوارق . فقد وصف المدينة وتناول تاريخها في الفصل الثاني (ص ٢٠٩ – ٢٣٢) . وفي الفصل الثالث (ص ٢٣٣ – ٢٤٢) تناول بالدراسة أوضاعها السياسية . ودرس في الفصل الرابع (ص ٢٤٣ – ٢٥٦) التجارة وتجارة الرقيق وطرق القوافل . أما الفصل الخامس فيتناول بالدراسة الأحوال الطبيعية للواحة والصحارى المتاخمة (ص ٢٥٧ – ٢٦٦) . أما الفصل السادس (ص ٢٦٧ – ٢٧٨) فهو خاص بالطوارق وتاريخهم وعاداتهم ونظامهم الاجتماعي .

انظر أيضاً ، حول هذه الرحلة :

LARGEAU V. (Rapport de son séjour à Rhadames Espl. Géogr. et Comm. 1875 No. 11 p. 248 — Les Grand Désert — Chadames, Ibidem No. 12-14 Explorateur 1875 No. 55: Bull. Soc. Géogr. Paris 1875 p. 505 (Le Globe) XIV 1875 p. 25-68-95-119.

ROHLFS G. (Paul Soleillet's und Largeau's Reisen in die Sahara und nach dem Sudan. Petermann's Mitt. 1875 p. 401.

BARTH. E. (H. LARGEAU'S erste Reise in Nord-Afrika. Ausland 1877 No. 21 p. 401-404.

49 — *LARGEAU V.* (LE PAYS DE RHIRA OUARGLA. VOYAGE A RHADAMES Paris. Hachette 1879 in 16° p. 406.

يهم ليبيا من هذا الكتاب الفصل الثالث من القسم الثاني الذي يختص بالرحلة الثانية للمؤلف إلى غدامس وفيه يتحدث عن أوضاعها الاقتصادية والسياسية .

انظر أيضاً :

V. LARGEAU (Spedizione nel Sahara Centrale in

(Cosmos di Guido Coza) VII 1875-76 p. 201-213-334-342-382-385 IV — 1877 p. 41-46.

والصفحات الأخيرة من هذه الدراسة هي التي تهم ليبيا حيث تقدّم بعض المعلومات عن المعالم الأثرية بغدامس ، وتسجل رصداً جوياً للفترة الواقعة بين ٥ ديسمبر عام ١٨٧٥ و ٤ مارس عام ١٨٧٦ .

انظر أيضاً :

G. ROHLFS (Largeau's Zveite Expedition nach Rhadames und einige worte über Algerien) Petermann's Mitt. Gotha 1876.

50 — *ROHLFS G.* (DIE BEDEUTUNG TRIPOLITANIENS AN SICH UND ALS AUSGANGSPUNKT FUR ENTDECKUNGS - REISENDE. Weimar Hermann Bohlau 1877 in 8° p. 21.

ترجمت هذه الدراسة إلى اللغة الايطالية بعنوان أهمية طرابلس كقاعدة انطلاق للمكتشفين :

Importanza della Tripolitania per se stessa e come punto di partenza per gli esploratori di G. ROHLFS Versione del cap. dott. C. DALL'ACQUA in L'Esploratore IV MILANO 1880 p. 387-394.

51 — KUFRA REISE VON TRIPOLIS NACH DER OASE, Ausgeführt in Auftrage der Afrikanischen Gesellschaft Deutschland von *GERHARD ROHLFS* Nebst Beitragen von *P. ASCHERSON J. HANN. F. KARSCH. W. PETERS.* A. STECKER. Leipzig. F.A. Brockhaus 1881 in 8 p. VIII — 559.

يتألف هذا الكتاب من قسمين . ويتضمن القسم الأول وصفاً تفصيلياً للرحلة وللبلدان التي مرت بها (طرابلس وسوكنة والجفرة

واوجلة والكفرة) . أما القسم الثاني فيتضمن النتائج التي عاد بهـا أعضاء هذه الرحلة في مجالات الرصد الجوي وتحديد الارتفاعات وتسجيل القياسات وجمع المواد الطبيعية .

ويضم الكتاب بعض الخرط والرسوم الهامة .

انظر التعقيب التالي في اللغة الفرنسية حول هذه الرحلة :

Un voyage malheureux à travers la Tripolitaine. VALBERT (Revue des deux mondes) 1 Nov. 1881 p. 202-214.

ترجمت هذه الرحلة بتصرف إلى اللغة الايطالية

Dott. GERARDO ROHLFS (Tripolitania Viaggio da Tripoli prof. Guido/Cora MILANO - VALLARDI 1887 in 8 p. 8° p. XI 212.

وطبعت هذه الرحلة طبعة ثانية في سنة ١٩١٣ من الناشر نفسه ، مع بعض الاضافات وحذف بعض الانطباعات التي فقـدت أهميتها بمرور الزمن .

لمزيد من التفاصيل انظر الدراسات والتعليقات والمراسلات التالية للرحالة نفسه ولبعض الدارسين المهتمين برحلته :

NEGRI CRISTOFORO (Gherardo Rohlfs) L'Esploratore II Milano 1888 p. 184-186.

MIZZI M.A.M. (La spedizione di G. Rohlfs) Boll. Soc. Geogr. ital. 1878 p. 363.

ROHLFS C. (Spedizione nel Sahara e a Cufra) Cosmos di G. Coza V. 1878.

— (Nella Tripolitania) Esploratore Milano 1878 p. 25.

— Reise nach Kufra. Mitt. Afrik. Gesell. Berlin 1878 n. 4 p. 12.

— GERHARD ROHLFS RUCKTRITT VON DER ZEITUNG DER DEUTSCHEN AFRIKA — EXPEDITION Pet. Mitt. 25 B. Gotha 1879 p. 271-272-72-159-232-310-361-468.

— (ESPLORAZIONI DI ROHLFS DA TRIPOLI AL WADAI) L'Esploratore III Milano 1879 p. 24-25.

SCHWEINFURTH G. (L'Esplorazione Rohlfs) L'Esploratore IV Milano 1880 p. 26-28.

ROHLFS G. (La Tripolitania colonia italiana) Ibidem p. 28-29.

وهذه الأخيرة رسالة بعث بها الرحالة رولف يصف فيها ما تعرض له من عنت ولهذه الرسالة أهمية خاصة في تعبيرها عن اقتناع الرحالة بوقوع ليبيا في المستقبل تحت السيطرة الايطالية .

انظر أيضاً :

ROHLFS G. (Cyrenaika oder Barka türkisches Vilayet) Deutsche Rundsch für geogr. und statistik - I - 1879 p. 614-616. Zur Libyschen Wüste Petermann's Mitt.) XXVI 1880 p. 445-447.

انظر أيضاً الترجمة الضافية لحياة الرحالة رولف التي نشرها أحد أقربائه . ويستخلص من هذه السيرة ان رولف كان مقتنعاً منذ عام ١٨٨٠ بضرورة منح المغرب لفرنسا وطرابلس الغرب لايطاليا وبرقة لالمانيا .

GUENTHER - KONRAD (Gerard Rohlfs. Lebensbild eines Afrikaforschers. Freiburg Fr. Ernst Fehsenfeld 1912 in 8° pag. VIII - 352.

52 — LABI ISACH (Il ritorno di G. Rohlfs e la morte di Leopoldo Csillay) Boll. Soc. Geogr. ital. Roma 1879 p. 748-749.

مراجع الفصل الرابع

52 — *Camperio Manfredo* (GITA IN TRIPOLITANIA) (L'Esploratore anno IV, 1880 p. 221-252 : 273-337.

التقرير المذكور مصاغ في شكل يوميات ، وينقل الينا المؤلف بدقة تامة جميع ما يشاهده ويسمعه ويبدي اهتماماً خاصاً بالأحوال الاقتصادية والاجتماعية في البلاد . ويتضمن التقرير خارطة لتونس وطرابلس الغرب وبرقة ، تبرز طرق القوافل المتجهة نحو الداخل . ومقاسها ١ : ٨٠٠٠٠٠٠ .

وقد أعيد طبع هذا التقرير في كتاب :

PIONIERI ITALIANI IN LIBIA)

الذي يضم تقارير مندوبي جمعية الاكتشافات الجغرافية والتجارية الايطالية بميلانو :

PIONIERI ITALIANI IN LIBIA, MILANO, Fr. VALLARDI 1912 p. 180-260.

53 — *Camperio M.* (SPEDIZIONE IN CIRENAICA) (L'Esploratore anno V, 1881 p. 10-18).

رسالة يعرض فيها كامبريو خطة الجمعية

54 — Camperio M. (GITA IN TRIPOLITANIA) (L'Esploratore anno 1881 p. 257-268 : 289-303 : 329-344-361-362 e anno VI 1889 p. 5-16 : 52-67).

وقد أعيد طبع التقرير في كتاب

PIONIERI ITALIANI IN LIBIA

صفحات ٣ — ٨٠ .

55 — *MAMOLI PIETRO,* (La Cirenaica) (L'Esploratore, anno V, 1881 p. 241-251 : anno VII 1883 p. 195-204).

56 — *HAIMANN GIUSEPPE* (LA CIRENAICA) (Boll. Soc. Geogr. ital., Série II Vol. VII, 1882 p. 92-121 : 248-269 313-340 : 446-463, 601-615.

وقد طبع تقرير هايمان في كتاب منفصل :

HAIMANN GIUSEPPE (LA CIRENAICA) ROMA — CIVELLI 1882 in 8° p. 141.

وطبع طبعة ثانية بعنوان :

CIRENAICA - TRIPOLITANIA

مع بعض الرسوم التي رسمها المؤلف نفسه وخارطة عامة ، وخارطتين لمينائي بنغازي ودرنة . ولمحة عن حياة المؤلف بقلم لويجي فيري LUIGI FERRI وقد صدرت هذه الطبعة في عام ١٨٨٦ عن الناشر Hoepli في ٢١٤ صفحة .

وقد تناولتها المجلات والمنشورات التالية بالتعليق :

L'Esploratore anno VI 1882 p. 306-307 (Boll. Soc. Geogr. ital.) Série II vol. 10 nov. 1885 p. 854.
(Petermann's Mitt.) vo.l XXXII 1886 p. 186.
(Nuova ANTOLOGIA) 1 nov. 1885 p. 117-123.

57 — *MAMOLI PIETRO* (L'INCIDENTE DI DERNA) L'Esploratore anno VI 1882 p. 218-227.

58 — *MAMOLI P. (1) TOBRUK)* L'Esploratore, anno VII 1883 p. 163-169.
(2) (TOBRUK E REGIONI FINITIME) Boll. (Soc. Afric. d'Italia, anno XVII, fasc. 1° gennaio - febbraio 1878 p. 16-19 e fasc. 2 marzo - aprile 1898 p. 45-59).

في هذا التقرير الثاني الذي كتبه مامولي أثناء وجوده بنابولي وبعد أعوام من عودته إلى ايطاليا ، ذكر بالاضافة إلى وصفه للطرق والمناطق المجاورة ، بعض التفاصيل عن الجولات التي قام بها عام ١٨٨٣ .

59 — *MAMOLI P.* (STAZIONE DI DERNA — CENNI STORICI E GEOGRAFICI) L'Esploratore anno V, 1881 p. 406-409 anno VI 1882 p. 196-203.
RELAZIONE AGRICOLA COMMERCIALE SULLA STAZIONE DI DERNA (Ibidem anno VII, 1883 p. 195-204).
CORRISPONDENZA DA DERNA (Ibidem anno VI 1882 p. 324-325 : 367-370 anno VII 1883 p. 29-33 : 69-71 : 109-111 : 314-322.
CORRISPONDENZE DA BENGAZI (L'Esplorazione commerciale anno I — 1886 p. 18-71, 109, 182, 214, 336, 376 anno II 1887 p. 81, 138, 201, 228, 265, 334 anno III 1888 p. 38.

وقد نشرت كتابات مامولي هذه ، ضمن كتاب

PIONIERI ITALIANI IN LIBIA

60 — *FREUND. D.G.A.* (VIAGGIO LUNGO LA GRAN SIRTE DA BENGAZI A TRIPOLI) L'Esploratore, anno VII 1883 p. 183-186 : 228-231 : 241-254).

وقد أعيد طبع هذه الرحلة ضمن كتاب

PIONIERI ITALIANI IN LIBIA

ص ١٥٧ — ١٨٨ .

61 — *Schweinfurth G.* (La côte de la Marmarique. Lettre à M. H. DUVEYRIER (C.R. de la Soc. de géogr. Paris 1883 p. 484.

(Une visite au port de TOBROUK (Bull. de l'Institut égyptien, Deuxième série No. 4, 1884 p. 63-89).
Una visita al porto di Tobruk (L'Esploratore anno VII, 1883 p. 207-222 e Rivista Marittima anno XVI fasc. 6° giugno 1883 p. 425-445.

وقد طبع وصف شوينفرت لميناء طبرق في كتاب

PIONIERI ITALIANI IN LIBIA. p. 261-282.

Ein Besuch in Tobruk and der Küste von Marmarica (Beihefte zum Marineverordnungsblatt, 1883 No. 47 p. 14-27.

62 — *BUONFANTI M.* (Le Sahara et le Soudan Occidental, Relation de voyage (Bull. Soc. R. Belge de géogr. anno VIII 1884 p. 67-86 : 113-135.

ويقتصر القسم الخاص بليبيا على الصفحات ٦٧ — ٨٠ ويقدم لنا فيه لمحات ذات طابع عام عن الصحراء الليبية .

انظر ، حول رحلة بونفانتي المناقشات والتعليقات التالية :

UGOLINI U. (Viaggio di M. Buonfanti e Von Flint nel Sudan Occidentale) (L'Esploratore, anno VIII, 1884 p. 236-247.

LONGO P. (Il viaggio di Buonfanti da Tripoli verso Lagos, Ibidem anno IX 1885 p. 93-95.

FAIDHERE (Sul viaggio di M. Buonfanti, Boll. Soc. geogr. ital.) Série II vol. 10, Aprile 1885 p. 328-329.

وهي رسالة للجنرال فيدهي ، ينقل فيها محادثة جرت بينه وبين أحـــد أعيان تومبكتو استهان فيها برحلة بونفانتي :

KRAUSE G.A. (Buonfantis Reise von Tripoli nach

Lagos. Kritische Demerkungen) Petermann's Mitt. vol. XXXI 1885 p. 56-60.

ويؤكد كراوس الذي كان مقيماً في ذلك الوقت بطرابلس ثم سافر إلى لاجوس فيما بعد ، ان أحداً لم يسمع بهذه الرحلة ، ودعا بونفانتي إلى تقديم الدليل على صحة رحلته .

وقد طبعت هذه الدراسة باختصار باللغة الايطالية في :

(Boll. Soc. geogr. ital) série II vol. 10, 1885 No. 8 p. 211-213 e 'en (Boll. Soc. Afric. di Ital.) anno IV fasc. 10 gennaio - febbraio 1885 p. 61-63.

63 — *MONTEIL P.L.* (De Saint Louis à Tripoli par le lac Tchad : Voyage à travers du Soudan et du Sahara accompli pendant les années 1890-92, Paris, Alcan 1894 in 4° p. 452.

يحتل القسم الخاص بليبيا الصفحات ٤١٤ — ٤٤٨

64 — *COWPER H.S.* (The Hill of the Graces. A record of investigation among the Trilithos and megalithie sites of Tripoli, London, Methuen and C. 1897 in 8° p. XXII 327.

ويتضمن الكتاب ٩٨ صورة ، وخارطة واحدة .

قسم المؤلف كتابه إلى سبعة فصول ، وقدّم له بمقدمة عرض فيها لمحات مختصرة حول ما كتبه الرحالون الذين درســوا الآثار ووصفوا (الأصنام Senam) بليبيا . وقد كرس المؤلف الفصل الأول (ص ٢ — ٤٩) لوصف مدينة طرابلس وضواحيها . أما القسم الثاني فقد قسم إلى فصلين ، تنــاول في الفصل الأول منه (ص ٥٠ — ٨٥) وصف رحلته التي تمت في عام ١٨٩٥ ، وفي الفصل الثاني (ص ٨٦ — ١٠٨) استعرض رحلته الثانية (١٨٩٦) . أما القسم الثالث من الكتاب

(ص ١٠٩ – ١٣٠) فيختص بالجغرافية القديمة والحديثة لمنطقة الجبل الشرقي ويتضمن دراسة دقيقة لطوبوغرافية المنطقة التي عبر بها على طول مجرى وادي كعام . ويتعرض القسم الرابع (ص ١٣١ – ١٩٣) إلى دراسة (الأصنام) وتاريخها ويرى المؤلف ان هذه الاطلال هي بقايا لمعابد قديمة . وفي القسم الخامس (ص ١٩٤ – ٢٢٣) يصف الخمس ولبدة وآثارها التي زارها خلال الرحلتين . أما في القسم السابع والأخير فيتعرض للأوضاع العامة في الاقليم ، في ظل الحكم العثماني واحتمال وقوع البلاد تحت سيطرة دولة مسيحية (ايطاليا أو فرنسا) . ويحتوي الكتاب على عدة صور ورسوم وخارطة مقاس ١ : ٢٠٠٠٠٠ خاصة بالمنطقة والطرق التي سلكها الرحالة مع تخطيط لمدينة طرابلس .

وقد نشرت في اللغة الايطالية خلاصة لهذا الكتاب في مجلة (NUOVA ANTOLOGIA) الصادرة بتاريخ ١٦ نوفمبر عام ١٩١١ تحت العنوان التالي :

Da Tripoli ai monti del garian. Dalle note di viaggio di H.S. Cowper.

وكان المؤلف قد نشر تقريرين أولين عن خططه ومسالكه :

(1) Cowper H.S. (Notes on a Journey in Tarhuna and Gharian - Tripoli) — The geographical Journal — vol. VII in 2 febbr. 1896 p. 150-163. Letter from Tripoli, 17 march 1896 (Ibidem) vol. VII No. 2 febfr. 1896 p. 551-552 — Further notes on the Tripoli hill range (Ibidem) vol. IX No. 6 giugno 1897 p. 620-638.

(2) Tarhuna and Garian in Tripolitany and their

ancient position (Scott. geogr. Magasine) vol. 12 No. 1 gennaio 1896 p. 1-10.

وقد أعاد المؤلف نشر محتوى هذين التقريرين في كتابه المشار إليه .

ملاحظة :

نشرت مكتبة الفرجاني بليبيا ترجمة لهذا الكتاب بعنوان : (مرتفع الإلاهات الجمال) تعريب أنيس زكي حسن .

– المعرب –

65 — *Mohammed ben Otsmane el-Hachaïchi* (Voyage au pays des Senoussia à travers la Tripolitania et les pays Touareg) trad. par V. Serres et Lasram. Paris, Challamel 1903 In-16° p. 316.

(وقد طبعت الرحلة طبعة ثانية في عام ١٩١٢)

انظر أيضاً :

Moh. el-Hachaïchi (Chez les Sénoussia et les Toua-) reg) Expans, col. franç. 15 Aprile 1900 e seg. (Revue de Paris) anno VIII No. 16-17, 15 agosto - 1 sett. 1901

ملاحظة :

نشرت هده الرحلة في ليبيا بعنوان (رحلة الحشائش إلى ليبيا – جلاء الكرب عن طرابلس الغرب – تقديم وتحقيق علي مصطفى المصراتي) .

– المعرب –

66 — *BLANCHET PAUL* (Le Voyage à Ghat du cheikh Mohammed el Taïbeh (Annales de géographie) tomo IX 900 p. 262-264.

67 — نشر التقرير الموجز عن هذه الرحلة في :

(The Scottish geographical Magasine) vol. XVIII No. 3 marzo 1902 p. 157-158.

ونشر باللغة الايطالية في :

Boll. Soc. geogr. tal. Série IV, vol. III fasc. 4, aprile 1902 p. 376-377.

68 — *PEDRETTI ANDREA* (Un' Escursione in Cirenaica) 1901. Appunti di viaggio Boll. Soc. geogr. ital. Série IV vol. IV No. 11 nov. 1903 p. 889-929.

نشرت هذه الرحلة في كتاب مع لمحة عن حياة المؤلف ، باشراف القيادة العامة للقوات المسلحة الايطالية . وطبع الكتاب في :

Citta di Castello. Unione Arti. Grafiche 1913 in 8° p. 47.

69 — *VINASSA DE REGNI P.*
(Nella Tripolitania Settentrionale) boll. Soc. geogr. ital., série IV vol. VI No. 10 — No. 11 — otto — nov. nov. 1905 p. 762-773 : 930-949.

وقد أدت هذه الرحلة إلى عدة دراسات جيولوجية وزراعية نشرها الكاتب .

(1) Osservasioni sui terreni della Tripolitania settentrionale (giornale di geologia pratica) vol. I fasc. 6 nov. 190 p. 275-291.

(2) Note geologiche sulla Tripolitania (Rendi conto delle sessioni della R. Accademia delle scienze dell'Istituto di Bologna) Nuova serie vol. VI fasc. 4 maggio - giugno 1902 p. 177-180.

(3) (Terreni e culture della nuova terra d'Italia) Riv. d'Italia, maggio 1912 p. 823-850.

70 — *MATHUISIEULX (MEHIER de) H.*
(A TRAVERSE LA TRIPOLITAINE) Préface de

L. Bertrand (Collection de voyages illustrés. Paris, Hachette 1903 in 16° p. VII 302 con 61 fig. ecarte.

لقد نشر نص هذا الكتاب محلى بكثير من الصور والرسوم في :

(Le Tour du Monde) tome VIII Nuov. série No. 47-52 p. 553-624.

وقد طبع هذا الكتاب بعد الاحتلال الايطالي طبعة ثانية ، ونشرت ترجمة له باللغة الايطالية :

L. CUFFINO (Attraverso la Libia) Milano, Vallardi 1912.

71 — *MATHUISIEULX (MEHIER de) H.*
Une mission en Tripolitaine (La géographie tome VIII 2 sem. 1903 p. 266-274 — Voyage en Tripolitaine (Bull. Soc. de géogr. comm. de Paris, 1903 p. 596-614.

72 — *MATHUISIEULX (MEHIER de) H.*
Rapport sur une mission scientifique en Tripolitaine (Premier Rapport) Nouv. arch. miss. scient. et litt. tome X 1903 p. 240-277 — Deuxième Rapport) Ibidem Tome XII, 1904 p. 80.

وقد عقب على هذه الرحلة :

H. Schirmer in (Annales de géogr.) XIV Bibliographie annuelle 1901 No. 778.

73 — *MATHUISIEULX (MEHIER de) H.*
(La Tripolitaine ancienne et moderne) Publications de l'assoc. historique de l'Afrique du Nord 1906 fasc. V.

وقد نشر ر. الماجيا خلاصة باللغة الايطالية لهذه الرحلة .

R. ALMAGIA' (Boll. Soc. geogr. ital. série IV vol. 8 febbr. 1907 p. 135-140.

74 — *MATHUISIEULX (MEHIER de) H.*
Troisième mission en Tripolitaine (La Géographie, tomo X 2° sem., 1904 à 363-370.

75 — *MATHUISIEULX (MEHIER de) H.*
Le Djebel Tripolitaine et Le Soff - et - Djinn (Le tour de monde) tomo XII Nouv. série 1906 No. 5-7 p. 49-84.

76 — *MATHUISIEULX (MEHIER de) H.*
La Cyrénaïque (Le tour du monde) tome XIII nouv. série 1907 No. 15-16 p. 169-192.

وقد نشر الكاتب المذكور ، بعد الاحتلال الايطالي ، كتاباً ضمنه جميع كتاباته السابقة .

La Tripolitaine d'hier et de demain Paris, Hachette 1912 in 16 p. VIII 215.

77 — *VISHER HANNS*
Across the Sahara from Tripoli to Bornu. London, E. Arnold, 1910 in 8° p. 328.

كان المؤلف قد أعد تقريراً أولياً قدّمه ا . بانس بعنوان :

Hanns Vishers Reise von Tripoli nach Mursuk (Pe-Petermann's Mitt.) vol. LII, 1906 iasc. 2 p. 258-260.

وقد لخص هذا التقرير ونشر باللغة الايطالية

Boll. Soc. geogr. ital., série IV vol. 8° No. 2 febbraio 1907 p. 140-141.

كما نشر تقرير آخر في :

(The Geographical Journal) vol. XXXIII No. 3 Marzo 1909 p. 231-264 : A Journey from Tripoli across the Sahara to lake Chad.

VISHER (De Tripoli au lac Tchad) (La Géographie) tomo XX 2° sem. 1909 p. 349-356 e Tripoli (The geogr. Journal) vol. XXXVI No. 5 nov. 1910.

ونشرت خلاصة لهذه الرحلة في اللغة الايطالية :

P. VIGONI (Attraverso il Sahara) Esplorazione Commerciale Milano 1912.

78 — REPORT ON THE WORK OF THE COMMISSION SENT OUT BY THE JEWISH TERRITORIAL ORGANISATION UNDER THE AUSPICES OF THE GOVERNOR - GENERAL OF TRIPOLI TO EXAMINE THE TERRITORY PROPOSED FOR THE PURPOSE OF A JEWISH SETTLEMENT IN CYRENAICA.

من تأليف J. GREGORY وغيره .

LONDON I.T.O. OFFICE, January, 1909 in 4, p. XIII — 52.

يتضمن الكتاب مقدمة تاريخية عن مهمة البعثة ، بقلم رئيس منظمة الاستيطان اليهودية (I.T.O.) ج . زنجويل J. ZANGWILL ويليها التقرير العام الذي كتبه البروفسور جريجوري GREGORY (ص ١ — ١٤) ، ثم تقرير خاص عن الزراعة بقلم ج. تروتر J. TROTTER (ص ١٥ — ٣٧) ، وتقرير آخر عن التنقيب عن المياه بقلم المهندس ر . ميدلتون R. MIDDLETON (ص ٤٧ — ٤٩) ، ورسالة تكميلية بقلم البروفسور جريجوري وينتهي الكتاب بدراسة بقلم ن . سلوش N. SLOUSCH حول اليهود والديانة اليهودية في برقة القديمة . وقد تضمن الكتاب أيضاً ١٤ صورة فوتوغرافية وثلاث خطط لمشروعات جيولوجية والاعمال المقترحة لاصلاح مرسى سوسة وميناء

بنغازي وخارطة عامة لبرقة ، وخارطة أخرى خاصة بمسالك البعثة .

وقد نشر سلوش خلاصة وافية باللغة الفرنسية لهذا التقرير في مجلة العالم الإسلامي

N. SLOUSCH (Une expédition à travers la Cyrénaïque) Revue du monde musulman. vol. VIII No. 5 maggio 1909 p. 59-65.

ويهتم الكاتب في هذا المقال ، بالاضافة إلى تلخيصه لأعمال البعثة بابراز نتائج جهوده في ميدان الحفريات التي يؤكد بها وجود أكثر من خمسين مدينة ، كانت قائمة في التاريخ القديم للمنطقة .

انظر أيضاً للكاتب :

Bengasi (Ibidem) vol. No. 8 agosto 1908 p. 700-704. A BENGAZI (Ibidem) vol. VI No. 10 ottobre 1908 p. 265-271 DERNA (Ibidem) p. 59-65.

GREGORY. J.W. THE GEOLOGY OF CYRENAICA (Quarterly Journal of the Geological Society) Vol. LXVII novembre 1911 p. 572 614 tav. XLII).

انظر ، في اللغة الايطالية ، التعقيبات التالية :

TESSI (Boll. del R. comit. Geol. ital.) NLVIII 1912 fasc. 2-3.
G. STEFANINI (ARCHIVIO BIBL. Coloniale) I — 1915 p. 26.

79 — *SLOUSCH N.* (Le Djebel Gharian — Les Troglodytes de Tripolitaine) Revue du monde musulman, vol. VI No. 12 dic. 1908 p. 653-660.

80 — *BRANDEBURG E.* (DIE TROGLODYTEN DES DJEBEL GARIAN) Orientalistische Literaturzeitung, anno XIV No. I gennaio 1911.

81 — *(LUDWIG SALVATOR HERZHERZOG)* YACHT-REISEN IN DEN SYRTEN 1873 Prag. Druck und Verlag von Heinr Mercy 1874 p. 400.

ويحتل القسم الخاص بليبيا النصف الأول من الكتاب .

وقد طبع الكتاب طبعة ثانية بعنوان :

EINE YACHTREISE AN DEN KUSTEN VON TRIPOLITANIEN UND TUNISIEN. WURZBURG LEO WOERL, 1890 p. 383.

وقد قام م . روسيلي بتقديم خلاصة وافية لهذا الكتاب في اللغة الايطالية :

M. ROSELLI (Un Arciduca austriaco in Libia) Rivista coloniale 31 ott. 1913.

82 — *SEVESTRE H.* (D'Alger à Tripoli Mission de l'avise le (Kléber) mai et juin 1874 (Revue marit. et col. vol. XXXXIII dic. 1874 p. 685-722.

83 — *CORA GUIDO,* Viaggio Nella Bassa Albania ed a Tripoli d'Africa Cenni Generali (Cosmos, vol. III fasc. I — 1875 p. 16-22.

وقد أعيد طبع هذا التقرير بعنوان :

CENNI GENERALI INTORNO AD UN VIAGGIO NELLA BASSA ALBANIA ED A TRIPOLI DI BARBARIA COMPIUTO DAL SETTEMRE 1874 AL GENNAIO 1875. TORINO. V. Bona 1875.

84 — *RAE EDWARD* (The Country of the Moors. A journey from Tripoli in Barbary to the city of Kairwan London, Murray 1877 p. XVI 334.

85 — *BETTOLI PARMENIO* (TRIPOLI ARTISTICA E COMMERCIALE) L'Esploratore, anno VI 1882 No. 3-6 p. 97-102, 158-162, 187-191-235-241).

وقد طبع هذا المقال ، في كتاب :

PIONIERI ITALIANI IN LIBIA p. 127-156.

86 — *LUBORMIRSKI J.* (Les Pays oubliés :) (la côte Barbaresque et le Sahara Excursion dans le vieux monde, illustration de FERDINANDUS, PARIS DENTU, 1880 in 16 pp. XXII - 313.

87 — *SPLAINE J.F.* (Four days in Tripoli) the Mont, vol. XLIV, 1882.

88 — *CORBETTA D.G.* (DA TRIPOLI AD ALGERI) L'Esploratore anno VII No. 7 luglio, p. 265-269.

89 — *LAZZARO NICOLA* (DA TUNISI A TRIPOLI) L'Illustrazione ital. anno XIX No. 32, 7 Agosto 1892 p. 86.

TRIPOLI E IL DESERTO (Ibidem anno XIX n. 35, 28 Agosto 1892 p. 135-138.

90 — *MANDALARI MARIO* (DA TUNISI A TRIPOLI DI BARBERIA. Note di Viaggio (La Piccola Rivista anno I n. 2 febbr. 1892 p. 45-54.

91 — *MELON PAUL* (DE PALERME A' TUNISI PAR MALTA — TRIPOLI ET LA COTE) Paris, Plon et C 1885 in 8 p. 212.

92 — *PIESSE L.* (DE LA GOULETTE A 'TRIPOLI (Bull. Soc. geogr. prov. Oran, 1885 p. 8-16.

93 — *FERAUD L. CHARLES* (NOTES SUR UN VOYAGE EN TUNISIE ET EN TRIPOLITAINE (Revue africaine XX 1887 p. 490).

94 — *IDOUX M.* (A TRIPOLI DE BARBARIE (Nouvelle Revue, vol. CXIII, anno XX fasc. 4 — 15 agosto 1898 p. 696-711.

95 — *RADIOT P.* (A TRIPOLI DE BARBERIE ET TUNIS, Notes et croquis, Paris Dentu 1894 in 12 p. 213.

96 — *CLARETIE GEORGES* (DE SYRACUSE A TRIPOLI — Une Mission en Tunisie, Paris, Molière, in 16 p. 436.

ويتحدث المؤلف عن طرابلس في الصفحات (٣٨٩ — ٤٣٥) .

97 — *EISENSTEIN* (FREIHER VON ZU) RICHARD, (Reise Nach Malta Tripolitaine und Tunisien) Wien, Gerolds Sohn 1902 in 8 p. 198.

انظر التعقيب على الرحلة بقلم فيشر :

TH. FISHER (Pet. Mitt.) vol. ×LVIII 1902 Literaturbericht n. 462.

98 — *ROSSI GIUSTINIANO* (La Tunisia e la Tripolitanio, dell'oggi — impressioni di viaggio 1901-1902. Trapani. Rizzi Griffini, 1902 in 8 p. 114.

ويتناول المؤلف طرابلس في الصفحات (٥٣ — ١١٤) .

99 — *GROTHE HUGO* (EIN BESUCH IN BENGAZI) (Globus 1896 p. 236-240).

— (EIN REISEN TRIPOLITANISCHE MITTELGEBIRGE) Jahresberichte Württ, Verein für Handels) (geographie 1898 n. 15-16.

— TRIPOLITANIEN: LANDSCHAFTSBILDER UND VOLKERTYPEN, Leipzing, Scale 8 and C. 1898 in 8 p. 47.

— BILDER AUS DEM INNER - TRIPOLITANIENS (Beil. zur Münch allg. Zeit 1899 n. 2-3

— (AUF TURKISCHER ERDE : REISEBILDER UND STUDIEN. Berlin, allg. ver. fur Deutsche Litt. 1903 in 8 p. 455.

100_ *TUMIATI D.* (NELL'AFRICA ROMANA-TRIPOLITANIA) Milano, Treves, 1905 in 16 p. 335 seconda edizione 1911 TUMiATI D. (Tra le oasi e le sirti) (L'Illustrazione it.) anno XXXII n. 12 19 marzo 1905 p. 274-276.

101_ *LAGANA' GINO* (TRIPOLI E I SUOI DINTORNI) Boll. Soc. Afr. d'Italia, anno XXIV, 1905 n. 3-6-89 p. 51-69, 87-95, 123-138, 177,193-211-228) — CLI ARABI TRIPOLINI (Ibidem, anno XXVI 1907 n. 4-5 p. 67-77e n. 6 p. 106-117.

102_ BANSE EWALD (DAS NORD AFRIKANISCHE UND SEINE MNSCHIA) Petermann's Mitt. vol. 1908 p. 50-57 : 78-85.

وقد أعاد المؤلف نشر هذه الدراسة الهامة ضمن كتابه عن طرابلس :

TRIPOLIS — WEIMAR DUN'KER 1912 in 8 p. 158.

103_ BRANDENBURG E. (BERICHT AUS TRIPOLI) Zeitschrift für Ethnologie anno XLII 1910, p. 578-580.
— ANTHROPOLOGISCHES AUS TRIPOLI (Ibidem anno XLII 1910 p. 148-150.

104_ FURLONG C.W. (THE GATEWAY TO THE SAHARA : OBSERVATIONS AND EXPERIENCES IN TRIPOLI) London Chapman and Hall 1909 in 8 p. XXVIII — 306.

105_ GIANNO SALVATORE (LA CIRENAICA) L. Italia Coloniale, anno III n. 5 maggio 1902 p. 3-H : no. 6 quipno 1902, p. 15-33.
— LA TRIPOLITANIA COM'E (Ibidem anno III n. 5 Maggio 1902 p. 23-32.

106_ *NAZARI Y.* (TRIPOLITANIA : IMPRESSIONI DI VIAGGIO) Roma Tip. Nazionole 1911 in 8 p. III. Second. ediz.1912.

107_ *GIANNINI T.C.* (IN TRIPOLITANIA) Rivista d'Italia, anno V n. 5 maggio 1902 p. 824-834.

108_ *CUCCIARDINI FRANCESCO* (IMPRESSIONI DI TRIPOLITANIA) Nuova Antoligia l'aprile 1900 p. 385-424.

109_ *PENNE G.B.* (UN'ESPLORAZIONE A TRIPOLI FRAI MARABUTTI) Roma Societa Poligrafica, 1906.

110_ *LARROUDE J.* (DE TRIPOLI AU MAROC) Paris, Jouve, 1906 in 16 p. 259.

111_ *DE LA MORINIERE de la ROCHECANTIN* « CROISIERES EN ADRIATIQUE ET MEDITERRANNEE : TUNISIE VENISE, BOUCHES-DE-CATTARO, COURFOU, SICILE TRIPOLI, MALTE», avec une préface de GUGLIELMO FERRERO, Paris, E. Paul 1907 in 8 ill.

112_ *SADOUX* (UNE EXCURSION SUR LES COTES DE LA REGENSE DE TRIPOLI) Revue de troupes colon. 1909 2e sem. p. 481-494.

113_ *TERRENI GASTONE* (APPUNTI TRIPOLINI) Boll. Soc. afr. d'Italia, anno XXXIII N. 5-6 giugno-luglio 1904, p. 105-107.

114_ *DE SANDRI GINO* (DALLA TRIPOLITANIA) (L'Italia all'estero, anno III n. 22 — 20 nov. 1909 p. 2016-2019).

115_ *DE MARTINO GIACOMO* (CIRENE E CARTAGINE, NOTE E IMPRESSIONI DELLA CAROVANA DE MARTINO BALDARI) Giugno-luglio 1907 Bologna, Zanichelli 1908 in 8 p. 193.

القسم الأول من الكتاب حتى ص ١٢٧ خاص بليبيا .

116_ *CASTELLINI* G. (TUNISI E TRIPOLI) TORINO, Bocca 1911 in 16 (La Civilita contemporanea n. 9).

وتختص الفصول ٦ — ٧ — ١١ — ١٢ بطرابلس (ص ٦٩ — ٨٩ و ١٥٥ — ٢٢٤) .

117_ *CORRADINI ENRICO* (L'ORA DI TRIPOLI) Milano, Treves 1911 in 8 p. 241.

118_ *PIAZZA GIUSEPPE* (La NOSTRA TERRA PROMESSA : LETTERE DALLA TRIPOLITANIA. Marzo-Maggio 1911 ROMA B. LUX 1911 in 16 p. 203.

مراجع الفصل الخامس

119_ *PERVINQUIERE* L. (RAPPORT SUR UNE MISSION SCIENTIFIQUE DANS L'EXTREME SUD TUNISIEN) (FRONTIERE TUNISO — TRIPOLI TAINE) Direction général de l'Agriculture, du Commerce et de la Colonisation. Memoire et documents) p. 62. TUNIS 1912.

ونشر تقرير عام عن هذه الرحلة محلى بكثير من الصور في :

(TUOR DE MONDE) . PERVINQUIERE LEON SUR LES CONFINS DE LA TRIPOLITAINE DE LA MEDITERRANEE A. GHADAMES — TOUR DE MONDE — NOUVELLE SERIE Tome XVIII n. 19, 20, 21, 22, 23, 24 p. 217-288, Paris 1912.

ثم جمع هذه المقالات في كتاب واحد

LA TRIPOLITAINE INTERDITE-GHADAMES) Paris, Hachette, 1912 in 16 p. 254, 55 illustr. 2 carte.

والفصول الثلاثة الأولى خاصة بغدامس التي أقام فيها المؤلف اسبوعين ، وقد عرض في هذه الفصول خلاصة تاريخية وافية عن المدينة وأوضاعها العامة .

انظر أيضاً :

PERVINQUIERE L. (A. GADAMES) La Géographie) bull. soci. Geogr. Paris 15 guigno 1911 p. 417-38.

أما الملاحظات ذات. الطابع الجيولوجي فقد عرضها المؤلف في هذه الكتابات :

PERVINQUIERE LEON (SUR LA GOELOGIE DE L'EXTREME — SUD TUNISIEN ET DE LA TRIPOLITAINE) Bulletin de la Société géologique de France, serie IV t. XII pasc. 3-4 Paris 1912 — p. 143-193, 10 fig. tav II-III)

انظر ، فيما يخص الجانب الأثري المذكرة التالية :

DONAN — PERVINQUIERE (Notes archéologique sur la frontiere Tuniso — Tripolitaine) Bull. de géogr. Historique et descriptive, Paris 1912 n. 3 p. 564-507, 13 Tav. 6 carte géografiche.

انظر أيضاً الخرط التي نشرها مكتب المعلومات الجغرافية للجيش الفرنسي :

Service Géographique de l'armée Paris.

120_ *BERNET EDMOND* (EN TRIPOLITAINE — VOYAGE A' GHADAMES, SUIVI DES MEMOIRE DU MARCHAL IBRAHIM PACHA, Ancien gouverneur, sur son œuvre en Tripolitaine avant la guerre, Préface de M. DUPARC professeur à l'Université de Genève. Avec illustrations et carte. Paris. Fontemoing E.C. 1912 in 8 p. 265.

انظر أيضاً دراسته الأخرى التي تتصل بالجانب الجيولوجي

BERNET, E. (CONTRIBUTION A L'ETUDE DE LA TRIPOLITAINE). (Bulletin de la Société géologique de France, Serie IV t. XII fasc 7 Paris 3 juin 1912, p. 385-413-419 fig.)

121_ *SANFILIPPO IGNAZIO* (LA MISSIONE MINERALOGIA ITALIANA IN TRIPOLITANIA) Boll. R. Soc. Geogr. Italiana, vol. L. ROMA 1913, p. 951-952, fot 19.

122_ *SFORZA ASCANIO MICHELE* (ESPLORAZIONE E PRIGIONIA IN LIBIA) Milano, Treves, 1919 in 8 p. VIII — 279 — 87 ill. e una carta 1:400 000.

انظر أيضاً تعقيب ستيفانيني

STEFANINI. G. (LA MISSIONE SFORZA IN TRIPOLITANIA) Riv. Geogr. ital. XXVI Firenze 1919 p. 137-139.

123_ *LAPIERRE LAURENT* (DEUX EPISODES DE LA GUERRE AU SAHARA — LES RAPPORTS DU MARECHAL DE LOGIS LAPIERRE. (1) LE SIEGE DE DJANET. (II) PRISONER A KOUFRA (Renseignement Coloniaux et Documents du Comité de l'Afrique Française et comité du Maroc XXX 1920 p. 69-91 avec illustr. et carte.

وقد لخص هذا التقرير في المصدرين التاليين :

Annales de Geographie XXXI Paris 1922, p. 184-185.
P. SCHIARINI (Cufra secondo due recenti visitatori europei) Boll. Soc. Geogr. Ital. Roma 1921, p. 192-202.

124_ *FORBES* (Mrs. Rosita) (ACROSS THE LIBYAN DESERT TO KUFARA) « Geogr. Journal » L VIII, London 1921 p. 81-101e 161-78.
FORBES, R. (THE SECRET OF SAHARA : KUFARA, London. Cassel 1921 in 8, p. XVI-350.

125_ ألقى حسنين بك محاضرة حول رحلته ، نشر نصها فيما بعد في المجلة الجغرافية :

THROUGH KUFRA TO DARFUR (Geogr. Journal) LXIV-1924, p. 273-291-353-366. 9 fot. 1-carta 1:12 500 000.

وتلي نص المحاضرة الدراسات التالية التي تتناول النتائج العلمية للرحلة من الوجهة الجغرافية والجيولوجية :

BALL JOHN (Note on the cartographical Results of Hassanein Bey's Journey Geogr. Journal LXIV 1924, p. 367-386.
HUME W.F. (Conculsions derived from the geological data collected by Hassanein bey, during his Kufra Dwenat expediton (Ibidem, p. 386-388 Moon F.W. (Note on the geology of Hassanein Bey's expidition, Sillum Darfur 1923 (Ibidem), p. 388-393.

وقد نشر حسنين بك نفسه تقريراً مبسطاً بعنوان :

CROSSING THE UNTRAVERSED LIBYAN DESERT. THE RECORD OF A 2200 MILE JOURNEY OF EXPLORATION WHICH RESULTED IN THE DISCOVERY OF TWO OASES OF STRATEGIC IMPORTANCE OF THE SOUTH-WESTERN FRONTIER OF EGYPT (National Geogr. Magasine) XLVI Washington Sept. 1924 p. 233-278 fotog. 48 carta 1:24 000 000.

والمادة المصورة في هذه الدراسة أغنى منها في الدراسة السابقة وأكثر أهمية .

وقد ألقى حسنين بك محاضرة عن رحلته في المؤتمر الدولي الجغرافي الذي عقد بالقاهرة عام ١٩٢٥ ونشرت المحاضرة ضمن محاضر المؤتمر .

ثم نشر بعد ذلك الرحلة الكاملة بعنوان :

THE LOST OASES — Introduction by Sir RENNEL WOOD. London, Thurnborn Butterwarth 1925 in 8-360 pag. ill. carta 1:14 000 000.

وقد كتبت الرحلة في شكل يوميات وهي لا تضيف شيئاً كثيراً إلى المعلومات التي سبق أن نشرها المؤتمر نفسه . وقد الحق بها الدراسات التي نشرت بالمجلة الجغرافية . وقد قامت دائرة المسح بمصر Survey Office بنشر خارطة تبين مسالك رحلة حسنين بك ، وذلك في نوفمبر عام ١٩٢٣ .

انظر أيضاً الخلاصات التالية :

Il viaggio di A. M. Hassanein bey attraverso Kufra al Darfur) L'UNIVERSO VI FIRENZE 1925, p. 783-790.

ARNAUD G. Les Senoussia et la double traverse du désert de Libye) Annales de Géographie XXXIV 15 mars 1925.

انظر الطبعة العربية للرحلة بعنوان (في صحراء ليبيا) أحمد محمد حسنين .

126_ ألقى برونو محاضرة عن رحلته في جامعة السوربون بتاريخ ١١ مارس عام ١٩٢٤ . وقد نشر نص المحاضرة في مجلة :

(LA GEOGRAPHIE) XLI PARIS, mai 1924, p. 660-624.

ونشرت خلاصة لهذه المحاضرة في المجلة الجغرافية الايطالية :

G.B. CAO (Un recente viaggio o. Cufra (Bruneau de Laboire 1923) Boll. R. Soc. Geogr. Ital., serie VI vol. I, Roma, 1924, p. 696-638.

وقد نشر الرحالة بعد ذلك وصفاً كاملاً لرحلته في كتاب خاص :

BRUNEAU de LABOIRE (DU CAMEROUN AU CAIRE PAR LE DESERT DE LIBYE. CHASSE AU TCHAD. Paris, E. Flammiron 1924, in 16 VIII-407 fotogr. et carte, avec un Itineraire relevé dans le désert de Libye 7 Octobre 4 décembre 1923 — 1: 3200 000.

الفهرس

الفصل الأول

١ ــ المعلومات الجغرافية حول ليبيا عند نهاية القرن الثامن عشر ... ٧

٢ ــ الجمعية الانجليزية لاكتشاف افريقيا الوسطى والمحاولة الأولى التي قام بها و. لوكاس ٨

٣ ــ فدريك هورنمان في فزان وبورنو ١١

٤ ــ رحلات الأب باسيفيكو ، والدكتور شرفللي ، وباولو دلاشيلا في مناطق سرت وبرقة ١٦

٥ ــ و. سميث وأعماله في اكتشاف ليبيا ٢١

٦ ــ ج. ريتشي ، و ج. ليون في فزان ٢٤

٧ ــ الاكتشافات الساحلية التي قام بها الاخوان بيتشي ٢٨

٨ ــ س. ج. ر. باشو في برقة ٣١

٩ ــ الرحلة الكبرى التي قام بها اودني وكلابرتون من طرابلس إلى السودان ٣٥

١٠ ــ لاينج في غدامس وتومبكتو ٣٧

الفصل الثاني

١ ــ ج. ريتشاردسون في غدامس وفزان ٤٣

٢ – ه. بارت ورحلته الساحلية من المغرب إلى مصر ٤٦
٣ – س. ه. ديكسون في غدامس ، والاستطلاعات الفرنسية في طرابلس الغرب وبرقة ٤٨
٤ – البعثة الانجليزية الكبرى المكونة من ريتشاردسون ، واوفيرويج وبارت إلى السودان ٥٠
٥ – فوجل ورحلته من طرابلس إلى الواداي ٥٧

الفصل الثالث

١ – ج. هاملتون في برقة ، د. بونيان في غدامس ، وابو دربة في غات ٦٣
٢ – ا . دوفيرير ورحلاته المشهورة في دواخل ليبيا ٦٥
٣ – البعثة الفرنسية في غدامس ٦٩
٤ – بورمان يبحث عن فوجل ٧١
٥ – ج. رولف ورحلاته الأولى ومسيرته الكبرى من طرابلس إلى لاجوس ٧٣
٦ – مردوخ سميث وبورشير في برقة ٧٦
٧ – ج. ناختجال ورحلته من طرابلس إلى السودان ٧٨
٨ – س. ا. تينيه تلاقي حتفها في فزان ٨١
٩ – رحلة جديدة للرحالة ج. رولف في برقة والصحراء الليبية ... ٨٢
١٠ – ا. ف. ملتزان في طرابلس ٨٣
١١ – ا. ن. باري في غات ٨٤
١٢ – رحالون فرنسيون في غات ٨٥
١٣ – ج. رولف وستيكر في واحة الكفرة ٨٧

الفصل الرابع

١ – أعمال جمعية ميلانو في اكتشافات برقة وبعثة كامبيريو وهايمان ٩٣

٢ — د. ج. ا. فروند في منطقة سرت ، ج. شوينفرت في برقة ٩٩
٣ — رحلة م. بونفانتي من طرابلس إلى خليج غينيا ١٠٠
٤ — ل. مونتيل ورحلته من خليج غينيا إلى طرابلس ١٠٢
٥ — ه. س. كوبر في الجبل الشرقي ١٠٢
٦ — الحشائشي في الكفرة ١٠٤
٧ — ا. دودسون في فزان ١٠٦
٨ — ا. بدرتي في برقة . ب. فيناسا في طرابلس الغرب ١٠٧
٩ — رحلات ا. م. ماتوزييل ١٠٨
١٠ — هانس فيشر ورحلته من طرابلس إلى تشاد عن طريق فزان ١١١
١١ — البعثة اليهودية في برقة (ITO) ١١٢
١٢ — رحلات صغرى وجولات في طرابلس الغرب منذ عام ١٨٧١
حتى الاحتلال الايطالي ١١٤

الفصل الخامس

١ — البعثة الفرنسية التركية الخاصة بالحدود وتقرير ل. برفنكيير ... ١٢٣
٢ — بعثة برنيت في الجبل ١٢٤
٣ — البعثة الخاصة بالبحث عن المعادن (سفورزا — سان فيلبو)
وأسرها في فزان ١٢٥
٤ — تقدم المعرفة بليبيا بعد الاحتلال ١٢٧
٥ — ل. لابير ورحلته من جانيت إلى الكفرة ١٢٨
٦ — روزيتا فوربس ، وحسنين بك ، من بنغازي إلى الكفرة والجنوب ١٢٨
٧ — رحلة حسنين بك الجديدة إلى الكفرة ١٣٠
٨ — برونو دي لابوار ورحلته في الواداي والكفرة والجغبوب وسيوة ١٣١